

الهرطقة والإعراب

د. عبد السلام المسدي



العربية والإعراب

تأليف

الدكتور عبد السلام المسدي

دار الكتاب الجديد المتحدة

العربية والإعراب

تأليف: الدكتور عبد السلام المسدي

© دار الكتاب الجديد المتحدة 2010

جميع الحقوق محفوظة للناشر بالتعاقد مع المؤلف

الطبعة الأولى

آذار / مارس / الربيع 2010 [فرنجي

موضوع الكتاب لسانيات

تصميم الغلاف دار الكتاب الجديد المتحدة

الحجم 17 × 24 سم

التجليد برش مع لسان

ردمك 3-491-29-9959-978 ISBN

(دار الكتب الوطنية/بنغازي - ليبيا)

رقم الإيداع المحلي 2009/348

دار الكتاب الجديد المتحدة

الصفائح، شارع جوستينيان، ستر أبرمكو، الطابق الخامس،

هاتف 04 03 75 1 961 + تقال 89 39 93 3 961 +

05 03 75 1 961 + فاكس 07 03 75 1 961 +

ص.ب. 14/6703 بيروت - لبنان

بريد إلكتروني szrekany@lnc.com.lb

الموقع الإلكتروني www.oabooks.com

جميع الحقوق محفوظة للدار، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي مميّن من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

توزيع دار أوبيا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية

زاوية الدهماني، شارع أبي داود، بجانب سوق المهاري، طرابلس - الجماهيرية العظمى

هاتف وفاكس 013 21 34 07 218 + تقال 463 45 21 91 218 +

بريد إلكتروني oabooks@yahoo.com

مقدمة الطبعة الثانية

لم يكن مألوفاً - عندما أخرجنا كتابنا هذا - أن يتناول الباحث اللساني موضوع الإعراب مطية لإرسال تقديرات استشرافية تتصل بمصير اللغة المدروسة، أو مراقبة لصياغة موقف يخص السياسات اللغوية التي تنتهجها سلطة القرار في المجتمع العربي، ويكاد يلتبس على القارئ الغض أمر الدرس الوصفي بالنهج المعياري.

وإذ نخرج الكتاب من جديد فإننا نلفت الانتباه إلى وجهين آخرين ربما يكون منهما ما ينير بعض ما أشكل - الأول أن النضج الذي أدركته اللسانيات يعدّ كسباً معرفياً شاملاً، ليست ثقافة ما بأولى به من سائر الثقافات الإنسانية، ولكن أبرز سمات هذا النضج أن نتضاءل الحواجز التي كانت بين البحث النحوي في مفهومه الفيلولوجي والبحث اللغوي الحديث كما سنثله اللسانيات بمختلف تياراتها، ويصدق هذا في مجال التدريس الجامعي وفي حقل البحث العلمي، بل قد يبدو ذلك التصنيف الثنائي الآن من إرث مرحلة مضت وفقدت وجاهتها المعرفية، والسر في ذلك أن النحو واللسانيات يقفان على مصادرتين لا تنماهيان ولا تترافضان فليس الإقرار بإحدهما بمقتضى إلغاء الأخرى، وبناءً على ذلك تيسر تناول مسائل اللغة بدرسها من خلال المنظورين سواء بالتعاقب أو بالتوافق.

أما الثاني فأدق، وأكثر خفاءً، ويرتبط بالمناخ المعرفي الشائع عربياً حول اللسانيات، والإقصاء به يكاد يلامس أوتار الحرج بين الباحث وثمره إنجازه البحثي؛ فالمختصون العرب بالعلم اللغوي في أحدث تطوراته لا يبرحون يجتهدون، ومنهم من يصل بهم الجهد إلى تحقيق إضافات نوعية متميزة يعترف لهم بفضلها أهل الخبرة ولا سيما في الفضاء الأجنبي، ولذلك يكتب كثير منهم باللغة الأجنبية التي يتقنونها، ولكنهم إذا كتبوا بالعربية لم يصيبوا غرضهم العلمي لأن المتلقين في معظم الأوقات لا ينصفونهم، والسبب أنهم لا يميزون التمييز الدقيق ما هو من عطائهم الخاص مما هو من الرائج في مجال المعرفة.

على ذلك الأساس يتضح أنه كلما كان مجال الدرس متصلاً بخصائص
 اللسان العربي ازدادت حظوظ التمييز بين المكتسب الجماعي والاجتهاد الفردي،
 وليس في كل هذا أي مدعاة للإحساس القيمي بالذات الفردية وإنما ثمرته إنصاف
 العلم ببيان خط الفصل بين ما هو من مخزونه المسلم به وما هو من اجتهاد
 الباحث يصيب فيه أو يخطئ.

المقدمة

هذا كتاب يشهد بنفسه على نفسه: لم يحتكم في كل ما خاض فيه إلا إلى المعرفة العلمية كما هي شائعة سائدة، غير أنه - وهو يجوس في طيات العلم - قد وجد نفسه وجهاً لوجه أمام المسائل التي هي من توابع العلم ولكن آثارها لا تقل في خطورتها وفي أبعادها عن آثار العلم حتى لكأنها هي الأحق بالمرتبة الأولى.

هي أسئلة يمكن أن يلقيها الإنسان على نفسه قبل أن يقرأ ما بين دفتي الكتاب، ثم يعيد إلقاءها بعد الانتهاء منه، وستظل الأسئلة حاضرة لأن الكتاب لا يعتزم الإجابة عنها والسبب أنها تتصل بمجال آخر غير مجاله: هي أسئلة تخص الفيلسوف المنكب على دراسة آليات إنتاج المعرفة، لكن فصول الكتاب تهتدي بهديها في مجال البحث اللغوي:

ما الذي يحدث للأفكار عندما تهاجر من بيئة إلى بيئة أخرى لا يحكمها نسق ثقافي واحد؟ هو سؤال رحلة العلم عبر المكان، وقد قضى العُرف أن يصطلح عليه أهل الدراية بالثبئة.

وكيف تتلون حقائق العلم كلما أخذها الرحيل عبر الزمان؟ إذ لا مناص عندئذ من المعاودة، فما يسميه أهل الذكر بالتحيين هو المراجعة المتجددة التي تمثل لقانون التراكم المعرفي.

وأيهما أدعى للاعتبار وأوقع لفعل التاريخ: العلم أم استراتيجية تسويق العلم؟ وما هي الخطوط الفاصلة بين الإعجاب بالعلم إلى حد الانتصار له، والانبهار بمنجزه إلى حد الوقوع في الاستلاب الفكري؟

ثم هل باستطاعة الموضوعية العلمية أن تُغني كلياً عن حضور الذات الثقافية ولا سيما إذا تشخصت من خلال الذات اللغوية؟

تلك هي الأسئلة المفارقة بين سطور هذا الكتاب، أما أسئلته المحايثة فواقعة في مركز الدائرة من الوعي المعرفي الجديد منذ قفزت إلى الصفوف الأمامية اللسانيات العرفانية الإدراكية ضمن كوكبة من العلوم تعرف فعلاً بالعلوم العرفانية أو الإدراكية:

كيف يشتغل العقل البشري في عملياته المطلقة؟ وكيف يشتغل حين يُنتج الإنسان كلامه؟ ثم كيف تشتغل اللغة في حدّ ذاتها فتصير قابلة للإفضاء بدلالاتها؟ وكيف يشتغل العقل عند استقباله اللغة فيهتدي إلى دلالات هي دلالاتها من وجه أو هي دلالات قائلها من وجه آخر؟

هذا الكتاب يشهد بنفسه على نفسه لأنه يدخل باللغة العربية إلى هذه الورشة الكبرى محملاً بأعباء الحاضر ليرصد في ضوئها تركة الماضي ويستشرف بعض لوحات المآل.

إنّ كل سؤال من الأسئلة النائية سيرتدّ في لمحة عين إلى الإشكال المركزي: ما علاقة العربية بالإعراب؟ أهى علاقة محايدة أم علاقة مفارقة؟ وهل يباح لعالم اللغة أن يلقي سؤال الإعراب وهو غافل - أو متغافل - عن كل مضمّناته الفكرية والثقافية والحضارية؟

الفصل الأول

المعرفة اللغوية وقضية الدلالة

اللسانيات والمشروع المعرفي

ما انفكت اللسانيات منذ بداية القرن العشرين تتطور، فلقد وضع سوسير مفاهيمها التأسيسية بعدما أنجز نُقلته المعرفية بمراجعة معايير السلامة المنهجية التي كانت تحصر البحث اللغوي داخل سياج التطور التاريخي، ثم أرسى أساسيات المعمار المعرفي الجديد، وصاغها في جملة الثنائيات الإجرائية بعد ثنائية التزامن والتعاقب: كثنائية الدال والمدلول، وثنائية العلامة والقيمة، وثنائية اللغة والكلام، فضلاً عن أزواج منهجية أخرى: كالداخل والخارج في تناول الألسنة البشرية، وتناظر العلاقات الجدولية التي هي علاقات استبدالية مع العلاقات السياقية التي هي علاقات نظامية⁽¹⁾.

ومن أهم الأعمال اللسانية التي كانت نافذة تمام النفاذ من الوجهة المعرفية ما أنجزه ترويتسكوي الذي أنضح البحث الصنوعي (الفونولوجي) - وهو البحث في

-
- (1) ظهرت لكتاب فردينان دو موسير خمس ترجمات عربية:
- أ - يوسف غازي - مجيد النصر: محاضرات في الألسنة العامة، دار نعمان، جونية، لبنان، 1984.
- ب - صالح القرمادي - محمد الشاوش - محمد عجينة: دروس في الألسنة العامة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.
- ج - يوثيل يوسف عزيز: علم اللغة العام، بغداد، 1985.
- د - أحمد نعيم الكراعين: فصول في علم اللغة العام، الإسكندرية، 1985.
- هـ - عبد القادر قنيني: محاضرات في علم اللسان العام، الدار البيضاء، 1987.

وظائف الأصوات - حتى كشف أليات الإفادة اللغوية انطلاقاً من أصغر وحداتها التمييزية، وهو ما قد يبدو لنا اليوم على سعة من البدهية، ولكن الأمر معه قد كان كشفاً لما غاب عن الحسن اللساني واذكاء للحوافز المخفية عن الوعي المعرفي.

ويكفينا دليلاً - إذا رمنا شاهداً على أهمية التقابلات الفونولوجية التي أرسى تروبتسكوي قواعدها الأولى - أن رواد بعض العلوم الإنسانية الأخرى، ولا سيما علم الاجتماع الذي يعاني من أزمة تشكّل معرفي وسط مجاذبات علم التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس، يتمنون لو تتوفر بحوثهم على أدوات التصنيف المعرفي من ضروب ما توفر للسانيات في مستوى التحليل من صواتم وصياغم ولفاظم، أو قل - إن أنت أثرت المصطلح الدخيل في هذه المرحلة من حياة لغتنا العربية - في مستوى التحليل الفونولوجي من فونيم ومورفيم ولاكسيم.

ولئن خطا هيلمسليف خطوة راقية على مدارج النزوع بوصف اللغة إلى مراتب الشكل الخالص في ضرب من التجريد يشر فيه بصلاح الأنموذج النسقي الراسم لملامح المناهج المنظومية فإنّ مارتينييه قد حقّق إنجازاً فاعلاً حينما وضع نظريته في الانبناء المزدوج. ولعل أثره الأبلغ - من وجهة نظرنا هذه - أنّه استصفى آلية إجرائية لوصف الألسنة البشرية تقع في منطقة وسط بين البنية الصوتية والبنية الصرفية عند توالجهما مع البنية الدلالية على سلسلة الخطاب.

وجاءت النظرية التوليدية - بكل تجلياتها المتعاقبة - لتصادر منذ البدء على إعادة المعرفة اللغوية على قواعدها المنسية، وهي أنّ اللسانيات لا تنجو بنفسها من المأزق المعرفي إلا متى كسرت ثنائية الدال والمدلول، وأعادت البحث إلى المعين الذي تنبع منه القدرة اللغوية، وهو ما فتح نافذة إستيمية جديدة قد ينراى لنا أن نحوصلها في أنّ اللسانيات مع تشومسكي تجرأت على البحث في الإنسان من خلال اللغة بعد أن كانت مقيدة ببحث اللغة من خلال الإنسان.

فلو أنّ فكراً مناهضاً للمعرفة اللسانية المعاصرة خطر له أن يَغض من فيض إشعاعها، أو أن يَغْمط حقّها في الاستقلال بذاتها عن المعارف اللغوية المتوارثة - فيما يصطلح عليه بالعلوم الفيلولوجية ويُعرّب في ألفاظنا بعلوم فقه اللغة - لما تيسر له أن يُنكر شيئاً هاماً لعله غدا من منلمات الفكر المنهجي الحديث، وهو أنّ

اللسانيات تستدعي التعامل مع نظرية المعرفة استدعاءً متأكداً. أو لنقل إن بين أيّ نظرية من نظريات اللسانيين المعاصرين وأيّ نظرية من النظريات المتصلة بالفكر الإنساني ارتباطاً إستيمياً محدداً⁽²⁾.

فليس من معرفة إلا وهي مستقاة عبر مِصفاة اللغة، وليس من نظرية فلسفية تتخذ الإنسان محوراً لها إلا وهي عاكفة في يوم من أيام حركتها على طبيعة العقل المدبر عنده من خلال تعاضل آليات التفكير مع أدوات الإفصاح.

والذين تحدثوا - في نبرة توحى بالتظلم والمرارة - عن نزعة الهيمنة التي تنسم بها اللسانيات في حركتها الجامحة نحو غزو المواقع المثالية داخل قلاع العلوم الأخرى لم يُنصفوا أنفسهم فيما ذهبوا شططاً إليه، لأنّ الأمر لا يعدو أنّ اللسانيات تتخذ من اللغة موضوعاً، وأنّ هذه اللغة هي عند كل الآخرين أداة، فإذا بالذي هو آلة عند العلماء يصبح عند اللسانيين في حد ذاته غاية، فيتحول إلى مرصد استكشافٍ يمارسون عليه من المناهج والخبرات ما دأب الآخرون على أن يجعلوه من مستلزمات مقاصد العلم ظاهرين أنّ آلة الإفصاح لا شأن لها به.

فعندما جرت السُنن بأن يتحدث الناس عن أصناف الدلالات في الكون مؤكدين أنّها لا تخرج عن ثلاثة أصناف: دلالات طبيعية ودلالات منطقيّة وأخرى اصطلاحية، كانوا في جلّ الأحوال ساعين إلى حصر خاصيّة اللغة وما جرى مجراها في الصنف الأخير، وهو صنف الدلالة العرفية، ليخلصوا عندئذٍ إلى إيضاح المرامي التي تتأسس بها مقولة اعتبار العلامة اللغوية. ولم يكن من همّ اللسانيين مثلاً لم يكن من هموم سوسير أن يتساءلوا كيف تتجول آلة التفكير لدى الإنسان، وهي العقل، بهذا الانصياع الطوعي بين أنظمة متباينة من الدلالات، ولا كيف يتيسر للمعرفة أن تستقيم منظوماتها وهي تربط الأشياء بقرائن متفارقة في هوياتها. أفيعني ذلك أنّ العقل الخالص هو جملة مؤلفة من مركّبات عقلي طبيعي وعقل رياضي وعقل لغوي!

(2) من المصطلحات المتداولة لهذا المتصور: علم المعرفة - فلسفة العلوم - وكذلك الصيغة الأجنبية إستيمولوجيا، وتؤثر لفظ الإستيمية لتدلّ به على اللحظة التقديرية وعلى المعرفة الناقدة.

بأن المعنى في حده الإنسان من الأهمية لا يتركه لسان عاده بل أن معنى
 يستحووا بمعرفة خاصه، ويتركز هذه الأهمية على طرق بني يستكشف الإنسان
 لاستبدال معنى، وعلى لسان بني يستكشف في إدراك عناصر المعنى، ثم على
 لأدب بني نوسن بها في نأويل مقاصد المعنى، ويتركز أخيراً على حساب
 بني يوحده تقديم ثمره استنادته من المعنى وكل ذلك بمطهر أهمه بدهة في
 نظام حدة الإنسان بن وفي سوء به مجموع كده

وعبر حاد أن به ندرج في ذلك بمارب أي شيء من فصل بالمعنى هو
 أن يخرج من به حده دي هو احتككه به نغ المعنى ثم يحدث عن بشق
 المعنى دي به ثم عن تشككه، وعن فصاحة بعد عموصر، وعن تحسسه قبل تحقير
 لإدبته، ثم بعد ذلك تحقير، وبم نثر بني مدى نطاق مقاصد به حده مع ما به
 عنه من صناعه قد يذهب بالرسالة بني غير مرمها، فستدرك فادها سندر ك،
 وحيث قد سأن متى سندر ك المستدرك على نفسه وكيف هو يسندر ك، وبني ي
 مدى لا يكون مثل به أصابت في النفس هدف تربث من أهداف دلالة

من هب بد بعضهم ب سافو مع صو محار وشاعو أن النكور معرو في
 معنى، وقدو به ماله من معاني، وما من رنقه بشق لأحساب بعامه من
 حونه وثاق لا ومدرها تعفت المعنى يتاح أو سندر ك

ولم يك نصف الأمر عند هذه الحدود بني هي بن بحوم حقايق
 و محار ب، وإنما بسر العموم وأدح به نغوه وأمعاف في محاربي بحث عن
 معنى ما ك منها من صرورت علم أدفو وما كان من علم بسني، فهموم
 هب كهفوم دارك تكشف عن مجهول من وء بحث من طرب معبوم،
 وحسن أي ذلك فتقاء مسندك المعنى حشما ك المعنى وبني سعي تجمع
 بني أن أس الأمر عند الإنسان هو أن سندر ك، فود حشر سندر كور، ود هتدي
 أدرك أن حجاج لهم هو علم نأويل

من حر ديب ك ر ما على لسانك أن تكسر لصوق المنهجي، وأر
 سحر صفتها سوغيه الجديدة، فأقبت سشمر حصتها علمه مستفيدة من
 ثمار فلسفه العامة ومن ثمار علوم النفس الدائرة على قصه لإدراك، ثم مرحب

كل ذلك بما عيشته من فتوحات معرفة ناهية حقيقتها علوم الحاسوب، وابتدع مشروع فكري طموح يحمل رايده السبب التي تسقى معرفته أو بالإدراك³

اللغة والتراكيب الوظيفي

مف توسع التراكيب - في رأب - أن يقدم على وطعمه بمرز معرفي بعضُ
حقائق التي كانت شائعة بتداول دون أن يرقى بها المعارف إلى مراتب الاستمرار
أساسي يكشف، ومن أجل ذلك نحقق أن الإنسان يبحث في لغة بوسعه
لغة وطرط بدون هذه لسيهه وسونغ لغاره لديه عنيها - ولا سيما عند
سنتاف نضع برثيه عند كدور - الكلاء على نفسه صدق أفعها عما هي
موضوعه به فلفق ستخدمها بعد وأخو عنيها، يحدث يوم نوتشو بها في مخزني
معارفه بعد لغوي بعضها بسعض الآخر ليعبروا بـ رسم، وحب، والأفهام،
و بصور، دالاه، وحركة لتمثيل مسرحي، وأصناف بغير حركات الحسد،
وكذلك تشكل الدالاه عبر الصورة لسمانه، كنه بدعاب مديها جوهرة من
غير اللغة، ويكتب عند تحديث عها بوصفها وبحسبها ثم قدما بتوسل اللغة، أما
لأدب فماديه اللغة ونعمه اللغة

وبعد كان لها - بحريج فصل في بعد طرق لتواصل من أطراف جمعهم
لأسماء إلى عنان الأدب والاحتياط في حرفة اللغة، وبنافق سبهم وفوقهم في
موقع مساهمة داخل هذه حقول وساء على كل ذلك كان عهد لغوره انتمشه
فعل، رشيوا لأها كثير ما كانت تعين بقاء تحديث على سدرار إخوانهم إلى
تسليم بأن لغة في قصته لأدب هي مرصد جوهري، وأن هذا دور من
لغة كمادته في النص لإبداعها في لغة كمادته في لحظاب صديقي - هو ندي
يكتسب عنهم خصوصية، وعندئذ يسهل استجلائهم في حاضرة الاهتمام بلسه
لغة، ومرفقهم إلى لغة نعم لذي دور مره على كشف أسرار لغة فلا

(3) وسع الفارسي العربي أن يرجع في هذا مجال أنكتاب الموحى به في وضعه مصصفي
جدار اللغة والفكر وفلسفه اللغز (نصر)، معرب (999) - لا بداع رحمه كتاب
سيمن بكر العربيه اللغوية في حرف د حمراء المريسي - ر م يح بونص،
(2000)

سمى لأحظوة بسيرة بينهم وبين الأفراد بأن قدر من لثمة السدية اصبح كالراد
محتجهم عليهم قبل أن يحوصل في فصب الأدب ويعمرو في الرحمة بني عونه
لنص

أم اسوسل شئت عدة الموروثة واسي نعي على ينع لاث في ليعوس
عمر محاريف النقايم على صوه لثوران فهو يعود في تحويل وجهه لمصعد من
لمشيم والمروم، فاعادة عندما نقلها لـ نو حيا ابو حندي في الإمتاع والمؤانسة¹⁴
+ يكر مساقف مقرر لحدث عن عفا ولا عن لأدب، وأما كـ متصلاً وثيق
الانصب لبحث في شؤون السعة فقد دخل أعراي على مجلس الأحفش - ولعبه
لأحفش لأوسط - وكاب لمحدودة دائرة في قصص النحو وما يتبعها من محادلات
حفظ لـ كتات الإصاف في مسائل الخلاف لاني لوكاب لأباني صورة شاعره
عنده

ولما سمع لأعرابي حديث السجدة «أح. وعجب، وأطرق ووسوس، فقد هـ
لأحفش ما نسمع لـ أح. نعر»¹⁵ وعدت في لأعرابي قومه كما يرويها لـ نو
حيا لـ ابو حندي «أر كم تكلمون بكلام في كلام بما يس من كلام» (ح 2
ص 131) ورشقة عدة مرده لاكثر حمود من لحدس، أو مما هو في حكم
لحدس، فمقطه كلام توترت مرات وكنها حامت حول ثلاث دلالاب
مخصوصة فالكلام في قوله «تكنمون كلام» يعني لبعه كأده يعبر من
اجماعه، والكلام في قوله «في كلام» يعني بعه كموضوع لحدث ولحدث،
وكلام في قوله «يس من كلام» يعني لـ لافاظ المستخدمة والتي هي من شائع
ما يدونه لـس في نصحت بها دلالاب صطلاحة ح صه، وهذا يدهي لأ
لأعرابي عده كـ سمعهم يقولون لزفع، والنصب، والنصب، والكسر،
ولحرم، ولشكور، إنما كـ نذهب في فهم هذه لألفاظ إلى معانيها التي يعرفها،
وهي معانيها لبعوة الأولى التي ما رـ بصادفها حين نقول رفعت من شأنه،
ونصب حياء، وفتح لأبواب، وكسرت لأعراف، وحرم بصادفه، وسكت
عس بعد طول اضطراب

14) تصحيح احمد مبر، وأحمد الزبير، 3 جزء، بيروت، 1993

ثم جاء تعقيب أي حياء انتو حيدي والذي من أحله ساق هذه البادرة
المرجيه لنؤكد أولاً «إن الكلام على الكلام صعب» ثم يجعل بعد ذلك قائلاً
«لأن الكلام على الأمور المعتمد فيها على صور لأشياء وشكوكها لي ينقسم بين
المعقول وس ما يكون بالحس ممكن، وقصده هذا متسع، والمجاد فيه مختلف
وأما الكلام على الكلام فإنه يدور على نفسه وليس بعصه بعصه، وبهذا شق
سحوة» (ص 139) وواضح كل توضيح أن الأمر متعلق بالبحث في نظام اللغة
عندما نوسل بها الأساس في الخطأ بوصفها وليس بالبحث في نسي الكلام
عندما نتحول إلى لغة إية في مجال الأدب رغم استيراد الشاهد إلى أن
يعطى الشعر والشعر على علم المنطق المعطوف على علم سحوة في قوله «وهذه
شق سحوة وما أشبه من المنطق، وكذلك لشق وشعر على ذلك» وبين بلاغته
بغة وشعرتها فرق ما بين علم وثم بدنه هو علم لسحوة وعموم كل واحد منها أمة
برأسه بتعدد خصائصه من جهة ذلك أن تسميها بما شئت، هل هي علم
الأدب وعلم الهند وعلم الشعر وعلم البلاغة، ثم أصف وهي علوم لإعجاز
ولن يؤخذ محذور ما طرأ على وفق فيما يواضع عنه من مسائل يسهل

إن مقصود من الوقوف على هذا المذيق الدقيق هو إيضاح الحس بما كان
شاعراً في الفكر المعوي مد لعدم، ولكنه طرأ في أسبحة لداول نظري،
ولاشبه إلى أن الكلام في المعرفة المتضمنة لبعده ينفذ على نفسه ثم بعض
حسب الذي يترأى من إدراك الفكر المعوي القديم بأن ذلك هو في حد
دنه عنه معرفة نصفي لوعي، ثم استدعي لوعي المصادق وأن ذلك نصفي على
نمى سوى ذهني إلى شكك عدد من المصاحف من ملكات الإدراك بدو شروع
الحاضر مناهضة، ولكنها عند التمهيد المتأني تتفرق في الخصائص
والشمولات، وهذا المفهوم المعرفي - وفقاً لما برصده في سياق استكشاف
الأسسمة - هو الذي أصبح حراً بتشكيل لصوتي في التحديث ببعده عن أي
بدع لفصي - سواء أقبل شعراً أم سق مساق الكلام - مرس - يجمع حياء بمصين
من أبعاد تركيب بعة، لأن خصائص الخطأ النقدي لا تسمى بالضرورة مع
خصائص الخطأ لادني وإن اشترك في سية معجبة ونحوه واحدة

أما الحديث ببعده عن النظام سحوتي الذي يختص به ذلك ببعده فهو واقع
على نفس الحالة الرأسية من مستويات الكلام، ووقع أيضاً على نفس المصنوعة

من براكش أحرائه ضمن العلاقات لأفقيه، لئلا كاد كلام الإنسان عن شيء اسمه
مسموماً إلى نفس المصنوعه لتواضعه وفي هذا الموضوع على وجه تحديد نرى
الخصوصية المعرفية في نهاية له لتفكير مع مصموم عميقة لأدراك ثمر مسحا
إسبباً هو على أنه من الإحصاء العقلي، لأنه يتسرب إلى مراتب الإدراك،
فيحصل مسموماً، ويشكل في تحديق صورة يتسببها العمل الخاص

لقد سقر في نوارح لفكر العاصي أن لفلسفة قد عرفت مع نهاية القرار
أشهر عشر بقية نوعه على يد كاد، وذلك عند كاد حداث الفلسفة عن
البحث فقط في لطيفه لإبائه انطلاقاً من لطيفه شربة، و يرى بحث في
الإنسان ذاته محدداً به موضوع المعرفة إن هذا الذي يعرض عليه مؤرخ نفسه
هو بلا محدد من تحلي مع عدم اعكر فلسفي في بطوره، وبه سى نموذج أ-
تحدث عن النقطة المكتبة في مسره الفسفة وبكت من رة استكشاف اعني
نفسه بغير معير، بد ساد منه وجهه الالتفات لمصنوع من لاله و موضوع
موضوع لفكر من جهة وأله لتفكير من جهة ثمة هذه النوصفة لانعكسته في
حكمك لزوية لكيفية في لحظة اسود كك يعبر العمل ما بعده، وهل توسع
عمل أو سر كك يعمل

عند فهم موضوعات صرحاء يعني أن فهم لساننا دقة لاستثمار
سيمي جديد مدرة للبحث في التركيب الوظيفي الذي يصنعه نعه عند
استخدامها الإنسان محدثاً بها، وعنها، من حيث يعني أنه يحدث بها عن نفسه،
وتحدث بنفسه وبها عم سواه وعم سواه ولا يحدو لحظة معرفه في
موضوع النعه شيء كما يحسوه لاساءة إلى وعي الإنسان بمفصلات نحو عدم
تكنم بالعه مشافهة وارتداداً، وش سى حديث لسان على صدر الاكتساب
لامومي في النعاب الطبيعية فإن الأمر يختلف حتى لاختلاف عدم يحدث بالعه
في أحكام مكنها عن صريح الاكتساب اللاحق

فمع لغة لطيفته يتجلى الوعي بمراتب النظم الحوي، وبمسارها
لأصابع مصابغات التركيب قصد محاصرة فكرة لحاظه في زاوية محدده من
توزيع الألفاظ على سببه النظم بعد استجماعها من الرصيد النق موسي نباح
ولكن لمحدودة بالغة المكسبه - أي لغة كاد - يقضي استمرسان الوعي بأسها

وهو ما يوفر فرصة التراكب الوظيفي لدى الإنسان، ويضيق هذا على كل من
يعلمها الإنسان علماً بقدرة بعد أن يكون قد مارس الاستخدم للنعوت طبعي مع
مع الأمومة

ونكن هذا التماثل الوظيفي والذي نرى أنه مؤلف خصوصية معرفية ترفي
إلى مدار الإشكالات الإسمية سجلي بصورة المثلى عندما يكون اللغة المنكسرة
من صفت النعوت لألفته، وهي التي تعتمد مبدأ تعذر لأجزاء الأجزاء من تعاطفها
عند كل ما يحوي سوء فهم هذا النعوت مضاعف كانه أم فنصر على التراكب،
شأنه يحصل إجمالاً في اللغة العربية بحكم ما يعرف في مصطلحات اللغويات

إن تحدثت باللغة العربية مشافهة حين لا يستجد بوثقة تمكنه.
وإجمالاً عدم لا يكون ساداً كلام حذر بسعين على معدودة بالاستدراك بعد
أن يكون قد حفظه كتباً أو حوث. فهو المحدث هذه اللحظة التي تراكب فيها
وظيفة الوعي ووظيفة الوعي المضادة، وينتهي أب في صيرها لهذا المثل بمرص أن
ساقط بالعربية مدرء، لا فصاح عن كل تحركاتها فيها علامات لإعراب، في
عبر ساقط إلى حوارات توقف على أسكور بين مفاهيم للكلام عندئذ يحسن بأن
باصد يقوم بين ملكات الإدراك فسوكت التغيرات الذهنية، وينتهي أمرها كما
حافظ منكم على سبي من التوتير لأدني لا نشوة وفدت نصيب طرئة،
وسبي من ورائها دلالة يحسنه بالقصد، وإنما هي نعوت إلى افتقد لتسوق
لكفاء لإدراكية لدى الإنسان

ونستخلص من مخطط لجلال الإسمية

النحو وفلسفة اللغة

تتبع التغيرات من صميم التفكير للنعوت القديم إذ يؤيد على وجه
يحدد من أرقام هذه اللغة، ونش فمت على أساس بعد لمعرفة للنعوت سابقة
عد شاملاً فيها سم سيمد عنه وجوده معرفية، لأن من عاده بأسر هو بعد
منهجية التي كانت ثل الإنسان ببعده وثقاً عمماً

ومما سادر بسوقه في هذا المجال هو أن لا يمر قطعاً بما يذهب إليه
بمضطرون بصلاحيات العلم للسبي بعد فحص سلامته بمنهجية والسبي بتمثل في

عندهم النسبيات بدلاً من ملاماً بالمعرفة للعودة إلى أصلها، بل إن ما يصرّ على
ر سائه هو أن النسبيات وإن قامت على أقدام فقهاء الله فإنها لا تنمي وحوود
علوم الله كما وصلنا، ولا تنقص المعرفة السخوة، لأن مشروعها قد حالف
مشاريع علوم أخرى تولدت في ترويج الفكر الإنساني على نصوص معارف شاحت
وهي أعمارها حتى نبت فتعبر بحددها، وجاء للاحق منها ناهياً بسبق، وهذا
المنصور القائم على الإلهاء قد عرفته بطريقتا لفلسفة كما عرفه ترويج الفيزياء
ولكنها وأربابها، ونعرفه في أدم بعض مناطق لداخل بين عدم الإجماع
والتنوع وحوادث وأنواعه وتوزيعه وما سمي بالتحريف المشرقة

إن النسبيات في أشكالها من فقه الله لم تكرر نموذج لتعدد المعرفي
تأسس، لأنها في تقدير لا تنمي عنه وحوود المعرفة السخوة التي هي معرفة
تؤسس علماً بالله يستلزم المعيار ويحصل الاستعمال محتملاً به. إن المشروع
المعرفي الذي نشد فوام النسبيات - فيما نحن حريصون على تركيزه - لا يفتقر
المشروع السخوي، بل تكاد تصل إلى القبول بأن عدم السخو ضروري ضرورة في
دنه تنصل مداون لألحس لطبعه، وضرورة مسبوقة إلى النسبيات دنها، فكل من
عن له أن يعيد طرح سؤال الإسمي حول مشروعه لمعرفة أساسه بعد عنه
ب يعيد تأسيسه لعدم حارج حدود دائره الأوسع، وهي دائرة علوم الله
الفلسفة و السخوة والصلو وحته

وتردد لرؤية لي نحن حيلها وصووح حسب نذهب إلى بقول بأن إحرته
لإلهاء الإسمي قد تراها السخو في علاقه النسبيات بما كان يعرف بفلسفة الله،
وهو مبحث درج الفكر الإنساني في محض أجدبه على صمه إلى شجرة لفلسفة
في توانها لمحتلفه هي باب الفلسفة العامة والذي يفتح على المداوات شرفه
من الشرف، وباب المنطق، ثم باب لعدم النفسي وما إلى ذلك من صلاب

و هو ما أن يختصر القصيدة المحورة من المعرفة بفلسفته ومعرفة السخوة
عند صرب من لأحراج المشهود توه إن سؤال لفلسفة قد كان في محمل
مصممه مصلحاً على السؤال السلي «كيف يفكر الإنسان بالله» سيما كان سؤال
و د يفكر السخوي - من أسره عدم الله ونحوها وفهمها - دائراً على صيغه
«كيف يستعمل الإنسان الله»

ورغم ما قد يكشف على سطح أسؤاس من تحاسن فربهما في حقيقته لامر
سفر من حيث لحيمة الحفرة كل واحد منهما، بل إن احسن هذا غير
احسن ذلك لأن كل واحد منهما يصدر عن يستمنه بفصل بعداً عن الإسمية
لتي سحرك منها لآخر، فأسؤ لآ - على ظاهرها - مهاب - في ثهما يحنص
- كشف، ويعتد الإنسان، وبطوفان دلفة، ولكن أحدهما سوان عن كفيه
سعم الإنسان بعة، و لآخر سؤان عن كفته بفكيره فيها وسعمان الشيء كما
نعلم غير تفكير فيه، بل ليس لأحدهما علاقة ربهما بالآخر، وإذا صادف من كل
وحد منهما يعود إلى لحظة إدراكه خاصة به، والإنسان لم يمت يوماً من حياته
عن سوان الماء، فيه يجب، والإنسان لم يمت ساعة من لدهر عن تنفس الهواء،
فدونه يهلك، وحديث عن الإنسان مطلق العموم الإنسان مند ك الإنسان،
والإنسان ككائن فرد يولد فيجب إلى ب يموت

عمر أن الإنسان يدي ك حتماً بحد بالماء والهواء ثم يعرف ما الماء وما
لهواء، ومن يكشف أن الأول مركب من لجسم من عار الأوكسجن وعاء
هيدروجين نسبة هاءة إلى هاءين، وأن ثاني مركب مريح من الأروط
والأوكسجن وعاء المرحم . لأن في فترة لاحقة من درجته بطويل أم على
مستوى مرد فشر كثر من يودون ويحيون ونعمرون ويخرون ما كشت لهم
لأف ر أن يحروه ثم يعادون ومن يعرف أحد منهم ما الماء وما لهواء

إن سوان سعمان السعة غير سؤان تفكير فيها وسك ثم سوان فيما مضى
ففيها السعة وللاسفة لافاء لذي ساعد على تأسيس لعلم لكني ثم بقده،
و حتى سمر يدي جمع هؤلاء وأوسك على مضيه حماعاً عاراً - وهو قضية
علاقة بواقعه بين لحو والمطلق وما ساعد فيها من مسائل حامعه أو دارفه - فونه
ثم سمح تتجاوز مرسم لفاففة، أو مفومات التوظيف السعفي عند عبد
المسيح ويكفي برهان على ذلك أن محاوره بمطافه والسحة ثم تحوّل أحداً من
هؤلاء في أي لحظة إلى موقع معرفي سخطى فيه سباح عمنه يُبقي على نفسه
سؤان لمصاد

ومن سوان لفسلفة كيف يفكر الإنسان بالسعة؟ وسؤان السحة كيف
سعمل الإنسان السعة؟ تأتي لسؤال الآخر كيف يفكر الإنسان في السعة؟ وإذا تأتي

ينبغي هذا السؤال الجديد من موقع انجيزه سياسة التمكن منه قبل يعرف أنه سؤال
مطلوب دوماً، وأنه سؤال انجيزه، وسؤال التمكن منه، ولكن هذه ودلاً
فهو جمع في صيغة مفرد، بدليل في معادلات استقفاه

كيف يستعمل الإنسان لغة وهو لا يفكر فيها؟ وكيف يستعملها وهو يفكر
فيها؟ ثم كيف يعرف الإنسان عن مصادره بلغة وهو يفكر في شيء يعوله بلغة
وفي شيء لا يعوله بلغة وإنما يعوله يعرف اللغة؟ وهل من سئل إلى أن يؤسس
الإنسان منظومه معرفه أن كان محتاجاً - دون أن يفهم على عتله لبعده؟ ودون أن
يتبين ركناً من أركان علمه مهمداً عرباً عن شواغل أهل اللغة؟

بنت أشتد عليها لأن بعدد من صميم مشروع شيء حق مساهبات أ
مستعينة أم كيف جاءها الأساع حتى سعادته من جعل عتله المسائل التي
كانت لها بخصوص فهمها في ذلك بعيني من استردد بريح السؤال التسمي
مفصل بلغة من موقع علم الإنسان لدى شخص في نفس وقت سباح علامته
سباح فهمها لغة

و هو من يوقوف على برر محضات هذه الاشكالية بدقة و محدده فيما قد
تسميه سواء بالمشاكل الفلسفي بلغة التي عتله لخصه لافلاصونه بخطه البحث
عن ما روجه لغة من فهمها بلغة و جهته بلغة، ومحدوده كراتيل بلغة و عتله
على سؤال التسمي في علاقته باللفظ بلغة بلغة و مع رسطو سئل التسمي
بلغة في برؤيه التسمي بلغة لافتر عتله التسمي بدليل سؤال التسمي حو
بلغة صوت بلغة لوظيفة لخصه بلغة مخطئة وهكذا بلغة لأسماء
و مسميات في برؤيه بلغة و وظيفته لأداء، واستمر ذلك التسمي متويرة

و مع لخصه بلغة بلغة لإسلامه طرح نفسي بلغة في برؤيه التسمي
بلغة، و برمت أطراف بصورة لم تسمه بوظائف بلغة، ولا يعرف عتله يوم أن
بحرل الأمر رغم مصادره شخص بلغة بلغة التسمي بلغة بلغة بلغة بلغة
تسمي بلغة لاصطلاح، و أن تسمي بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة، فكيف
تسمي بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة
و بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة بلغة

حميد، فكيف عن لإحصاء معرفتي، مما أفسح انحاء نظريه بمشابهه أن
سند راعى عيسى. فأودع دكرات عنى بحر قطع معرفتي، ودم بدمه عنى
فصل بمشابهات، وحرر الحسمات من سعة لأسماء، وأغنى الأسماء من بزمه
بدلانه عنى حميد، وعدد أمكن لكل علامه دله ريسه في هويته عم
هي دله عيه، وهذا بهم سأل من مطوعه مخصوصه بغير انساني قصه
سند ب لعهده ووجود بدانه وعقل تفصيلهم سر - نكو - أحدهم ديلاً
عنى لآخر

وحدات معروفة بنسبة الحديثه، وسورة هي شريفة عبود مدد قطع العرب
عشر من سراب بعدد باب موفج، وسنتت في كن فكر صهيحي يشد عده عدم
دون ب بنو بنو عن بعده، وكان أهم بحار في الاستتمه على مسون نميح
بره محدوده مبهود لدرج، وحسة سائح لبحث في خصوصته الظواهر من
وبه كشف عن بوجها م على صعيد نمصمون العنمي فبأ أهم م م
مفصل لرؤية نسبه - في تأوت هد هو كسر نظوق ادى صعه بفكر
مك بني شائته لأسماء واحسمات عم أن هد لصنع ف ك هو مؤد
مملاد م رة لعملاسه بن لاسار وانكول، وكان في حد دة ثورة على
موروث لإعربي لالتسي انسي انهى في يمثل لأسماء والأشياء

هذا اسم بصحير منه الدلالة مره اخرى، واطل النوعي حديد على مكوث
اسميه، فتركب إلى المسميات حقوقها، وحيء إلى لأسماء ومفصل
لأمر في شأنها من عتوان ومبدلوات، ومنه يصح أن احكوت الدل هو غير
مكوث محسوس، وهذا محسوس هو كدث غير شيء ندي صطوح عنه

نامر جمع

وهكذا ينبغي ما أن يرغم بأن نثبت أن تحريف قطعه معرفيه مع
فقه النسخه على مستوى تمهيج - تحريف قطعه يستتميه مع لفه لفه فحدود
شأنه بذكره بالاسماء والمصنفات، وحبب محبها به بعد فصل الجواب
من نداء والمندوب و مرجع، وألعب بمشروعه على المعرفتي حضور فلسفه النسخه،
بعد أقرب مشروعه النسخه لأنهم هم بمفصل مفهوم النسخه وهو لفه لفه - و
حكمهم إني مفوله النسخه ولازمه الاستعمال

اللغة الأداة

لقد كانت الفلسفة قبل عدم التسويات مفكروا في لعالم، ومفكروا في الإنسان من رونه ته تتصرف في لعالم ومفكر هه، ولذلك كانت محطه انشاء كنهه بضم هيموه للعويس إبي حبر ت فلسفه مقصوره على بحث في طبعه علاقه الإنسان بالكون من خلال انعه وم تكن إشكاليته هته في نوعيه، ولا كانت خاصه سيج على محاري الفكر العممي ثم لعقل المحض

وحصنت نفسه المنهجية على رص لعلاف موبره، واستحدث بفكر انساني ضروا بالبحوث في تاريخ الموضوع العممي، وصحح الإنسان في حد ذاته موضوع المعرفة بعد أن كان ذات عارفه ونسب هذه نفسه ناشيء انهي، لأن الإنسان يوم كانت هو ادب لعرفه كان يعبر أن رسالته هي ان يعمل لوجود وه في وجود، بل وأن تتساءل عن سبب لوجود، ولكنه لم تكن يريد أن يتأمل على نفسه فلا استوى للعنسي ولا سؤال العائني شامس به، ولا هو داخل بحث هائلهم، وبذلك عبر النحوي في الإنسان ذاته وحاده موضوعاً يسو لعممي فخره ثمه في تاريخ لعلاف (السيه)

ولأهم من كل هه في حدود بحث - هو نفسه نوعه لأخرى بني حواء على يد التسويات عديم كسرت ثابته لأسوء والمستجاب، فمحطت بخصه ديكارته اني كانت هي نفسها محاور محطه لا سطه، ورد بالمعده معرفه بشكل في سبق من التسويات بحديده، وتوسعت سحمتها على بروت لاني

فانعة بدت انوم موضوع معرفه

والإنسان قد أصبح هو نفسه موضوعاً معرفه

وانعه قد كانت مد لقدم حسر لمعرفة الإنسان

والإنسان قد أصبح على يد التسويات نفسها حسر معرفة نعة

وب أن يعطى من لشجرة المعرفة للمكثفه لأفد ثمرها لاستميه

لر هه، وهي أن الإنسان ونعه قد أمست مع الطريق بمعنى لمعرفة عام

هو وجود يدره الإنسان، وما هو كون بديته الإنسان

وبكمي أن سذكر كي شق بهذا لعل - بأن إدراك نظم الكوب من خلال مجموعاته الفلكية يبدأ بإدراك أن بحر ما اكتشف لإسناد من تلك المجموعات المعثر عنها بمصطلحات لمختصين بالمحركات - يقع على مسافة ثلاثة مديات من السموات الصوبية وأن النسبة الصوتية الواحدة هي حصيلة صرب ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً في أربع وعشرين ساعة في مئتين دقيقة في مئتين وثلاثة في ثلاثمائة ألف كيلومتر، وهي سرعة لصوء في الثانية الواحدة، وعندئذ يصرب هذا سانح في ثلاثة مديرات من لسوات الصوتية التي أسفها

وكن هذا الذي يدركه عن طريق الوصف انجسائي بفصل للعه وبنم به عصب رياضي دون أن يرقى به بالضرورة وعيب انجسائي، سسهي بـ بي حيث كان يجب أن يرسم خط اندياه، وهي أن حافة الأداء عبر لإفصاح لنعوي مع حافة الإدراك في مبرلة لعقل لتحريرتي تنطفا من كشف أسرار ثوبه في مركبة مداع بعدون عمناء انسابات اليوم على إحلاؤها مع عمناء لأعصاب، وعمناء لأحياء المختصين بدراسة التحلاي العصبية، ومع عمناء لنفس استوكتين من جهة وعمناء لنفس العرفين من جهة ثالثة

بـ بوسع الان أن نقرأ درج الفكر الإنساني من خلال مرجعة علاقته بسعة أو - على وجه الاستحسان من خلال البحر حل لتاريخته بي موب به معرفته لتطوره النعوية وعن لفصاح الإنسياني الذي يح به هذا مسار هو سنحكم مفهوم «العه الأداء» ماصياً

وس هذا لاستحكم نشأ في شيء، لأنه لم يكن وشماً واسماً، بل كان حراً من منظومه انشاء ادهي، بل لا حرج عمناء اليوم ونحن بعد هرة العقل لنعوي حاصر مربيين عمناء ألتمة لتأويل اعلسي معصف في ان يحاهر بأن معه قد أدب كل الوصائف اني ارتجاف منها كل من لعن طسعي وانعمل رياضي أداة مدهية مع لحظة التريح

بعد تمكن للعه في تصور لإسناد به وفي مديره بوظفتها - ومن حيث هي محصورة في حل سانح لبعه لأده أن يكون أداة محاكي هي محاكاة في لحظة بدء حسم تصور لإسناد أن أصل شدة كلاء محدد بحرص لإسناد على بعد أصوات الطسعه انطقه بطول، ثم ظل بحر حيس لزباعه، فلم يفت يوماً عن

منه انطوري إلى محاكاة لطبعه، كقطع بشفة ما شدة إلى من وضعه وحده
 • منذ أمم سم بحرح الإنسان طوله باللعه من دائره لمحاكاة حتى وهي مطية لهن
 تصاع بها اشعر وعير اشعر

وأمكن للعه أن تؤدي لأمنه لما عن لالسان أن يوكن إله مهمه أخرى هي
 مهمه التحليل، وكذب هذه وطبعه من سمو معير، لأن لعمنه لتحسينه قد انصب
 نصيب، لأداه عن الموضوع، فشقت السعه بأحد نفسها مسافه تسمح بفتحصر
 لأشياء بنفسه أمامها لإبحار عملية التحليل عيها، ذلك أن أداه تحليل هي عبر
 موضوع التحليل رغم أن كليهما محشر في دائره واحدة لدى الإنسان يومها، وهي
 حصر لأشياء في فب السعه، لأن الأشياء لا توجد إلا بحصول الإفصاح عنها

وسم عديد إلا بعد سعه إلى بوظفة لتفسيره بعد وطعة محاكاة ووظفه
 تحليل وحديث عن لا تلاء إنما بقصد منه بحبات التفكير الإنساني حول لعه
 في مسار بطنه وربه، وقد حصل ذلك بفصل النصيب لأداه عن موضوع وعن
 له ب تعافيه في نفس الوقت جمع للموضوع باب لأداه وبيت آخرء موضوع،
 ومع بدأت بحب اعده على جمع بفرانس، لمشبهات منها حده بصحبات،
 والمتحانات من سها قاة بصبات وحصل بومئذ ما كان معدي من قبل، وهو
 صده لعقر دعوتي مع العقل البشري والذي هو انه انعكاسة لاستطبات العقل
 البشري وتكيف في هذ السياق بدلاً أن السعه هي سي - بفصل وطبقها
 تفسيره - قد انجرت مهمة لاسدلال، فأفاده بها عقل الإنساني امره، ودخل
 على أساسها صرع بجد، وأصبحت اللعه «لأداه» مطه لعمها صده، وسبلاً
 لمحاكمه، وسلاح لعه وبحقن الانصاف

• لما بدمج اعني الإنسان بالسعه مع وعه بدته وبالوجود من حوله أفق على
 خصائص السعه من حلا. خصوصيات لأأسه بطبعه، وكذب أشد لخصاب وعه
 ساعه مستصعب عنه لمطرفة السقة بين الدلالات لفته في ذهنه وهو يفكر بلسان
 ما ويتوارى لخاصة على لسانه وهو يسعى الإفصاح بلسان حر غير للسان لأول،
 فكذب عديراً حصه لاساء إلى وطفه حديده من وظائف السعه، هي وصيفه بالسعه
 وبسم بكن سعه د د حلا في إليها حس الاعباري، وبتك هي بوظفة لتظيمه
 بدمعني الدلالي بدفق لدي هو س اندرسات التصديقة من اللغات ومد، ذلك

أن النوعية من شوقه عليه من قاموس لمصطفى، وبما يستوعبه معجمها من حقوق دلالته، تقسم العالم من حولها بصفة مخصوصة، وبمعكسه لها كالأشعة لمعكسره على المضاعف المصنوع، بحيث لا يبقى مداركنا حير في تصور أحراء الوجود بلأ من خلال شبكة التي يكون النوع قد تسحقها وعطت بها الأشياء وامتصورت

ولكن المهم في كل هذا هو أن الطريقة التي تصنف بها كل عة مفاهيم تكون لا سطر تصديقاً تاماً مع الطريقة التي نصنفها بها أي عة بشرية أخرى حصرية أو ماضية فمثلاً أن لكل ساد طبعي سلّمه لصوني الذي لا يتطرق كب مع شئهم الصوني الذي تتعامل به الألسنة الأخرى، ومثلما أن كل ساد طريفه في تركيب الأصوات لاشفاق الكلمات وطريفته في التأليف من الكلمات لنظم الحمل، فكذلك لكل عة سقها في مصطلح عالم الدلالات والذي شأ على مدكه نوع من النعاب يكتسبها اكتساباً أمومتاً نشأ معه بالضرورة خريطة بضم المفاهيم والمصنوعات بحسب ما قسمه ألقاط عه بفسماً، وبحسب التشريح الذي قطعت به لمعاني لقائمة في الوجود

إن النوعية بهذا الاعتبار ليست مجرد آلة تعبيرية بحيث تأتي في ر من لاجو للأشياء التي تريد منها أن تعبر بها عنها، وإنما هي آلة تصنف بها الأشياء على طريقة مخصوصة، وهذه الطريقة لتصنيفه ملازمة للغة من خطه بشدها مع عند كسبها إتيان، بل هي من لنظام بحيث لا يكاد يعي بأن تقسيم النوع عناصر مفاهيمية هو بلأ أحد التصنيفات الممكنة وليس هو التصنيف لأوحد لمطلق وسوف يتطرق كل فرد منكم بلغة الخطه التي يكتسب بها لغة أخرى، ويحددها في درجه لإيمان، ثم يصرف محولاً بين هذه وندك نوعي يدرج فيه من قدره لأدنته هو وطافته لإبلاغه هناك

عندئذ يدرك كيف أن لكل عة في علاقتها بمفاهيم لوجود شئت هو كصمه لإيها أي هي خصوصية فردية وإن يكثر أي «لامحدود»، أو هو كخصه مورثة، بل أن أي سيكون توسع أن يعرف - بتحليل فطرة من دم كل فرد - مكوناته «حيثياته» بحيث لا يهاهي في تفصيلها من لحيته كثر شئ على مستوى ما يعرف بالعجوم

بهذا التقدير يفهم بيوم المصطلح المعرفي الذي تدور به بعض التعبيرات

المصواتة على لسان من يحرفون ترجمه، ويطمحون إلى الإبداع فيها، عند
يقفون مشدوهين حيل صبيح من لغة لا يعثرون لها على مدائل في لغة ناسه،
فيحدثون لغة عجماء الله عندئذ عن الحانات الشاعره عند مقايته حرطه ألفاظ
أنوحه بحارطة ألفاظ لأخرى، وتحدث بعض لثقله وهم يترزون قصورهم في
ترجمة بعض لألفاظ، ويذعنون إلى الكهف بصبيح تفسر من النمر دوان أن
بدره، فقوبون هذا من عمره اللغة وكل لغة عقرتها

وعلى هذا اتفق من أشس الإستشفي بمكة أن يدرك الدلالة المعنوية تلك
الضويرة المحارية التي ما يمكن شيع، ومدركه أن في كل ترجمة حياة، وأن
أكثر لثقة مهارة إنما هم أقدار الساس على الاقتصاد في حياته ما يترجمون من
ونك أن يفهم بعض الأسباب التي جعلت الإفراج بقوون في لترجمة عيب أن
بحار من حساء لا تحفظ وفاة ووفية لا تعديها في الحسن

ويكن الفكر الإنساني - وهو في ميراثه العربي مع لغة الأداة - قاصر إلى أن
الله فصل خصوصية الأداء وفردية لخصف يقوم من لأشياء ومن المفاهيم مفهم
المرور مدائه عندها، وتفصل هذه القدرة لمرية تعدو اللغة أداء بوس يكون وما
سبتر النكون، والنسب معلوم لأصوره بهذه توظيفه التأويلية التي لولا اللغة ما
سسر إحكامها وكاد أن ينطق في هذه اللحظة التوسية العقل السعوي مع العمل
رباصي ييجندا مدبول لعمل المنطقي بما هو علم منطوق لغة، وإفصاح عن
منطوق لغة، وهي لحظة معرفته بحالصة لتي لا شوبها أدران تعسف السهر
أو أعرض تناك الناس، ولا يعبرها على الأداء سواء تحسفه لإفصاح أو سكره
لنظور

وفي خروجه مضادة لمصرع يفكر نظري نحو حصر لغة في وظائف لثقة
التي تتوسل بها لأسباب سبتر وجوده في يكون - بعد سحبر ما حوته وقف عزتر
حج اللغة لديه - ثم تعمل لوعي الفردي ولوعي الجماعي عن أن من لوظائف
التي أسطت بعهد الله وظيفة تجعلها بق ق عام لحسن من حيث هو مشدود إلى
لأ صر ونحرج إلى عالم غيره، تلك هي بوصفه محبسته، وفيه بصوح لأسباب
عندما، وبشيء به كون، كل ما فيه شيء بمفومات بحية وحركة وعمل، وبكته
كون مفروق

واقته اندعه على تحييل يركز على مبدأ إبداع الصورة، ويصت في حدود
العقل للعوي الحاضر، ولكن طافة للعه لتجيبته بما تأتي به من وقع على نفس
لإنسان مُشئت بظنوره أو مصفياً بها - هي لي بعيدة بي لحام جديد مع العقل
لطبعي، لأن بها أثراً في النفس، وأثر في الصنع، وأثر في المرح

وليس حرافاً أن م يكن أمه من الأمم إلا وكان بها أدت من نظم مسحكم
و بشر مرس، وليس نقداً أن م يكن لساناً طبعي، لأن وعرف أهله م شعر وما
إنسان وما استحر الحلال وبين وظيفة المحاكاة، ووظيفة التحليل، ووظيفة
تفسير، ووظيفة التصيف، ووظيفة لتأويل، ووظيفة التحسين، تسري لغة الأداة
كأكمل صورة للعقل للعوي انوفد عيب من متأهات لتريخ، لا بلحها إلا وفي
بدن مفحها المعرفي كاسراس لمصية لمعالها الإسسمته

وإذا لطافة لمرته لني هي اندعه تنعكس طافة برميره دي لإنسان وبعد
كان من هم لفلاسفه م يبحثوا في الترميز لأنهم يبحثون في لإنسان، وكان من
هم المدونين أن يبحثوا في لرمز لأنهم يبحثون في للعلامة لي يتم بها تأليف
رمز للعوي أم الآن فاستساقون محمولون حملاً على أن يبحثوا في بعدرة
لبرميره اني قد ذهبت لإنسان حتى يستكشفوا أسرار البرميرة التي هي جوهر
لغة

اللغة الموضوع

مهما طمنا بصروب لتعريف نبي حام حولها تفكير لإنسان في اندعه،
ومهما اشققنا من نكائرها العددي وعرارها النوعية لوجانها لتصفية لجامعه،
فستظل أسارى نصوص حتمي ميبس الجذور هو ذلك ندي بصطوح عنه نالعه لأذه،
فكل الأحداث لمتوارثه - شئ جد وبها لمعرفه وامدادتها حمولحة - قد تحركت
على أرضية واحدة هي عبر اندعه نة، ثم انجز هذا الأعسر من دائرة وصف
بعه دنيا إلى دائرة المعرفة لمنصلة بها فاندعه وسيله الإفصاح، والعلوم الخاصة
بها هي بصاً وسيله لمعرفة م هي خاصة به، يعني اندعه

وفي قلب هذ تلام من الوسيلة والوسيلة الموضوعية، في الوسيلة رنسخ م
سمنه برسمية اندعه لأذه

فإن ما كان عندنا أن يصطد هُوتُه المعرفة بالسببه ليوم صبط نوعاً، و
 بحدود اختمه لها فه أني تُعدو عليها بالاستعمال الدتتي، ثم يكن بنا من سبب لأ
 عاده بعقب المصباح الإسمي بموارث حتى بعد تأسيس لفكره لوجود بهد
 العقل بعوي متحدث، وعندي، سعتير أن بعنه لنوعه قد بعقب بعقود فكر
 انطري من يستمعه انعه لأداة إلى يستمعه نعه بموضوع

بأن مد . الأمر في هذه لمره أن لغة لي هي في حد ذاتها وسيلة لا محله
 - رغم ما في مفهوم لومسه من سبه عريضة فكيف ن سخطي عنه ديره لاه
 بعنو هي بنا بموضوع معرفاً، فلم يكن معدر أن يصح بحث في وسبه
 عيه في حد ذاته، وأن يكون مدك ثمره العلم بالآه علم محقق بلا مبرعه
 ومن ثمار هذا النحو بعني - بل هذه لفكره معرفيه أن علم بالآه سوف ن
 بعف بنا عند حدود كشف لآه، وإنما سيعتق بنا إلى كشف ثمر مستمرات
 لآه، بما في ذلك جهاز ستخدمها، ومن في ذلك مستعموها دو بهم

بأن يستمعه لغة موضوع هي أني سببها دفعاً إلى بسر الحقوق المحص
 - بمعنى، والمهندس بما اصرد عرف عنه من عناصر حثت لدالي، كي بعد
 برست عناصر معنى خلاص من مكونات فعل دلالة من حيث هو اوقعه
 المحسوسه بكلام، وعنديه لن نفهم بصور جوهر بمعنى بناء على صورته
 بمعهوده من لأسماء والمسميات، ولر بعنه على مدى طبيعة لوظفه بين الد
 و مرجع، و مدى عبطيتها، ولا حتى على تأكيد بعصر الدال عن الحدود
 بالذات والهوويه بملازمه، وإنما سعتير أن معنى هو من فعل بالآه، وأن فعل
 دلالة هو من صاعه الكلام، وأن صاعه الكلام هي من إنتاج لاسبب الممكنه،
 وأن هذا لإنتاج لا محقق وجوده ولا هو مدرك بماده، لأن بعن لاسبب لآخره
 بعلا ثبت سلامه ويؤكد مقولته بعد ان بعر أنه معصوب - سنم به العقل الحاص
 بعد أن بعنه بعن بعوي، ويسدل على استعماله بعن تطبعي كما و كان
 بالعقل اريضي

وفي بناء سعتير أن أول عناصر جهاز دلالة هو الدل وكنه عر اند
 بني حري اعرف على بكرس لمصطوح - وإنما بعني به فعل دلالة وهو
 نمكلم هو اندل لأنه هو اندي - على وجه الحصفه سيصع معنى، وسيصع

ما به تدبر نسمع عنه، هو إذن صان مصنعة سم لفاعل لأنه مُحدث لفاعل الكلام

أما مفعول فعل لدلالة فهو المندول، وهو غير شاع الاستحداه، وأنه هو في حساب - لمسمع لدي سبيل الحظ، والذي من أحله صاع إمكانية كلامه، ورتب آخره، وألف من خلال صم عناصره بمعنى آخره، وعدم قبول أن المندول هو مفعول لدلالة فبحر بقصد أنه - في حساب النحو مفعول به فعل «د» ندي فاعله بمكنم، فحدث تعوي في حقيقة تداولته يسي على محاطة لا أقل فيها من طرفين، ولا أقل من أن أحدهما قد قد يقول، وأن الآخر قد يفهم، وفهم الأول أنه تنقده إفعالاً بالقول أو فهم بالإنشاء، فظماناً محدث حسن سمع رسالته مرمها وهي محاطة وإن سم سمه إلى محاط، ويصدق على الأول فيها مفهوم لدن وعلى الثاني مفهوم لمدون

ويردد نحن «لغة الموضوع» بعد استعاب لفكر لأطراف عناصره بمكنونه بفعل تدلالي، فبعد لدن والمندول تأتي «المندول به» الذي هو الصوت كما يركب بحسب قواعد اللغة أي يحاور بها لصحوا، وهو في مبدون مبدون به، لأنه هو العنصر الحامل بصورة الاصطلاح من أهل لسان طبيعي الواحد، بدت يعني لا يفسر على أمره، والمندول به مفهوم لا يرادف مفهوم لكنه، وقد لا يرادف مفهوم اللفظ د كد يعني سبيل مضمون قمو من اللغة أو رصده معجمي، وهو ما ينصح أكثر حينما نطعمه على صفة الجمع ونقول اللفظ لغة

دنت أن سن لدون أرادت أن تكون فصدت بقول لفظ لغة وكنانها كلاً من بها انصويه ومصاعفها الدلالة أما نحن فعندنا نتحدث عن المندول به فوب يعني سي بصويته لا عبر ذلك التي يسمعها عنك من كد بحضرتك وأنت بمكنم وهو لا يعرف اللغة سي بت كنكم بها، وهي بتك لي تمثل بمظهر بغيرتي من كلامه فنقده عنك لندنت الكهربية عبر أسلاك الهاتف، ونسحبها عنك لمدته معطية على شرطه المسجل ذلك البناء بصوتي هو لأده سي بوسل بها مكنم لئلكم، فهو وسببه سمع بها على لمحاطة، لذلك كد هو مبدون به

ويكن كلام في حقيقة سن إلا تنفساً بحرثاً بمعجرون لغائم في ذهب، وداكرسا، ووعب، ولاوعب، فهو - وإن نصل بحققتي بوجوده ووفائعه وكننته

نحوه فيها وغير الحجة - نطل بحاراً دحلاً بين عدد هائل من القدرات الذهنية لدى الإنسان بعينها، نو سطه ملكات إدراكية متنوعة وأساس سنوكتة وسعة - وبين ما هو من كل ذلك بشيء معه بالعصره وما هو ثمره الاكتساب لتحلي معالم بطقه لأدائه اني مثير كل فرد دمي من لأفراد لأحرر، ويتحدد درجه انصلاح بي يأتي كلامه على مدونه كل ذلك المحرور الذهني لمشتق من صور الأشياء القائمة في لعدم احراري ومن حقائق الوجود امائنه فيه بقرتها المحرره سسمنه بمدول عنه

أما الأشياء ديه، والواقع دته، وانحدرت ابي عيشها انكاث من أن يشو بها صوة وفيل أن يدرك دلالة اللفظ الذي وضعه أهل سانه الطبعي بها - كالعطر والجوع والألم والفرح والحزن والضحك والتعور، وكأفء وإثار وانتصحيه ولتصح وغيرها - فصطبح عنه بمدول فيه

وهكذا تسع دائرة فعل الدلالة إلى جهار حماسي، أظرفه لـ، والمدلول، والمدلول به، والمدلول عليه، والمدلول فيه، وسن الخروج من دائره لمثلث لدلالي لمعهد إلى هذه المصنوفة الحماسية بدحا بصفا، ولا هو ترف في الوصف والحبيل، وكنه إبحر مبهجتي مساعدا على أن يحمر تحت أعمده «لغة الموضوع» فيحسن جدور التعريف الوظيفي الذي أصبح بمثل مرجعته لمعرفة بلسابه الحديثه

وبسنيمة «اللغة لأده» قد كرسب بصوراً حدث في تعريف انواقعه السبته، وطن لفكر المعوي سوس بين تعريف الكلام من موقع بذان الذي هو ممكن وعرفه من موقع المدلول الذي هو سامع، وساء على هد المقوم الثنائي حاب تعريف الوظيفية من قطس لحد التعبيري والحد للإلاعي

بـ كلا لحدبين يمسك بالمرء في فرديته يمسك انصور شعوري بالاساس وهو صو مكنم مركب للحمل لمقبلة، بأن ياه أي من بحصره من ملق مقصود لدته فصعي بصعاء، وإلى ملق حاصر بالانق ويسمع بكلام المشو سماعاً قبله وهو عدل أو سته فيروى

ومسك لصور الإلاعي بالاساس من حيث هو لدي قد صغ الكلام من أحده، وبركب بظمة ليرسل به إليه، وبألفت أحراره على معاس حبرته في الأمر

واستعدده في الإدراك، فيشكل التعريف حكماً إلى بلاغ امرد إليه، فكأن ما فعله لمتكلم من جمع وبتظيم وصوغ وإفصاح لا يكسب عنه وجوده إلا من بعده امرسّن به إليه، واستغني بس حدثاً عديراً، ولا هو مجرد سماع للأصوات، بل هو استقنان للمعنى وانحرط في فعل دلالة

وهكذا حمل التعريف الوظيفي لأحدتي دور إمدادنه فمرجعة للغة الأدب. قد أغتبت من شأن الإنسان الفرد متكماً بالغة، ومسجداً لأنها، وفوصب أمر لفردي إلى الفرد لأن التصور ليعبري قد جعل فعل ادلالة فعلاً تاماً بمجرد استعماله للمعنى في حدد صاحبه، والتصور الإللاعي قد اشرك الملقّي في إنتاج ادلاله لأنه جعل المعنى وقفاً على نطقه في ذهن اسماعين ثم على نطقه عبر مداركهم

أما ما برغم أنه مرجعته معرفته حديده وهو إسئتمته «الغة لموصوع» - فقد أخرج انصام بالغة إلى خبر الموحود بالمعنى وأحدث استعيري هو في تحقيقه متضمن للدي تم العسر من أحله، وموقعة لإبلاغه مصممة لئدي تولى عملية الإبلاغ وقصد إلى بحرها، وكلام رسالته، ولا رسالته إلا بمن حظها، ثم لا رسالة إلا بمن صعب من أحله، وبكى لتو لبح وقد حب وقعه بفعل حاديه تصور، وعند هذه للحظة من النوعي المعرفي يأتي تصور لئدي هو يعرف وظيفي بسك باللفظ فطب التعبير وقطب الإبلاغ، أي قطب الاداء وقطب الاستفاد، وبين اعطس مساهمة ما بين الإسال والتلقي، وهي تمام مساهمة ما بين الإفصاح والإدراك

وفي رجم هذه انصاء انصام بس نطقين سخلق بظمة المفهوم حديده لئدي بقوه من سئتمته «الغة لموصوع» مقام انصامه بوجد. بته مفهوم انصام

بوصل بين إلا بلا نعت واصف، ودون فائض من انقوت بوصول من حيث هو مصوّر جامع - ومابع - بصادق عليه لمصططح إلى حد سماهي ولم علف في لئعات دت الأرومة بالانبئة ولا دب الاشتقاق الحزماني لأحدوسكسوبي على قلب هي بركب لأفصاح بصادق على هذا لاداء لبصوري بفسر كما يؤذنه بغة نعرته بقصر هـ بعب لصرفي لئدي مانه صعه «الغسل»

والأرشو أن هذا بغيرا لاشتغافي بوفر لصعه لئعه وبشخ لها أن بفر صعه لاسئتمه التي هي بمصدر فأي «التوصل» مصططحاً بعر حائسه في لئسه

الأخرى، وبذلك وصلت كل من اللغة الفرنسية ولغة الإنكليزية عبارة مركبة فيها اللفظ يدل على الإصباح (communication) بسببه إرادة الاشتغال له على التوافق (inter-) ومع ذلك نظر صيغة التفاعل العربية هي الأقدر على لواء بانقضاء الدلالة في أدق شقائعه لأنها تنفرد في التعبير عن الاشتراك من حيث هو حدث إحصائي، وهو - على وجه التمهيد المساهي - مشترك الطرفين معاً في المعنى وفي المفعول.

البحث في الدلالة

سعى الإنسان منذ أقدم عصوره إلى الاهتمام بهذه الظاهرة التي يقول حذو حذو، يد من طرف البصاق المعنى بالإنسان، ومن شدة غموضه هو بها، تحتجب عنه مسائلها، ودقت حتى رقت مدحها، وتكاثفت دون معرفتها حجت حتى لكأن رؤسهم بوجود قد عبرتها عيوه اللغة.

وعلماء اللغات أول من يفرض بأن غموضهم ليس أول الغموض التي تحدثت الظاهرة المعنوية حقلاً معرفياً بها، وكلمهم يعلمون أن غموضهم قد ستمل بدانه تمام الاستفلال منذ حنط لنفسه مهجاً يريد أن بوصفه إلى شكله اللغة، وفي نفس الوقت إلى غموضه المعرفه لمصلحة اللغة، وإمراد بذلك هو لوصول إلى صاعه البحث المعنوي في ذات قوايين دفعه، ولوصول بوصف معطيات اللغة فيما يشبه التصنيع برصه ونشر مسائل ذلك بفصل بعمقها الجرم مع حركة لا متدد ولا تخاص من لغوم، ولا سيما في ديرة المعرفة لاحتماضه وإسبائه، ولكن شئت من ذلك ما كان يحصل بولا ما أقدمت عنه الأسباب من تحييص البحث المعنوي مما كان يمارحه من أحلاط، وما كان يماركه من عبارات تعد عليه من مدارك وجوديه أخرى، فحينئذ من شوائب المعتقدات الخرافية والأسطورية، وسمعت حداوله بعيداً عن تفكيرات العينة والتأويلات السفسية الموعول بعضها في لموثوق لسحره.

قد عمدت أسباب على تحييص البحث المعنوي في أسسها الداخلية ومكونات محدده بصره الحي هي مدر سؤلها وثق متشيت لنسي نصوبه ولصرفه وسحبته مثلاً رحناً فإن نسه لدالاه قد وقعت عمه دئته عذوب المعرفة لاسيائية، فاستعصى المعنى على الصط، وامتنع عن التفسير، وبوانى عن

لجرب الاحساري، فارتد الفكر النظري على موله انشكالية تعودده حياً ومشت
في صلاحها وسلامة جهازها أحياناً كثيرة أخرى

فكأنما ارتفع من رحم اللغة صوت يعرض على حر المعنى إلى ورشه
لاحسار، ونحدر العلم أن يدخل بالدلالة إلى مصفوفات الآلة سواء أكانت آلة
نصف كما في انضوتيات، أم آلة ترتب كما في انضوتيات، أم آلة تصنف كما في
انضوتيات، أفلا يحق أن يصدر على أن عداد المعنى إلى حد الحموح هو الذي
كان مسأله في الرحم الذي عرفته اللسانيات في تولد انطريات بعضها من بعض،
وفي بعض المدارس بعضها بلو بعض؟

بعد دحبت اللسانات اللغة من دونه الاستعمال بعد أن رُفدت في المعيار،
وذلك لحظة أن طوهر الكلام ومسوياته ليست إلا ويده انتدون الذي هو نسجه
وماه لحدة في كل شربس لطهره للعوية فالمعيار حمله من اسوميس برسم
الاستعمال ونصطه، ولكن الارناك لمعرفتي يمثل في أن لدعه حابه على
الاستخدام، فائمه على لتطور، براعة إني مساققة حاجات لإسان ونقلت صيغه
في الزمن والمكان

ب. للمعيار مع أي سار من الألسه لشربة وفي أي حمة من حطب
انحصرت - لا يسي استسلطه ولا سلم ساؤه إلا إدا فترصا أن استعمال لإسان
لغة قد يوقف في لحظة لوصف والتجسس، وأن مهج الاسفراء انقص في تنكر
على حقائق من اللغة تشكر على محمل اشاب

وشر كانت لسه المحونة واسه الصرفية أكثر لشي للعوية سقرر وأكثرها
- سعا بذلك إدعائاً بسطة للمعيار، وكانت السه انضوتية في مرله وسطس
لشد وانحول، فإن السية لداله تُشكر بين السى للعوية لسه الأكثر سيوه مع
برمن، والأشد رثفته مع لاستعمال، فهي بء على ديت أقل لشي انضوتياً لسلطه
المعيار وما يمكن جهود لسانتي لتطويق معنى وتأسيس معرفة صارمه
يؤثر بها في أمره وفي هذه لراويه للمحونة يثوي لماشم لشوئي الذي سطل
لسانيات حسب تقديرون بحر تبعاته، لأن انقصم جلي من لدعه المعرفه وهي
انشكاسة لدعه والنوسية إنها وهي سباح للمعنى في سعه

لقد كان لتخصص الرباعي الذي أقامه لمدارس اللسانية بخصوص السى

الدعوة فصلٌ كبير على منهج البحث في أمر الكلام، وأنصح فصائل هذا التصنيف عندما أحكمت لمدرسه التوليدية الآليات التحليل بين الشيء الظاهرة والشيء الخفية، وأصبح من المسلمات أن الكلام لشري نرتب في مصفوف مصدرة مصدرة الأصوات ومصدرة لصيغ المقطعية ومصدرة الساطم الحوي، ثم حيء إلى نسبة الدلالة وفصل إنها عصره لنواح، لقائم بين استقامات حصعاً ولكن الولدتين لم يتساءلوا وهم الذين كان ديدنهم لأعراب من التشكيل الرباعي ما وصدهم بي ذلك لجهذ لماذا سعت الدلالة كل هذا لاستعصاء، ولماذا مرود المعنى على لرسم السببي الذي يستوحي حافره من المشخر انهم يعني ليس الدعوة بل قل لم يرتدوا على تصورهم للسلات الدسائية حينما ارتطم المنهج لديهم بعمدة المعنى قل أن سرورا حثيث عن الحق في جوهر العقل لدى الإنسان كيف يركب؟ وكيف سبق له أن اكتسب لغة فتشككت مداركه بمفوماتها؟

إن عدم الدلالة فيما يذهب إليه - سر عندهم موضوع، وإنما هو عدم نظري تصوير الموضوع، فهو بذلك عنم بكيفية قبل أن يكون عنم بمصموم، يعني أنه بحث في المعنى وليس بحث عن المعنى ولا وراء في أن علم الدلالة لا يند عمه إلا وقد عرفت الدلالة وعلم المعنى، فيأني هو يستكشف كيف تة حضور المعنى، وما هي الآليات التي سمحت بحقق الدلالة على لوحه الذي كان يراد أن يحقق عنده، أو كيف حصل لفهم أن الحرف عن المقصد التي رسمت بدءاً وبراخ لتواصل عن بمثل صعب أو بصل كبير؟

ولحقيقة أن الاستعصاء المنهجي يرجع في تقديرنا إلى سبب معرفي حصل بحكم تفتت اسواه الإسيمية لأولى مجال الدلالة فالشيء الصوبية والصرفية والحوه هي في وقعها مردوحة الملمح بين ما هو مدبول به وما هو مدبول عنه، لذلك احتصر عدم الأصوات في منطبعة بحدائق التشخيص لغيرتي سوء مع لصوتيات الأدائه أو مع الصوبيات التسمعية، ولكن علم الأصوات لوظيفة در المعثر عن المقويوج والمعرّب عند بعض بالصوبية بحث في حقن العنصر الصوتي إلى عامل محدد للمعنى ومدقق صوارفه وعلى هذا دارت مباحث الصوبية، أو قل مباحث للصونم وفي هذا نصحرح الدوحة اسواه المعرفه وستوت الدلالة جزءاً من لوحه التشریح على مصدرة لية نصوبية

وكذا الأمر مع اسمة المورفولوجية و لفظ سة لألفاظ ككائنات وموسبة،
وم البحث في المضام - ستاد إلى مفهوم المورفيم أو النقطه - إلا حكام إلى
سطة بمعنى بلا مرودة و لأكثر امتزجاً والأدق نولجاً هو البحث في قوائم سة
لألفاظ بحسب خصائص كل سة، وهو ما يعرفه اسماء لسب إلى فصائل لعب
وأسرها، والبحث في المولب مورفولوجية - أي فيما يصدرع لحواري بصرفيه -
هو بحث في الأسودج الذي يسكب فيه الحاضر ليتحول إلى عدم فكل ستمرة
سموا بن هو سعي إلى اشفحه، وهي أول خطى الشكس لوصفي

وكيف لا يرد على خاطرا لبحث في دلالة لصبح الصرفه مما هو عماد من
أعمدة فقه اللغة لعربي، ولا شك أن الأساسات في صنعها العاصه قد وقفت
مت حجة حيا لعلم بحسب هذا وهو المورفولوجيا، لأنه سم يجد محله
بحسب حسب طلق على للغة الإنكليزية وسعة انفرسته، وربما على غيرهما أيضاً
من لغات وبنو أن مدرسة سانه قد استقصت امره من خلال لغة العربيه لكن
ه من فروع لشجرة انسانية شأن آخر غير الذي ه اسوم وانهم هو أن البحث
في دلالة لصبح الصرفيه بمثل محطة أخرى من محطات الإشكال المعرفي لمحال
دلالة، فهو ه أخرى وقد عرفت مكوناتها لبريانية ولدهه

وعلى نفس لوبيره نفس أمر علم التركيب، والبحث في ساء بحمله هو
بحث في علاقته انظم بالنساق، وهو بالذاتي ربط وثق بين علاقته الأنطاط ومردوده
لدلالي، وهذا ما بحسبه مفهوم انطباعه لحيويه في أي سة من اللغات المنشرة
أحدثه، وعلى أي نمط من صبح الكلام طيفه وليس أوضح في هذا المحال من
باب بريب عاصم الحمله كما يدرسه أهل العربية ضمن أبواب النحو، وليس الأمر
بوقف على خصائص لسبهم دون غيره من لأسسه الطبيعية كاه

واضح هو أن تصدعاً قد حصل في لواء الإسيمييه الأولى لموضوع
دلالة، وتعرفت شصبا لمعنى من فروع بحث انساني وما حيء إلى رساء
بحث في دلالة، وتسوته عمداً قائماً مدانه، بعدد جمع أشباهه دون أن يهر
معمر معرفي كبريات المسائل بسابه يعني البحث في بصوتيات وانصرفتات
ونحويات وتنصح ه كيف صواب تنصرفت لجهره عن رئيسه بمعنى،
وتجلى كيف كان الأخرى أن تدرج الصوتيات المحض وانصرفتات المحض

وأنساق تركيب الكلام كأنها جميعاً في حيز المدلول به، ثم شرح دلالة الأصوات ودلالة الصنع ولوصفه الخوبة في حيز المدلول عليه بمصر مبهجي حاسم

ومع كل ما سلف يعني بشكل دلالة قائماً من انبجحه المبدئية، ويعني معه الشئب المعرفي بفعل المصاحكة لمهجية لبي ألك اشها الأبحاث في انكسبه وهي قائمة الكتاب، مسوبه التركيب، ككيلة مستعملة من المعنى عاصره شتي وسؤره واحد وذلك ما حصل مع المعجزة بكل وجهتها العمله من جمع ألفاظ النعة وترتب حداولها، إلى صاعه المعجم، إلى صبط التعريف وقصص لحد فبه وعبر بعد عن هذه المصاحكة لمعرفة البحث في خصائص المصطلحات لبي بمار بها كل حصص عملي، وكيف نشأ المصطلحات داخل لبعه وكأنها مواضع عرفيه قد رُعب بين حيز مواضع عرفيه أخرى

قد تعدر على عدم دلالة أن بدره مسوي لشكل الصوري الذي بدعه لعلوم انسابه لأخرى وإحكام نظرية المعنى لسن أمر معدراً في حد ذاته من احجية معرفيه، ولكنه يطل رهين ربق تصدع المبهجي والتصميمي لمدن عرفهما الاسباب مند تفجرت اتوى لبي بشكل منها دلالة، ويأسس عليها باللي لعدم الذي يبحث في المعنى

ب. إحكام نظرية المعنى يطل أمراً ممكناً، فانسهم بحتي ثورات معرفيه محتمه في مختلف العلوم فيطور لتوحد العصبية قد يساعد على فهم لمستوى النفسي السكوني لظاهرة الدعويه، وهذه قد سمهد بدوره إلى إدراك عدم المعنى كما أن كولوجية الإنسان لاسي، ومحاكاه للمكة الدعونه لدى الكائن لادمي، مما قد يعن على مره كشف الظاهرة للدعويه في محاني المعنى وإذا قبل مبدأ ترويض لدلالة على امتدحه اسبقه فو مصر الاسباب سيخصع بدوره إلى احتمالات عديدة بصعب لكهن بها في عبات نصو وصح لإمكانيات بطور سائر العلوم المحايثه لأخرى الدقيقه والنسبه من فربائنه وإسدة والاسباب يقع على حوم علوم كثره منها ما هو مدرج في صلب العلوم الصحيحه ومنها ما هو في دثره لعلوم لاحتماة وهي انفسه لماثر بهده وسك هي على مرمي حجر بصيها منه الأدنى، وهي على مد عطية سبها حراً

ثم إن عدم سائر بصبغه موضوعه، وموضوع الاسباب لبعه، واللعه

مؤسسه اجتماعية حتى تنطوي على لدوام فهي موضوع غير ثابت، فلا يمكن وصفه و فراع من وصفه لا سيما وأن عدم الدلالة لا يدرس اللغة من كل جوانبها، فهو بطل في حاجة إلى نتائج الاحصائيات اللسانية الأخرى ولا يمكن الاستعانة عن لسانه إلا إذا أصبح عدم الدلالة هو للسان، أي يد غير محتوي لعدم أو تعرب خارطة لغوي اللسان عند فجر قطيعه بإسمه أخرى

الدلالة والإشكال المعجمي

نصل بحرص على إحكام نظريه المعنى عامة كل لمبحث المعنى، وعدم ندائه هو الآن أكثر فروع اشجرة اللسانية بعلف بهذا لعرص وكن قصوره عن درر عنه هو لدي بطل في نفس الوقت حافراً يدفع اللغة لمعرفة التي ستقيم على معمره بإسميه اللسانيات تأكيدها ودفعاً بقدرها بسو مجدداً وشي معش على البحث المعوي - من الناحية الهندسية - أن يجعل في تقديراته الاستشراعية احتمالاً واحداً لإدراك عرصه وهو انبصره على ندائه في مقدمة بسطيه فربه محمول حملاً في نفس الوقت من الناحية الهندسية - على أن يرى في ذلك بطلاناً يتحول بإسمي عمق، بل قد يواحه لبحث لسانتي انقلاباً معروفاً بغير فيه لأدوار مورعه بين فروع المعرفة لإسائه فاطمة

إن قصص المعنى هي لدراسات انصبو وحية القديمة قد انحلت بحث ستائر فكر المثالي لأنها بحرص في ثباته الجوهر وعرص، وفي تركبته بروج والحسد، وفي حدية النطر والظاهر ومن هه الباب حول سؤال المعنى برشحت قضية التوفيق والاصطلاح، وبوطدت مسأله المعير والاستعمال ولكن نوعين من حيث هم من هم لم يحملوا على كوهينهم سواء المعنى بالحد الذي حمله في العهد واللاعيتون وشراح النصوص المقدسة

ثم كان إغراق لبحث المعوي في المنهج التاريخي، وكان المعاد فقه اللغة محارب في استقرار تدرج لأئسة لشريته بحث عن ذلك اللسان بمصفي لأوحد بني شعب مآدبائه ميولوجيا الأسفس، وكذب المظية الأولى في مركب البحث التاريخي لمقد، هي الصوتيات وبيع اطراد التسميات لصوته وبوانر مسحاج بدائيه التاريخيه في اشتقاقها من لغة إلى أخرى حد جرم معه اند سول بأن اطواهر لصوته تسلك سبل القويين المطابقة للهوايين الميراثيه

ثم كان البحث في الكلمة في اشتقاقها التأنيدي أولاً، ثم في قلب دلالاتها ثانياً، وإذا ما معنى يظن على سطح الوعي اللغوي حادماً لا محدوداً، وفي هذا المنعرج يستعيد، وعلى أخص مواقفه المنقطعة، سحر اليوم حركات المعرفة يؤكد أن المعنى قد كان انبعاثاً حلق كل الاستقراءات لدرجته، حتى يسهل به مضاف إلى عتار المعاجم التاريخية نافذة معرفة تظل فيها علوم هذه اللغة على شكاية دلالة في حركتها المتعاقبة على محور الزمن، وبين نفسه ولأخرى تسمى بوه الإحساس بمعنى في إسمايته النافذة باسم لعقل للوعي الخاص

فقد دلت العلوم الإنسانية على أن يتقبل كل واحد منها بموضوعه بعبارة مفردة، وكما ترى في هذا الأفراد ساحاً مبعاً بحمي خصوصيتها المعرفة أم مسأله المسح فكت في مرحلة أخرى من حيث صرامه لا ساط المسح أثر مع في سم ملامح لعدم، وقد يكون له لحظ الأوفر في رساء فو عده الأولى، ولكن حركة المعرفة في ظهوره للاحق كثيراً ما كانت سدي مساح مع لاستقر منهجي، حيث تعقد كثير من العلوم بين عديرات منهجية مسببه قد يصل سببها إلى حد المصداقية وذلك أيضاً طفت كثير من المساح بين علوم شتى، وكان انواحد منها كلف حل له بحرائية على حقل معرفي أحصيه، ثم حتى منه حصونه حديده، حتى إن بعض برؤى اسي هي في منطقها منهجية محض كادب أن تصح مصموم معرفي شأنه حصل مع لسيونه سي بخلف في رحم نبحث للوعي

ومن برصد حركه لعلوم الإنسانية من موقع الاستفسار الإشكالي مصحوب بمراجعه التقليدي - وهي في مدها وحررها من مادة المصموم وله المسح بر أن كل واحد منها يراوح باستمرار بين مصدرين مسار يتجه فيه من سواه لمحققة موضوعه نحو مكونات، وهي لعناصر لسي كونه وألفت من آخره، ومسار يتجه فيه من انبعاث نحو لمركبات، وهي لعناصر اسي مركب هو عنها ويكون ما أسميه بالبو لا يستتمه هو بحدده نقطة لقطاع من لمسارين، أو لمن هي المنطقه لسي يقع عند توالح اندائرين بوصفهم مركزي شعاع منهجي وحقني يميز نوعي من أوجه المعرفة

هذه السوه لإسمايته في مقام هي لمعنى من حيث هو موصىء لإسقاط عند بطلاف من يمدلون به صوب لمدنوعه، ثم عند تحرك من لمدنوعه صوب المدنوع به

فعدم منه شومسكي إلى تعاطل المسألة الدلالية وأنان عن تصوّره بمرستها بين مراتب التركيب اللغوي، ثم يدفع أتباعه المستصرون لرؤيته بدون حترار ولا مراوحة، وجاراهم المستشعرون لاستلزامه التوليدية فراحوا جميعاً يؤشسون بالنقص الذي يجعل لدلالة ثمرة تسجل من خلال شبه لأصوات فيه لصيغ فنية التراكيب النظمية، لم بدر - ولا هؤلاء كانوا بدرون - أنه صادر على لمحجول ورهن على المتعذر، فقد أمهل موضوع المعنى، وأخل الحوص فيه، وبثما يسهي جسم قصص ما قبل المعنى حسب تصوّره، وهما مهمل وتأجيل يفسرهما هاحس لمسهج، ونكس الهاحس لمعرفي بقصر عن انشعاده بهما

فموظيء القدم الأول مع أول إيفاد الصوت في لجهاز اللغوي إنما هو وثيق أصله بالدلالة، والمعنى هو عنه الدخول إلى نظام الكلام حتى من وجهه انظر استوليدية التي حو بها ولأهلها أن تمحر وأن يمحرو بأن رؤيتهم قد راحت كما من الإحجاب ألحظه لسويوتون واليوريجيوتون بالبحث البشري

ثم إن شومسكي - في نهاية أعماله الانقلابية - قد طرأ أن الذهب من لصوب إلى لصيغه إلى التركيب وإلى الدلالة هي الطريق نفسها التي يسلكها غيره مصمماً فيها لمسهج لمفاد، ومنظماً من الدلالة نحو لصوت مراً بالتراكيب والصيغ ويحيز أنه لم يعتبر طريق المسبوكة وإنما بصرف في وجهة المصدر ولكنه لم يقطن مد لندايه إلى أن تحويل الاتحاد في المسهج هو تعبير جوهر لبحث في علاقة لعلم بموضوعه، وارساط العنص للوعوي بالمثل لحاصل

إن البحث في المعنى كما اضطّر استودتوب إلى الحوص فيه قد حوإ إطار عدم الدلالة إلى إطار التماز في الدلالة، وهو ما أفرر بعدد بحث في الحطاب، ولخرج لمعرفي هب هو مدى سقامه هذه المشاه مع المشاه لأخرى وهي لدعه ولكلام فمم لا شك هب أن عدم دلالة هو قريب سمحون عليه أكثر مم هو قريب سمحون به، مدد فهو أقرب إلى الاستخدم في حانه للغة أم علم الحطاب فهو قريب لمسول به في لحظة تماهيه مع لملول عنه، لذلك فهو صو لكلام ونكس لمعنى نطل غلب من جديد يستل من جديد عن موقع لحاص ولعدم أي موقع الفردي والجمعي - من حيث إسليمته لدعه

إن نقطة تقاطع الإيجار الفردي مع المحزون لجماعي هي اللحظة الدلالية،

وهي بالناسي نواه المعنى في العقل اللعوي كما تحاول حصرها العقل التجريبي المحصر فالأصوات التي يكون منها أي لسان من لألسنة انصبغية يصنعها اللعوي ويرسم حدودها أسانته، ولكن الفرد اساطق نبتك للسان ينطق بها ويؤديها على سموان الذي يضعها بحصوصياته لهردئة، نبتك بسطبع السامع مع الألفه أن يعرف لشخص المحدث وإن لم يكن براه

ولراكيب يستصفي لحناء نواها ويحددون موالها بحكم استطام عصر الكلام على سلسله الترابطات الوظيفية، ويأتي الفرد لسحر العذرة ممثلاً لوصان السحو، ومنصرفاً مدعى بسكر غدولاته التي قد تطرد فتصبح سقاً من لأساق المشروعه في نظام اللغة وفي كل تلك الحالات سنس الحيط الفردي من لحيط الجمعي، وتماثل في نظره خطوط الفصل بين نظام اللغة المعينه وأمدوب الفرد في بحرءه عنها أم مع الدلالة فعر متسر أن يفصل فيها نواه الحلية الإيسيمية عن هؤلأه، وعز متسر أن يعزل محصور النكمه من لمعى الحدي عن محصولها من لمعى السيفي، وبذلك عزت قصته لتعرف في مبحث المعجميين، وتمردت مسائل لحد في الحنوة للموسية ولم يكن حواء بعضهم إلى لفصل بين لمعى انمعجمي للألفاظ ومعناه السامي - بحب مظلة دلالة لدائته ولدلانه لإيحائه - إلا تفته من نقيات المصح في مبحث الكلام

إن حظه الانصبان بالهاموس كحظه للعامل مع أي مادة معجميه ككتاهم يستكمل انوعى بإستتمه لمعى، وهو وعي مأناه الإحساس سماهي الممدول به ولمدول عنه عقب الإحساس بغيره كليهما على الانفصال عن لآخر، فأتت تراجع القاموس تحت عن معنى كلمة سم بسق نك أن صدوقها، ولم يسو بها أن صدوقك، ومصادوقك بها غير مصادوقها لك كما قد نعلم، فلدحن إلى كشاف النعه على أي سق من أساق السويب برئت، فتمثل لما رسم نك من مسالك وأتب على نمين من أنك و حد ما أتت ناحت عنه، وهو هذا الممدول به، ولكك أفل نعتاً هي عصمتك بالمدلول عنه، فقد نلصه عرباً، وقد نلناه أبفا، وقد يعن نك معه ما يريد سعيك إله رساكأ، وقد تأحدث على نصبت شدة لأن عرصاً قد طرأ على بذكره نبتك فتعرف أنك نعيد الكره مع الهاموس في شار نبتك لنقطة مره نبتة أو نعه ونبتك حظه من يحظب النوعي بأن الممدول عنه وحوذاً مفارقاً لوجود الممدول به ونبتك هي أيضاً لحظه الوعي بإستتمه المعنى

وقد تأتي لقاموس سانه عن كلمة أنت تعرفها، وأنت تستعملها، وأنت تعرف
لها عدد من الدلالات السياقية، ولكنها صادفت في سياق لم تُفهم شئ مما تعرفه بها
مضافاً بما يقتضيه، أو لما بشر الاختهاد في قول معده، فستفتي المعجم وكأنك
تتمنى أن يصنم من دقته لاستقراء الكمال، ولجان أنك تعلم أنه نبي على
الاستقراء لفصل في الدلالات، والذي فعله جامعو اللغة هو صوم ما فعله النحاة
في هذا الباب بعض لكن نعي عن بعض لآخر، لأننا نضع يدرك لكن كما
و أما استكمات كل الأفعال والنسب في ذلك لاستعاء أن المعجمين - كسجدة -
و ادركوا الأفعال جميعها سقط عنهم هم لبحث عن صياغة لكل

وإذ أنت تبحث عن معنى بنوام ولسباق لدي أنت معه فشأت مع اللفظ
شأت حديث أنت ما منك بالمدلول به وهو غير عرب عشت، وأنت فاقص عني
مدلول عليه من أحد اطرافه ولكن بعض أطرافه لأخرى قد أفلت منك، فهي
در لحظة معديرة من لحظت الوعي بالمدلول به المعنى وتوزع شطرها لدلاله

ولكنك قد سحاً إلى معجم اللغة سحزى أمر عظه هي مما منك، وحيث
سعمله، وحيث عشت معه، ولكن - لأمر ما - عن لك أن تعرفها، وتحصم
نعمه في شأها بما لحاجة في الدلالات طرأت تريد أن تحضها بمصطلح تداوله
هنا يذكر في حواره علم من العلوم، وفي بحث وقع حيز شعريه بنسب منك
فرُخبت نَفَرَح عن صممها، فعدت إلى القاموس تسعيه أمر المحذرات التي منكها
ذلك اللفظ في عُرف أهل اللغة، وسجور مع يشوهد لورده حتى سنبل لهرش
نُحاحه في أمر لاستعارات كي يصوع مصطلحاً أو تضع صورة فبه

وتنت - هي الأخرى - لحظة من لحظت الوعي بأن المدلول به بين يدك
كلوعاء تحري فيه أحلاط من سويل المدلول عليه، بل أمراً حياً من المدلولات
عنها وفي كل لأحول فأنت تحصره قاموس اللغة لا يعاً أمرت متراوحاً بين
حظبين تتحدث بك وكأنك عدم باللفظ المدلول به من حيث هو مدفوط لا
غير، ويُحدثك عنه كما و أنك لا تعرف من أمر معده شئاً، فكأنك على صفة
المدلول به وعلى غير صفة المدلول عنه، فيحاطبك فيصلاً لك هذا عن ذلك
وبعد هذا لبأوس لعنصر على يستتمه المعنى لا يستدع أن معاجم اللغة - في
كل لأنسه - تأنيك باللفظ، وتأنيك بدلالته، وتأنيك بالشوهد المستفاد من فحول

الكنه تقدم بك التعريف المستخلص من الشاهد، ثم تأتيت بذلك لشاهد استدلالاً على صواب ما استخلصته من هذا

فكل المعاجم يحدث عن معنى الألفاظ وتريد منك أن تصطبغ لنفسك حانة ذهنة نقل فيها أنك تعرف اللفظ فتبحث عنه، ولكك نجهل المعنى - كله أو بعضه - ثم تأخذ مسيلك إلى معمار الدلالات خطوة خطوة، ومع كل الخطى تريح عن نفسك سائر الجهل بالمعنى سراً فسرّاً، حتى تنتهي وقد أصبح المدلول به لديك وهو اللفظ - متماهيّاً مع المدلول عليه وهو المصنوع، فتبحث في احتار قراءة الناموس وتوقع بالتالي على فلاح أهل المعجم في الامتحان الذي اجاروه عند تأليهم للناموس ويكون الجميع قد وفقوا فيما احتاروه لأنهم انحرطوا في سوا التواطؤ على إستيمية المعنى

العربية والمعرفة الحديثة

إنّ التحوث الدعوية الحديثة في أرقى مجالات العلوم للسانية المصنورة - كما أسلفنا - تنحصر صور مجال نالغ الدقة هو مجال الإدراك، ويأمل للسانيتون أن يصنوا من جلالة إلى مرند الكشف عن أسرار يعمل لعقل الشري مع الظاهره الدعوية وديت بالجمع بين حقائق ثلاث كثيراً ما كانت تُعبر فرصت متوفرة لا يحور لصاحب نظريه أن مصادر عنها مجتمعاً الحفصة المصنورة وهي امتصدة بالركب السويجي والنسبولوحي والعصبي الذي تألف منه الدماغ لشري، والحقيقه المعسنة من حيث إنّ الإنسان أتا كان حسه وبارحه، وأياً كانت لعنه وثقافته - لا بهم ينحار الكلام إلا وتحرّك معه كل مكوناته الوجدانية والشعورية، وبصافوت سجدنه سائر مُركبته الروحانية المصنورة، والحقيقه الحويه انسي هي تصوره لتمثلي لائنلاف كل العناصر التكوينية لمنصافرة داخل مسيح لكلام وانتي سدا من الحرف بكل مميزات الصوتية ثم الكلمة ثم لجملة الدقة المصنورة

إنّ البحث في مجال السانيات الإدراكية يمثل اليوم نقلة نوعية نهد الانصهار اثلاثي بين تلك الحقائق لثلاث التي أسلفنا، وبمثل كدتك فمرة كهيئة أخرى تنجسم في تحطّي الحواجر التي كبت فائمة بين ثلاث نظريات كبرى في مجال علم الدلالة، كل واحد يركز على قرصية أساسه الأولى يعبر أن مفتاح الدلالة هو المعنى المعجمي كما استقر في الذاكرة الفردية والجماعية، والثانية تعتبر أن

مصحح اندلايه هو المعنى لسبقي عندما يدخل لفظ في تركيبه لكلام، والثالثه
تؤكد الأمر إلى المصحح المعاصي بالاحتكام إلى حظه اللغوي المعني بين
مخاطوبين باللغة

نقد وجه البحث إلى انكشف عن النظام لبحوي لمحزود الذي يتحكم كليات
كل لغة طبيعيه، ثم انحه نحو تقضي ما يقوم بين العقل نشري و لظهوره المعونه
من الترتيب لتركيب ومسوعات لإدراك فيما أطلق عنه انحو الكلي وهذا هو
مشروع المعرفي الجديد لعدم للسابات والذي نستعين في بحاره بالطور الهش
سبي عرفه العلوم الحاسوبية في صرب من المفيد فعد أن كنت السباب
علم خادم بحاسوب بحاون للسينيول أن يحدوه من لكتولوجيا الحاسوبية أداة
خدم حصهم لمعرفي لتطوير نظرية اللغوية العامة⁹¹

أن عدم السباب نفس اسوم في معطف حاسم بد يمز بحظه معرفية
حرجه، ذلك أنه يبحث عن أسودح من الألسنة الطبيعية ثمه بما لا يستطيع
الاعتاد المعلمة السائدة الآن أن يظهروه على اوجهه لأكمل وبه على فهم حازم
دأ اللغة لعربه مؤهله مدم لتأهيل للاصطلاح بهذه المهنة العلمية الدقيقة فهي
أولا وقبل كل شيء لغة عربية، ومن المعلوم أن تاريخ الألسنة الطبيعية قد حث
بالعديد منها إلى أن تحوّل من لغات تعتمد لإعراب - أي تعتبر أواخر كمنها
بحسب مواقعها في سلسلة الكلام وبحسب ما نحتم عن وظائفها انحوته . إلى
مات قد تخصصت من طهره الإعراب، وهو ما يستحق في لمفهم المعينه الدقيقة
بالانفاد من حبه اللغات البالية إلى حبه لغات لتحليله وأهم به أساسه
مرب بهد انحوّل هي اللغة للابيه التي اسلحت منها لغات عبر عراية كالمريسة
والإيطالية والإسبانية

واستب اشقي هو أن اللغة العربية لغة شتوية لأنها تعتمد بحركة انداته في

91) أصبح ذلك حياً في آخر أعصار يوم شومسكي السابيه البرنامج الأدوي*

The Minimalist Program. MIT 1995

ومد عالجه نظرية المادي والمعيراب، ثم لاشعاق وانشير، ثم برنامج المعصب
لأدي في النظرية السابيه، ثم المقولات ونحويلات

(*) سيصدر هذا الكتاب ضمن إصدارات دار الكتاب الجديد المحده - عام 2010

توليد الألفاظ بعضها من بعض، وهو أسلوب ممتزج تماماً من أسلوب انبعاث
لعربة المشهوددة ولسانده كإلنكسريه والفرسية، فكلاهما من لغات لمسة
بالصمائية تماماً كالعلة الألمانية التي تذهب بهذه الظاهرة إلى أقصاه إذ تشكل
الكلمات عند تولدها بواسطة لخصيصه اللصافية المسبقة وتأتي مبره به
العربية هذه بحكم أنها تجمع السمة لاشقافه مع السمة الإعرابه مما لم يجمع
على سبل لمثال في اللغة اللاتية

والدعامة الثالثة تمثل هي أن العربة هي من أقدم اللغات التي حافظت على
سبلها لبعده اسمها، ذلك أن التاريخ لم يسو له أن حدث عن لغة غمرت أكثر
من سنة عشر قرناً دون أن تسبح إن في سبلها اللوحة وإن في أسسها الصورية
والصورية والمعجمية ولغة العربة مشهود لها بحصول المؤرخين أنها منذ
مطلع القرن الخامس الميلادي قد استوفت مقوماتها لخواص التي جاءت عليها، من
واصفاتها به نواحيه بدور بالحفظ كما دلل على ذلك شواهد لغوية لتي لم
اكتشفها والعربية مبره تاريخية خاصة من صلب اللغات السامية بحكم عوامل
موضوعية تطورت على إحلالها منذ كان أول ذكر للعرب في امهات التاريخ،
وبعد إلى القرن التاسع قبل الميلاد⁽⁶⁾

ولشد لراع هو أن لغة عربية قد وصفتها معرره بعلوم عربيه طوق بها
فأصبحت مسمى أسرارها وكنت من صروب العلم الخاص الذي قد سوفي أثره
بمنهج لموضوعي لشمل بعلوم عربية كما صاعها أعلامها قد أدب لاسمراء
حقه بالجمع والوصف والسرقة، وأعطى لاستبط واحه من فاس وتجربة
وصوع بفواس المطردة، ثم أسست أمرها بالانضمام السمي وأوقه حق لبحس
وحق التفسير ثم حق التعليل، فكأن أن شئ من كل ذلك مقومه صورية هي
مرت إلى المعمار لمطقي المماسك

ثم إن اللغة العربية هي لغة حبة مدونة سوء في محال لمؤسسه البروبه أو

(6) يمكن أن نجد وراءه كثير من بحوث المعجمية بالسمات من وجهة النظر التي نعرضها،
من ذلك ما ورد في كتاب ونسور تاريخ اللغات السامية، دار النشر ببار، 1980، و
كتاب سبب وهيبه لبحار من الساميين إلى العرب، مكتبة الجاه، بيروت، 1979.

لإعلامه أو ضمن دور المؤسسات لرسمه، وليس شيء من ثمار الفكر ونعلم
ولشفافه إلاّ وهو مصوغ بها، فضلاً عن أنّها اتّبعه الرسمه معترف بها ضمن
مؤسسات العمل الدولي والأممي

من كل هذه النواحي تمثل للغة العربية شيئاً ثميناً من أيدي العلوم الإنسانية
ولا سيما تلك التي على استكشافات الحقائق الإدراكية لتحديد من خلال أروى
للمادح المعونة وأكثرها عررة وسكماً وتحريراً وسب محذوفين أو عملاً
أكثر فريضة يقع على عاتق أنباء لغة لصاد من هب فصاعداً إنّما هي استثمار تحريرة
لإنسان لعربي مع لغة في أنتم أشرط لإفصاح بها كي تقدّم للمعرفة الإنسانية رد،
سحباً يكون لأموذج الأوهى لتسيات الإدراكية

الفصل الثاني

اللغة الإعرابية وإنتاج الدلالة

الإعراب ونظامية الدلالة

إنَّ للمعنى سؤالاً عبر حلتي هو سؤال دلالة للكلام من وراء دلالة الألفاظ
والذي هو أشد حقاء أن ليس يتحاورون بالدلالة فلا يفرون للكلام بما هو دال عليه
إلا من خلال التركيب، سيما هم يؤمنون بالكلمات على دلائل كأنها محتاجة
بها، ذاته فيها، فيكدون يقصرون المعنى على وجوده الدلالي إذا سئلوا عنه فإن
عاب السؤال بصانحو مع التركيب وبولا أن لفظ الدلالة مسرل في آتته لاشتقاق
- بحيث يتصدر منه إلى الدهش أنه مصدر مستخرج من الفعل الذي هو فعلة - لكار
بوسعة أن يقول إن لفظ الدلالة هو الأولي بالتركيب على حد ما يكون لفظ
لمعنى هو الأولي بالكلمات في وجودها الفردي فالفاصل بين الدلالة إسمياً
وللدلالة مصدراً هو نظر الفاصل من لحو تركيباً والمعجم ألفاظاً، لأن الألفاظ
سندت بها على سلامة التركيب بما أت منه نحصل المراد، والتركيب سندت به
على معنى الألفاظ بما أن سبق هو الذي يبيحه لنا؛ وهذه الفريسة الجامعة من
انحصرت في مجردة موارنة في النصب التي تراصف كلماتها دور أن تتغير بعض
أجزاءها، أما النصب التي تتغير شكل ألفاظها عندما يأنف منها الكلام وهي
لغات لإعرابه فإنها توفر مظهراً محسوساً لعملية الإعراب بين الوجود الموسمي
للألفاظ ووجودها لشيء في

وهكذا يصح سحو يداناً بخروج اللفظ من محروبا للمعجمي إلى أدن
لتدويني، ويصح لإعراب - بما هو شكل تصنع فيه الأجزاء المملوطة بسو

السبب التركيبي - هو الصورة لحسنه المثنى لاكنما حين الدلالة، وما الإقصاء به
الأعلان عن ميلاد المعنى

ومهما أفضى في وصف نوع عند الفهر لحر حابي وبقرده الفكري لوقاد -
ولا سيما بالاحتكام إلى نظريته في النظم - فإن بمترو الفكري انحصار لن محبوه
لد عدمات تكشف انلاعي بقدر ما محبوه لد مراد انحصار اسحوي فقط احسن
بما أحسن به علماء الإعراب من فنده ولم يوصلوا إلى انحصار عنه بأداة معرفيه
وصفه، وكان قصده عندهم أنه ينكر الالته لمعونه واسمفهمته انبي مكنته من
تشخيص طهرة بدلالة، وبصوير شافيه في الكلام بصره لم يسبق إليها سابق،
من وسم يأت لاحق بما يتجاوز دقيها لعلمه، بعبث أن بعض رواد لمعرفة انعويه
الحدثه بق رادوا بشخص لموضوع لادو بالمجر فنانو هو بساط محور
لاحتار على محور التوزيع، فصيدين بدت إلى بصوير اسبق من حدود الألفاظ
وحدول لتركيب على حد ما فعل رومان حاكسون⁽¹⁾

فالنظم بالمصطلح لدي شتفه به صاحب الأسرار والإعجاز وجمعهم
لدي افرعه في فله يرتد إلى النحو فبل أن يرد إلى انلاعه، فإن رما لوء
يسو الفكري ادي حنطه به صاحبه، والامثا إلى المعمد المسححي ادي سوه
له، يعين على القول بأنه سؤا لانلاعه يعطف على سؤا النحو من خلال سؤا
لمعنى

وبما كان فصاح نحو في لإعراب، وكان أبوه شاحصة في بحاره، انجر
لاستطراد إلى ما به تسمير الألسه بعضه من بعض فقط به لعناء معه أن
حدى انتمات لكبرى الفاصله من يعاب هي عماد بعضه على تعبر أو حر
نكنم عند لتركيب، واستعناء بعضه لأحر عن هد لتغيير، ولم ينف الأمر بهم
عند تقسيم الألسه إلى عرانه وعبر عرانه، فقد من بدته انظر، ولكنهم حضو
كل صنف بوصف نعت، فسمو اللغات الإعراسه نعت تألفه وانعتاب عبر
الإعرابه نعت بحسنه، ولم يكن المقصد لديهم ما قد يوحي به انعتاب من قسم
بفصلته إيجان في لأولى وسبأ في انثنيه، فليس معنى التألف في هذا لساق

(1) هو ما يسميه السابون مقاطع محور الاستناد على محور التركيب على مناس أن
العلاقات في المحور لأون عيابه والعلاقات في الثاني حضوره

أما اللغة الإعرابية فهي تحليلية المنشأ وتجرى المحسوسات، وليس معنى التحليل
لغة أميل إلى تفكيك الظواهر، وأقرب إلى تحريك الأشياء، كأنها في أهدى
فصور عن استيعاب للكتابات ورسم حدود لمجردات إنما لمرد هو المسند
الذي توحده كل صوب من صربي لألكنة في محقق ظاهره انظم

ولا يتصل ما يقوله هنا بخصوصية كل لغة في توزيع أجراء لكلام وترتب
عناصر الجملة، فقد مما لا يحسن فيه سائر إطلاقاً، وإنما يعي الصورة التي
يتم بها للجملة من الألفاظ حين يرتصف في الخط، وهذه على صربي لا عبر
فوق أن كية اللغة نعتمد في ذلك توفير أدوات لفظية يتم بها ربط الكلمات بعضها
بعض ولا سيما عند الإنباع بالحر، وإما أنها سخور عن ذلك فلا نصح بالربط
معتمدة على غير أواخر الكلمات الذي يصبح هو ذاته فريه كشقة لطبيعته لعلافة
حادثة بين الألفاظ

فهذه ألعاب سميكة بأسماء لأن الصمام لألفاظ بعضها إلى بعض يتألف منه
كلام بألفاظ تفرقة بمحرد بطوع أو آخره بحركات لإعراب، وأوصح مثال على
ذلك في لعب ارتصاف البحر حدود المسند يكون حمده معيده، وكذلك لصاق
المصروف إليه بالمصروف فيكون - دون أي عنصر يعوي آخر - عبارة حملة - لأنها
شكل مسنن

فقد جنب إلى إحدى ألعاب غير الإعراب - كالتورية والإكسبريه مثلاً -
وحدث نفس مصطراً إلى استخدام عنصر يعوي ثابت مُحدد لعلافة بقائمة من
طرفين المتماثلين بمسداً ولحر، وهو عادة فعل أنهية الذي بدوره لا يستقيم ساء
الحملة، وحدث نفس مصطراً أصلاً إلى استخدام أداة لعوبه يعتر عن علافة
لإضافة القائمة من إسمين، صرف اسطر عن دلالة الإضافة إلى كانت بمسكة أو
مسنة أو لمصدر لشيء أو لتعويض أو غير ذلك⁽²⁾

وكثيراً ما سوف نلتقي ألعاب على أكثر من أداة لعوبه لتؤدي دلالات
لإضافة وقد سميبت هذه الألعاب باللعبة التحليلية لأنها تمر أحياناً أدائه نحول
بها الفرائض لمصنعه القائمة بين أجراء لكلام فتعدو كترابط للوح من بين العناصر

(2) نرى في اللغة العربية بالاشتقاق أن نبي يعانجون فيها هذه اللعبة المعوية حتى يعرضوا
إلى لعبات الفلاسفة اليونانيين

المكونه وصرورها أن الألفاظ لا تتحول إلى حمل إلا بعد التصريح - عن طريق
لأدوات الدعوة يسبقها الارتباطي

وكل ما سلف بوقف مره أخرى على أن الدلالة ليست في الألفاظ وليس
في مجرد التركيب، وإنما هي في أليات الارتباط الحادثة من الألفاظ عندما تنوّل
في الكلام بوالية سبقاً، وليس من مرجع في ذلك إلا النحو، فهو المقياس الصبط
لسلامه الساء من حيث هو الصامن للوع المعنى والنحو عبر الألفاظ في دانه،
وعبر الألفاظ في اجتماعها ولكنه في الالتحام الحاصل بينها، ولدي هو ليس
ضرورة اقتصادية ناتجة كلاً عن التفاء الألفاظ، فكم من كلمات تراك نجمع بعضها
إلى بعض فلا تلتحم، وكم من كلمات ملتحمه إذ عيرت مواقعها - بعضها من
بعض أفسدت عليها أمرها وعطفت بها وظائفها في صنع الإبداع

فإذا وقف بهذا على الألعاب الباليمة وإسها نستسب لعربية قن الإعراب
- بما هو إقصاء بانقرش القائمة من لكلم من دخل في الكلم دانه - لا يكون إلا
لمحسّم المعنى لا يثق المعنى بعد تشككه في دلاله الحطاب المسترسله ولهد،
السب كان مفهوم النظم في مفاصده الخرجاته مرتبه دانه في لتصور والتجريد
لأنه شديد العمق في الحمر تحت قواعد السية اللعوية، فكأنه المثال للمعمري بكل
حدايه المنححة عا عدم بدح إلى لاء وقد استوى جاهرا ولرسم التحططي،
وقيس المسافات من الأسس، وحساب المواد في سسها وأحلاطها، ومقدسات
لمعادن المدفونة من الأمراح كآه حقائق عينة بينها برتة الحقفه المعمارية الدنة
ولكنها قد احتفت، بل لا يكون المعمار معمار ولا يكون لاء مؤدياً بوظفته إلا
بحفاء كن تلك الحقائق على حد احتفاء الأحرة لحيوية في جسم الإنسان من
جهاز النص ولدوره لدموية والجهاز التنسي وما إليها جميعاً

وانوعي بحفقه النظم قرس لوعي بحفقه أخرى أكثر انصافاً بالنحو داته
هبدى إليها الفكر العربي والذي أوصيه إليها إشكك متصل بمحدث المعصده رعم
أن لسبق فيها قد كان سياقاً دعويّاً حاصلاً فلقد ستمرّ عند فقهاء اللغة أن الكلام
بما حرر وم يشاء، وهي مصادره معدى خصوصيته الألس لأنها من اكليات
الإدأكية، ولذلك بوارث في موارث لتفكير الدعوي الإنساني فاطمه ولما أرادوا
إرساء معير سمر الحر من لإنشاء لجأوا إلى مفاس حشاري نمثل في تصور

مقام تداولي لقول اصطلاحاً منه إن الحر هو كل ما يحتمل انصدق أو لكذب،
سما الإشاء هو ما لا يصح أن تُرصح نحوه إلى ثنائية الصحة والخطأ

وكان هذا النمط سليماً في نعمة الله وتي من حيث هو فخص بسلامه
لدلاليه كما صدق من الكلام، وهي في الحقيقة سلامه تعود إلى اسبق لاسار
بمعنى، وقساعه بأن الربطة التي تمر بين سه الكلام ودلالتة هي رابطة بسته
ومثل هذا لتسلم لا يسي إلا بعد لتحقيق من الكفاءة بحويه

ويكن علماء اللغة و جهوا معضله تقع في مظفه ما وراء اللغة، وديث حسب
فرصوا أنهم يُحرّون حصارهم التداولي على حمة إسمته بسيطة كقول «إنه
وحدّه، وهي جمعة من الحر وليست من الإشاء، فكيف يصح أن يقول إنها
بحسن لصدق والكذب عندئذ ولو وقولهم من حواهر ما صاعو في باب
الكذب للسببه إن الأمر معنو بصوة الكلام لا بالكلام ذاته، وهذا يعني أنهم
فصوا كلام المتحقق عن قلبه للصوري، ولموضوع مداره امثال المعمري لا
لأمودح المنجز اصطلاحاً منه بل بقول إن الحكم في شأن جس لكلام وتفصيله
إلى خبر وإشاء شيء يعود إلى لمؤيدل لني تُسح عنها لكلام لا إلى الكلام
مفروض فعلاً

أم مسلک إلى هذا لعالم المحرّد عد هو إلى هيكل التصور لبحوي، إنه
مثال لتركسي، وليس لنا من مفاح يفتح به أقفاله إلا الإعراف سواء أنحقو في
الحرى كما في انعب الأبيّة أم تحقق في الرطاب اللفظية ووضائفها كما في
بعت السحلية

ويربو بكلّ حصيف أن يتعجل أمره عند هد لمقام إلى القوب إن الأحاد قد
سّموا لبحو انوليدني إلى أهم مقولانه فمثل هذه الأقوال - وقد كثرت حتى شاعت
في أدبيات الثقافة والمعرفة - تُخطيء مراميها التي يريد بها قائلوها، لأنّها بحمل
في طنائها الإقرار بالآخر بأندية الفصل أما نحن فمثلما أن النعب لا تفصل بينها
في دونها فكذلك لمعارف المعوية لا تفصل لأمر فيها ولا الأحداث لدرجّة إلا
بهد جهود العلماء الأقداد في سدّ لحاجة المعرفة بشئهم، ثم في بغيره
على لارباء في موضوع علمهم من انفرادي إلى النوعي، ومن النوعي إلى الكلّي

وهذا من الفصل الذي هو فصل بدانه لا بغيره

الدلالة وتاريخية اللغة

يكل ساب مع لرمس قصة هي فضه انبي بفسرها الساريح، وهي انبي بفسح لتاريخ بها، إنها قصته لي تبدأ معه يوم بتسنى ناسمه، وسهي يوم بسسح فسسحر ألسة شنى وللإساسة مع ألسنها المنعافه والمحتمة قصص جماعها قصة الحصاره من خلال النص بفسر اللغة، وبفسر العلم المنعوى اللغة، وبفسر الامرات المسوح سدك اللغة وكر حفسها لففسر المنعوط من وراء لففسر المنعوط

ثم إن للإسار من حيث هو فرد دمي ومن حيث هو كائن سلاي فضه مع الصهرة العلوية هي قصة شؤنه بساير فيها رفسح شأنها مع ن سح شأنه، هد ندر، والكل راجع إلى أصل الكوين وبدء لحليفة بحوص عماره الساحت من مواقع أخرى غير موقع الساطر في اللغة

ولكن بالإسار مع اللغة قصة أخرى غير القصص السابقة جمعا، تمر ن، وتمر بها، فلفلا م بسوقها أمرها لأنها مركبة من قصود سواها بها حياور مساسة، فسسعت منها مطقة وسط ماضي الإسار، وبفسر اللغة، وسدل أبة سسخدم الإسار اللغة، ثم تطور اسات سيطره لفسر لشري عني بصريف لاء لصوبي عبد إساح الدلالة هي قصة تاريخ الإسار عندما ناطرها مع قصة تاريخ اللغة أو دعا بقل هي قصة التطور الإنساني عندما بوضع مكوثه فله مكوثات تطور اللغة كما ب أن مطقة التقاطع قد حسب إنها صصحتا مصقودا، ثم وصفت سها بحثا عن صوره الساطر سراوي

ومن جديد بفتحنا لصورة لستشر مما بقاء أسؤال سؤال الدلالة كما يصوغه الساريح هو بوحس لفول من أي مطقة برسم ندانة خط الدلالة؟ أفلا يكون للإسار صاغا سحو على قدر ما يكون اللغة - بفسر - هي لصغة بفسر؟ وما كان بفسر سحو والمعنى سسحق في النظم لذي هو صافد التركيب بفسر بالاسساح إلفاء السؤال بفسر ألا يكون الإعراب - هي صورته - باللفته القائمة عني انحرافات، و بفسر القائمة عني لأدوات هو البوابة التشرحية عني سسحي عني سسحقها تاريخه لفسر وشؤنه اللغة؟ ألا يكون بلام م م س تطور اللغات في سسلها من هيته بفسر إلى هيته بفسر أخرى من جهة، وبطور فورة

الإسار عبر مراحل الرمس على السيطرة لإدراكته جعل يصدر القوى الدهنة لديه مع قوى لأدنة بالعه من جهة ثانية؟

جاء هذه النسب من دفته فاللغات بحيا وبعش مع الإسار لأن الإسار يعيش بها وبعش معها ولغات بحكم ذلك تنمو وتنطور، وتنطور الذي بعش لا تشمل على أي حكم معبري عما يذهب إليه، لأن بطفه حياً من أي شحبه تفصيلية، ورثت مقصداً أن الألسنة الشربة يعبرها انشدر، فسعر أوصاعها وهناتها من أصغر الأحرء إلى أوسعها إلهماً وهذا لتعبر رصح إلى معادنة لرسم، فكيف صار عمر البعة تكثرت مظاهره على أصواتها وعلى صبعها ثم على بيه براكبها

بما شيرة هذا ليس وجهه من لبثت الخربحي كما عهده لدارسون، فلس الأمر على تاريخ البعة بحيث يكون المصيح في وصفها منهجاً رمزياً يعكس بالمعنى الديكروني كما صاعه موسير وسوره بيقاس بيه وبين المصيح الآتي لترمي ندي بمثل «السكروبنة» في مصطلحها بادي بصوغة محاورين تأسيسه على قواعد معرفته حديثه هو بحث في شؤيته البعة بتصل ناسد الكوسيت، وهو عبر البعد لدرجي وغير البعد الحسني ابراهن ثم هو - كما أسلف - لا بتصل بسحت في صل البعة بعد استنطاق فخر لدرج وبنات لحق ومطلق بكلمة الأولى

بما لبثت انشوبي الذي يؤمه لا بطرق بادي باموثوب لثانته المعهودة قد ورثت من لاس - وهم ورثة هدماء بحكمه - البعة لأدنة قد نشأت على كمال، وما انكث الإسار لتحق بها وهو يستعملها فساداً نمو الفساد، ولا نصاً لأسسه تنويع بعد اسلاح فمخرج البصورة مشوئة بعد كمال، ولأسبق هو دوماً لأمثل وكل البعب على فساد وذهب شق حرور - اتحدوا سقطار انشريح سيدهم - مذهباً معاكساً، وقالوا إن الإسار ما ربح بتطور حصراً، وبطوره إلى الاعلى، فالبعب سكاثر فتتحرث بالارتقاء، وحركتها إلى التسمي على قدر تسمي قدره الإسار في إحكام شؤوب لكون والسيطرة على طواهر لوجود

ونكنا فيما يحتظه معرضون صفحاً عن كل تسبيم وثوقي ومصرفون بقصد عن الشرح المعماري لأن البدير بمهاجي يقتضي ما أن سطر إلى موضوعاً من روية أخرى وال بخصه بواسطة عدسات معبرة جوهراً بما يريد أن سطر في بريحته العلاقة انكائه بين هيئة اللغات وهي تبدل وهيئة العمل كما بشكل ندي

الإنسان عند امتياع اللغة واستخدامها، بل يربط على وجه التحديد بتدقيق أو
تساهل في كسب انتقاد الإنسان من لغة أو لغة أخرى إلى لغة غير إعرابية مرسخة بحجوب
معنى في طيات لسطرة الذهنية ومخاطبات الإدراك الخاص

بالمختصر الثنوي الذي يصادر عليه تدفعا إلى أن يكون اللغة بوصفها
ضرورة لا بوصفها تاحاً وبتة على ذلك يتساءل ما لعلاقة بربطه من تتار
لغة على لسان الإنسان في حصة بربطه ما من هتة بحوته تركسته تعتمد الإعراب
تتحركت إلى هيئة بحوته بربطه تعتمد الأدوات لدعوى لربطه بربطه في
ساق الحصة وبتة من جهة أخرى، ويسبق بربطه لعمدة لدهية في صميم بربطه
لإدراكه من بربطه لكلام على مبداء لتألف بربطه إلى بربطه على مضمون
التحليل، لحد جي من جهة ثانية؟

هو من سؤال الدلالة بطلبه من اللغة وهي تتحرك عبر الزمن، وهو أيضاً
سؤال لإبراع بربطه من لحو وهو يؤلف من أجزاء اللغة لتحويل دلالة ألفاظه إلى
دلالات الخطاب، وهو كذلك سؤال المعنى يستند حواءه من علاقة الإنسان في
تفاته الإدراكي بربطه لحو في اللغة، إنه من وراء لتدبر كله حفر استكشافي
تسبر على أوضاعه بربطه للغة كما لارمها الإنسان بصرف النظر عن
تدبر اللغة دانها

إنه سؤال عن ألت الفعل من خلال إفصح لسان أم مؤطىء السؤال
فقطه بربطه بربطه وهي مفر خطوط مبطعة فيها ادوات التفكير، وفيها
مسات الإدراك، وفيها بربطه لذكاء، وفيها عمليات التحرير بربطه خصوصياته
لمنطقه والبصوريه

لقد وفدت علينا من التاريخ شهادات على الألسنة لمد وبه تكاد بها قطع
بأن للغات لشرته في محملها أو في عاليتهها قد كسب من صنف للغات
الإعرابه كذا كسب بربطه حال السسكربتة واليونانية واللاتينية من عهد بعد،
وكذا كانت اليونانية والألمانية و لربطه من عهد ليس بعد أفمعنى هد أن
لسلاله الهندو أوروبية قد حكمها بالإجماع بربطه و حد في صفاتها الملارمه
كما في بربطه التربحي؟ بل أليس في ذلك بربطه استهزاء لموضع الذهني الذي
كان الإنسان بتدبر على أساسه مع الظاهرة التعبيرية عامة؟

ولكن سؤال المعنى كما سطرناه من خلال إيسنيمية التركيب النحوي يرداد إبحاحاً هب عندما نُعيدنا تريحته اللغات بأن الألسنة البشرية قد افتتحت سقاً تطورت وحدث، وهو أن الذي كان إعراباً في تركيب أجزاء الكلام حل محل الصفة التالفة التي تعتمد تطويع أجزاء كل كلمة ضمن سلسلة لحطات ثم سيرداد أسؤال صعط وكثافة فيلامس فوه الماموس التطوري حينما نذكر أن هذا لقانون بصرى ولا يعكس فلا يعرف - فيما بعدنا من التريج - أن لغة كانت غير إعرابه قد أصبحت لغة إعرابية، إذ لم يصادف أن حدثا التاريخ بأن لساناً قد كان يعتمد أهله هه على الانضمام الإبحارحي بواسطة الأدوات الرابطة ثم ال إني وضع تركب فيه الأجزاء بواسطة الحالات الإعرابية لبي هي مقاطع تتكون من حركات مصوته وحروف صامتة تظهر وتختب وتعارض داخل سية الكلمات

فهل بكل هذا من معنى؟

لا نعملن عاقل هب عن أسط المبادئ مبالاً وأقواها سبطان في نظر لعدم، وهي أنه لا تفاصيل بين للعب من حيث هي لعبت، إذ لا شيء في دت اللغة مُكسب لها فصلاً على ما سوها، وإنما يأتي لفصل من حارج اللغة إذا توافدت عليها روافد لحصره بأنها بها ماهر الأسلهام الروحاني أو تعصدها بها مساند الإبحار الإبحاري

فأسؤال هو هل في هذا الفنون التطوري لقطع دلالة تُست عن طبيعة لحوالات التي يقتضيها لفكر لشري في نموها بصرف لطر عن امراض أي قيمة معية إن نحو رقاء، أو من دد ارتقاء؟

و شككنا في كل المصنات التي قد نمن هسنى واحدة بصادر عليها كما و أنها حقيقة بقيتية، وهي أنه إذا كانت اللغة الإعرابية تمثل سعط من الاستعداد الذي يراكب فيه المعنى مع السى النحوتية، وكانت للغة غير لإعرابية مفصل ذلك تمثل صيغة من استبط المعنى بواسطة النسق الترنسي البصرى الذي يمارح بين سفلان لصوت وسعية لدلاله، فإن لغة لإعرابه تطل هي الأدب على أن لإسار سجد اللغة مرجعته به في تمثل النوحود

ب اللغة لإعرابه - عندما نفصح بها لإسار وقد أخكمها - توفر لحظة لتداعل فيها قدرة المتكلم على الإمساك بالمعنى مع قدرته على ترويض الطاقة

بعقلته والقوة الإدراكية من خلال لمهارة الأدائيه بدت لا يرى للمعجم يساهم مع التركيب كما يتمها في لحظة لإفصح ناسجه الإعراسه انبي يكون قد حصلت مهده عن طريق الاكتساب، القدرة لا عن طريق الاكتساب الأمومي إن الإفصح نالعه الإعراسه تقوم على أوتويته دقيقه بسبب كسائر الأولويات، إنها أولوية استق اعظمي حيث إعادة إنتاج لقلب أهم من إعادة إنتاج المعجم والحاصل من ذلك أن لدلالة لحيثته بكلام في اللغة الإعراسه هي ناسج معني روابط بوظيفته من اكتساب في الوقت الذي تكون فيه، لدلالة الخجلته في لغة الإعراسيه هي حصيلة معني الألفاظ وقد تسوق تسوقاً متعارفاً

إن نظام النحو في كل لغة هو من مكتبات استحيديته، ولكنه في لغة لتأليه معني دت لسه الإعراسه - يكون مرصفاً على مرئيين، لأن المعني الذي هو حاصل نبي التركيب تأتي في توزيع مدار الألفاظ أولاً، وفي العلامات سي حتمها تلك الألفاظ عند توزيعها ثانياً، فكأنّ نسق نحوي في اللغة لإعراسه هو هل كر شيء نسق مقطعي، ثم هو مع دت نسق وقع في مستوى ما فوق المقطعي* ذلك لدي سدرج فيه التره، ونعم، والامداد الإبداع في الكلام

والمعني ه منعه التوزيع والتوزيع في ا مع توزع العناصر على محور لأدء في سلسله نتصوين، وتوزع بشكلات لعنصر الواحد بحسب مهماته لإعراسيه وإذا ما كانت كل العنصر تقوم على مبدأ التمهيد أو لاسء - كما د معام الفرنسي أندريه مارتيسه أن يصطلح عنه - فإن اللغة الإعراسه بهذا المنظور كنم تقوم على اسء ثلاثي فإن عسرد أن ما يسمى ناسجه «نوف المقطعية» من نعم وسر وإيقاع - هو كالتفصيل المسهل بدانه أمكب أن تقوم إن لغة لإعراسه نسوي على اركب أربعة من التضاد يكون لتظهر الإعراسي أحده، وعلى وجه لتخصيص شأنه

إن الإفصح نالعه لإعراسيه يُمثل - نالسه إبي من اكتسبها نال لا أولاً - درجة عنيه من الاتصا لدهني في إحكام لضعه ويحدر لمهارة ومع هذا لضرب من الأدء للوعي بحور لإعراس من بواة موده لإستئمة النحوي إبي بواة مولده لإستئمة النص، حيث يُر ع المعني فيحلق ثم يشكر حتى يستعص فسطق على أوجه المستقلين إيه في رحله من التاويل معرف أولها وقد لا يعرف بحاتمها مطاف

العربي ولعته

هذا صيغ لعزم منّا نحن أبناء الأمة العربية على أن يتجاوز أدبيات المعرفة كي يفتح أساً إلى دائرة لمعرفه ذاتها نحن عسا أن نؤكد على المشاق العلمية الصدم الذي أصبح يحكم التفكير الإنساني في موضوع اللغة وليس المقصود بالمشاق العلمي أن المعرفة قد حسمت كل لفصا المسبوقة على الفكر في أمر لبعه، ولا سيما علاقتها بالتفكير، ولكن المقصود هو أن المعالجة للغة أصبحت تمر حتماً عبر لمعالجه الآلية، ولم يعد الإسهام في لجدد للمعرفي مفولاً إذا ما قام على الطقّيات أو التحيّيات التفرّيقية، فالأمر الآن في شأن اللغة كالأمر في موضوع العلوم الدقيقة. إنّ أن نعرف ونجادد وإنّ أن لا نعرف فأولى من أن نستكمل لأدوات الأولى للصورة

إنّ لست الذي دفع إلى هذه لحدّة في التحسم، ولدي أنّى حقّ الناس جميعهم في تداور أمر اللغة من ثمّ نحصلوا عديمها للصورة وهو لتعتر المصاعف في حصون المعرفة، فقد انمحر المحال الجديد وهو علوم لإدراك فعر انمشهد لإنساني تعبراً عميقاً وأربك كل لعلافت لفكره، وحشر الجميع في ورشه وحده الفلاسفة والحاسوبيين وعلماء النفس وللعوين والسويوحيين وحشر لاعصاب وتسلل بيهم كل الذين يحترفون صناعة التحطبات الإعلامية، واشتد مع ذلك فصول لسياسي بعد أن أنصوا بأن اللغة سلاح حتر في لسيطره على الآخرين

إنّ من شدد بشكل حاض فهو عُكوف للعوين على عاده طرح لأسئله حول كيفية اشتعال لبعه، وحوو كيفية اشتعال انمكر عند تعامله مع اللغة، ودث من خلال مصدره العقل لشري بالعقل لآلي ونسوان المطروح غلب ونحو على عنه هذا العلم الجديد كيف لسييل إلى تحراطف - نحن لعرب - في مشاق بمعرفة احدين في التحسم والعلافة الاستثنائية لقائمة مسا وبين اللغة عامه ولعب لعربيه بخصيصاً؟

إنّ بين لعربي ولبعه من الروابط من يمس من الأمم الأخرى والمستهم قومته إنّ بين العربي ولبعه من لتوتر ومن لمحادده من لا يقف على حيس في الثغرات الإنسانية الشائعة، والست - كما نترأى لنا في صرر من الاستشعار

الذي لا يفي تنفذ المسحح أن أناء لأهم الأخرى تقوم من لواحد منهم ولعمري
في كل لحظة علاقة مردوجه هي نائته في مرجعتها ارمسته، متميرة في الإحالة
على كلا التعلين من الرمن

إنما حشما حلفا بين الناس وحدا لو حد منهم بتحدث عن رعه بما هي رعه
الآن، وقد يتقل إلى الحديث عنها بها هي رعه كما كانت في رمن ماضي مد قرب
أو مد فروع، وهو في كلتا الحالتين واع تمام لوعي أن الرمن قد أقام بينه وبين
رعه انقوميته وانطبيع انس رطة تاريخته ماضيه، وأخرى راهته حاصره، وهو
يعيش في هذه لني هي الحاصره ولكنه لا ينكر تلك لني هي الماضيه، وإنما
يعرف أنها قد فرقته لأنها فرقته حاجته، فهو يحلها ويكرم أهلها ولكنه على
يقين بأنه لا يلقى بها إلا نعاء لدرس أو لقاء لحظة الإبداع الاستثنائي، وهو في
كل الأحوال لا يخلط بين السطير حتى وإن استعصى عليه إفهامها كيف سيفصل
هذه عن تلك، ويكفي أن الحزن للعوي لا يحدده فري أنو حد من هؤلاء بقول
وقد ستمع إلى خطيب يمني كلاماً من غير كلامه وقد فهمه «إنه يتحدث لعه
شكسره»، ويقول حره في لحظة مماثله «ما له يتكلم بعه ربلاي أو بلعة مؤبير»

أما العربي فمهما ساعدت مسافة ما من درجه لفصاحة لني هو عنها قدر
ودرجه البيان الذي تأبى عليه كلام المتكلمين أو تألف المؤلفين فإنه لا يستشعر
أي انفصام رمزي بخول بينه وبين اندراجه ضمن دائره اندراج، أو يحور بين
اندراج وبين الخول في صميم وعه الذي أنه في كذا لحالين يعمد مع للغة
من مطلق لستسم بأنه في لحظة المراهة سمي إلى هذه وإلى تلك، وأنهما معاً
ستسم إيه، هذه هي منه وإله وإن لم يدر على صوره، وتلك هي أدنه لني
تثبت به أنه سمي إلى لني لا يدر على أن تأني مثلها سماء إلى لني يأنها وتأنه

إن أي مستوى من مستويات الأداء للعوي هو في وعي لعربي مستوى وارد
ومحمول ومصور في هذه اللحظة سي هو فيها من لرمس لدرجي فإن كان
مستوى طبعاً سيرا هت فهو من بعض تلك لغة التي قضت بها عت عمر من لني
ربيعه محاوره وإن هو جاء على أدب صلب حموح عند فلا ضروره أن يسه إلى
أي انصرح الأصمعي ولا إلى أي حامد عربي ولا إلى المصفي عند الحصار

الأمراة سيب أن تقول هذا من لغة طه حسين، أو هذا من لغة البرقي، و

أ. فهو هذا من لغة من عربي بحريء به محمود المسعدي، أو هو من لغة لُقْريء
ب. أي به حمان اعطاني، ويرمن اتاريحي في كل لحالات عانت أو منحجب،
وأيضا بنونه الرمن الحصري الذي يُرنب اللغة مرنب من الفصحى لئس لأي مرنب
منها فصل على سائر المراتب من حيث مشروعية لحضور معب إذا كتب يسو
من لأداء تلحنه تحتاً على مياوس، الذاكرة للغة لم يكن معبراً في الرمن، لأنك
م برحل إلى سارج، ولم تسافر إلى الماضي شأن من قال عنه لقائل هذا من
كلام شكسبير وداء من كلام رنلاي، وثم أب هب وقف على نقطه الرمن
محاصر استدعي لسارج بلنك، لأن لغة الصحنه ولي نوحى بأنهم لغة القرب
اشبي أو لحامس من قروب بهجرة هي عنت أب من نهر الحامس عشر

إن الأخرى علف يسو كلام لحاصر إلى سارج يدركون أن القائل والمفهوم
به لا يسمون إلى معط الأداء المعوي لمتحدث عنه: لأن بقدر سماء الرمن الحاصر
سلات إلى الرمن لدي مضي، ولا مكيري ولقرسي يدرك أنهما يحتكما لأن
إلى ستم من الفصحى يحذف عن سلم الفصحى ندي كان معبهما مند بضعه قروب

إن الأداء المعوي عند الآخرين هو إم مفروق وإم محادث هو محادث بد
ما نبي الواحد من هؤلاء خطبه على كتاب التداول المعش، وفتى اثر احوصل
سي به سم السرس، والإعلام، وقصء لاوطر، ولعليه، كما تسم به كتبه
الرواية والنص المسرحي وبصووص السيم وكنمات لأعني وهو مفروق حيثما
سماع سوة فأشرف ملامحه عطه وتنداء، أو كثر حطره كراً فحذف عن الكلام
سمعه هو مفروق كما يُفقد الكلام سمعه بأنه كلام ليس ككلامه، أو بأنه كلام
مسئل من لداكره في مديته اللفظية وركسه

أف عربي سواء أفضد به لمكنم أم نسمع أم محادث في اللغة
ب. يكشف عن أسرارها - فإن عربه نديه هي دوماً لغة مُحادثه تتحدث مدرر
لكيف فيها وتندبر في الأنواع، ولكن نرمن معها نعي مسوده بالمرهه استغاثه،
فيوعى بالاسماء بتحوو في كل لحظة إلى صدفه كهينة ببحار «تحيين»، فهو قادر
على تحقيق لحنو حوو اندت في سباق لغة وحول لغة في وعي اللسان

كما يرى سارج ولحاصر مصهورن سم سارجاً وحاصراً، وثم هما
«سارج الحاصر» وهما كذلك «الحاصر اتاريحي» واسعة هي لشاهد على

الانصهار، لأنها هي المَحْوُ الكيمائي من من ينقله من من فبريتي بي من
حصارتي حتى تكأنت بقول إن المسافة بين درج عوي وحاصر لعوي تكاد
تعدم، والانصهار بين كل مراتب الأداء للعوي هو كانه انصهار هاءة لهندروحين مع
درة الأوكسجين تدرب هوية كلتهما وحت محنت هوية حديد شاملة

فمن أين يستمد اللغة العربية أمرار هذا التميز الذي يفارق به لألسه لطبعه
الأخرى؟ وكيف اسهام لها حرار مفاصل الرمن واعتصار محامل لدرج من
يسهم لغيره؟ بل من لا يظن أنه مستقيم لأي سبب طبيعي حر بعد أن دخل
إلى سبب سبعة عصر المتدخلة الآتية، وبعد أن تهيئت حركه تطوّر الدعوي بما
تعرضه عليها عدم الانصهار، وبما يسطر عليها من ترمجة التغيرات و استثمار بوث
المعومات، وبما يسعى إليه الباحثون من مساعد تقدمها لآلة في معالجة نقص
الدعوي وفي محاولة رحمة؟

من لندهي - لإحالة عن ذلك السؤال - أن بتأثير إبي لدهن كل
المحصول من ثقافتها الخاصة ولحصرة، وكل المَحْو من حرارتها الحصارته
والدرجته، وكل المستصفي من حذب المفكري المتراكم فندعربه عند أهله ورر
محروون ليس كمثله ورر عند الأمم الأخرى، فهي تُعد روحاني، ومعها إرث
إعجابي، وعدنها هانة من القدامه وكتتها فاصططعت بها عند أهله، وسُم بأمر
فداسها عند أهله من لم يكونو من أهله، ثم أقر العرب بأنهم عند أهله تحري
بغير ما تحري به على ألسه الأخرين، وبأن على الأحرين ألا يسقطوا عليها ما
بحروبه من أحكام على غيرهم، لأنها على لسبب أهله بسبب بغير ما بسبب به
لسه الناس على ألسه الناس

وسس قوت هذا انحرافاً في عييب ثقافته، ولا هو عدو عبر مرصد
انوصف ودوائر التشخيص، لأن الظواهر توفد بذاتها، ونادي من العقل السوف،
حتى ولو تعصدت على اشتها مناطق من حرج دائرة العقل لصرم وشأن سبعة
عند العرب عشت يس أعجب منه إلا شأن العرب مع لغتهم، فم الانكشاف من
الدرج بحجه لعقل الذي يقسو على التبع من حيث يعني مقومات لذات؟ ومع
كل ذلك من ترك في تفسير ما أسمه بي مدائه تحقيقه لحصاره، وأما بحر
في تفسير حشوات اللغة بلرم باللغة دانه

أمر بـ هـ ما في هـ السياق يرى فيهما مرجعتين تعليليتين لما نحن بصدد، وكلاهما مترشحان للحصول في مريض المعنى الذي هو سؤال المصنف دائماً على كل شئ لغة أم لا أول فبمثل في أن عموم لسان عند العرب قد طاب لكل مرتب المعرفة المتعلقة بـ لغة سوء في تشكّلها النوعي الذي هو لسان عربي، أو في نجيبها الكونية المطلقة بحكم اتساع مجالات عدم الكلام، ويمثل في أن المعرفة للعويّة عندهم قد امتدت بمقاييس لشيء لكونيته في مستوى محرف وفي مستوى النكته ثم في مستوى التركيب، ولكنهم قد حاشوا بدوين بـ ربح الدلالة فحاشا الألفاظ عندهم مبروعة منها ذكرتها لي هي سجلّ بطورها عبر الزمن وعني عن لذكر هـ أنهم لهذا السبب قد قصروا مفهوم المولّد على ما كان يتحدث بذواتها بـ حمده معها من مدلولات، أمّا بـ تولّد مدون و بـ ربح في حدّ لفظ قائم فليس هو مدرج عندهم في بـ مولّد

ومن طرف ما حدث في تاريخ الحصول المصنوع أنّ العربي قد أحكم عموم المعاداة ونقص صانعها بـ فنان ولكن تقيد مراسم المعنى في صسط مادة بـ لغة قد كان يتم حارج هـ حسن التوثيق الرمزي كانت لدلالة في النوعي وفي الانلاوعي - شياً مسرّحاً من لـ ربح ومضيق من قيود التعريف الذي يحدّه، ذلك يرى عمل جدولين لغة دائماً على مبدأ إرجاع الانلاوعي إلى النسخ وتفسير انطوائه بـ ناشئ، وعني مبدأ عامر مع المعنى للمولد على أنّه فرع بعين بـ لغة بالأصل لأنّه عرض، ولعرض مفسد بالجوهر

وهذا ما يفسّر كيف جلب أتهافت المعاداة التي هي مصدر لغة من رصد الانلاوب المتويدة في كل مجالات الاستعماد للعوي حتى تلك التي هي فريضة بطور عموم والمعارف، وبصدق هذا على الموسوعات المقدمة صدقه على المتاحر منها، فإس منظور لموفق سنة 71 بهجرة عدم وضع لسان العرب بـ يأتي بـ شهادته التي يسطرها منه عن ذلك المحاصر الدعوي الدلالي الذي حميت به اللغة وضع أوجه مع انفراد بـ ربح بهجرة، ثم امتدّ وبـ ينكهي، فصلاً عن أنّه لا ينبغي بأي توثيق تاريخي مراحل تطور المعنى إن حصل بهذه الأسباب كان معدراً أن يشكّل عند مبدأ المعجم التاريخي، وعن عبث المفهوم ذاته سيجعل من المتعذر استدراك الحاضر على التاريخ

وأما الأمر الثاني الذي تقدمت لمرجعية التفسيرية له أسفاه فيمثل في أن لغة العربية بما هي لغة تأليفية تعتمد الإعراب بالمفهوم اللساني يشمل الذي سمي على تعبير الواحر الكلمات عند خروجها من المعجم وحبوبها في التركيب - تتوفر على كليات في إنتاج دلالة لا نصيبها كات الألسنة غير الإعرابه كالمركبة والإكسبرته، وبناء على ذلك يكون «لحوق» بمعجمه مختلفاً في بحرءته بين اللغة لعربه ولألسنة الأخرى. الجهر السحوي في اللغة لإعرابه إبداء خروج المعجم في التداول وحول المفرد في السباق لأنه كشف للقرائن بقائمه من الألفاظ من دخل أسه الألفاظ دابها، بذلك كان المعنى ويد حثيثاً لاقرت بين الكلمات عندما يتوالى في سباق لتعير فصلاً عن أنه كما في انبعت عمر الإعرابية وليد مواقع الألفاظ في مسح لتركيب

إن المعنى في اللغة لإعرابه دو صغره مثلثة الأصلاح تعود على تحقيقه عناصر اللفظ والترتيب والوظيفة، فاجهر السحوي هو مكشوف لسه، لأن اسجاء الأجزاء في نطاق لكل يقضي بحسب طبعه العلاقات لقائمه بين العناصر المكونة للمجموع بواسطة معدلات صوتية ومقطعية

أعرابي وهو يكلم بعبته لإعرابه كعربي وهو نصعي إلى من يكلم بالعربية كلاهما واقع في اسريح لا خارجة، ويكفي مثل الصورة أن سحر فرساً يحدث سبب لغة القول اأخمس عشر للمبلاد، أو أن سحتل أنه يرطن بالغة للاثنة مما هو انبع في السطر؛ أشد وقعاً في تصور حذرة من انصاف حاصر عن لتريح عنه وانصهار الحظه لرهه في ديمومه الزمن الحصري عند

ألا يرى أن لحدث الذي تطور به صاحبه منه ما يريه على خمسة عشر قرن موحهاً به إلى من حو به قمر بهجره وبعد كائما هو يتحدث به اسب يحاط به في أمر معاشا وسوك ومأكبات وطرائق اأجماع وسبب يعني هيا مضمون ما تطور به عن حكمه وما وحه به أفرد أمه عن سبه وإلهاء، وإنما يعني منعوطه بما هو حمله مركبه من ألفاظ وأصوات يشكك في سبب د أصعب به وتشر به أد كات اقحاء لا يقصم الرمني وأدركا أبصاً سدد الاعراب اسريحي، بينما حسن بهم أسه الألسنة الأخرى دا ما حوطوا بالمور للمعجمي والسحوي الذي عمره سبهم خمسة عشر قرن

ومما لا شك فيه أن إثارة موضوع اللغة من جانب خصائصها لمحيثه ولا سيما فصية الإعراب الذي هو شئ التركيب في لغة الضاد - ومنه دواؤه الدلالي - قد لا نوحى بأنواعه عبر أنوعها السحوية الدقيقة، وربما فصب عن دائرة السحو فأوحت سيافاتها اللعوية «الفيلولوجية» وقد توميء إلى مستنداتها اللسانية

عبر أن بعض الأمعاد في هذه المسألة مع بعض لحرص على ربط الأشبه بسطائر ووصل انهما من مشاكلنا الحصارثة شوامها، سينتهد إلى أن القصية تحرك على سطح رخراج من أرض رنوق فانسأله بحكم نواتره وبمصصى لأفكار التي تتأمنس عيه ثم بفعل لمواقف لدهية التي تحرك المسولين لها - قد أصبحت مطبة نوسل بها لمتوسلون لإثارة قصب تتصل بالهوية الحصارية، وقد يستخدمها بعض الناس ترفعاً لحجب لمطاعن التي يراد ررع بدورها لشك في لقسم التاربحة المسديمة

وهكذا بعدو مسأله حصنص اللغة، ومسأله رتباط تلك لخصائص بصيغة المعنى وبوليد الدلالات، فصية فكرية شعافته تجاور حدود الطرح لسحوي ولعلولوجي ولساني فزقى إلى مراتب لمسألة الإدراكه المبدئية، وهي هذا سرؤ تأثيره في كل معرفه وفي كل خطاب ندون به المعروف، وأشدها اقرباً به لمعرفة لمتصدة بالمكر، وبالخطب لمكتوب عن لأدب وحوو لأدب، فصلاً عما هو مكتوب حول لغة وحوو أنظمه لحدسوية ولوطصه

في معنى الإعراب

يتخصر ندنا مما سق - أن لغة عربية ندم في عصرنا هذا لمعرفة اللسانية مصوره أمودحاً نال الأهمته وذلك من عده أوجه ولاعندرت متنوعه، ولكن أبرز هذه وبلك هي أولاً خاصيتها لتركسه بما أنها لغة تعتمد لإعراب في رمن أي ه لتاريخ على كثير من اللسه الإعرابية فحوها عن طريق الانسلاح الداني إلى أنسه ذات تركيب بصمامي، وثانيا لعلاقة الفريدة لي تقوم بين العربي وعنه ثم لعلاقة لاسئسسه بي مفهوم نس غير العربي والعربي من خلال لغة العربية، وهذا من الماحث اسي من الممكن أن نخرج بها علم لغة الاحماعي ويمكن أن يستثمره عدم حتماع الثقافة بقوة إذا ما بصافرت جهوده مع جهود اللسانين

فلو عدد إلى ظاهره الإعراب فإن أول قصبة بواجهها النظر المتأني وبسائدها الفكر لتأيد - عندهم يلزم بصوابه الموضوعه في غير انحلال حبال المواريات التي تسرب بين مفصل الخطاب، وفي غير استكانة حبال الهندسوس بحب قناع المعرفة، ومن غير تردد في كشف المشوئ بين سطور الكلام والشوي في حرب المسكوت عنه - هي بدون أي شك قصه المصطلح فلا أحد من الناس يعبره الشك أنه قد لا يفهم لمقصود مصطلح «الإعراب» مثلاً أن الجميع على يقين بأنهم متفقون على دلالة مصطلح النحو ومصطلح اللغة

والناس ما لم يتساءلوا عند كل معضلة عن أوجه لإشكال المصطلحي قد يستقيم لهم بفكر مبدئي، وما لم يحرؤوا على الشك في مستماتهم لمتنبهة بالمفاهيم لقائمه في أذهانهم، وما لم يشعروا عن مواطن الاهتزاز في المتصورات التي بحسوبها راسحه مستوية صامدة، فلن يحدرو دائرة النظر ولتحمس سرؤوب، مدركهم من العلم ويستردوا حقوقهم من فضائل العمل

وبدقو لمصطلح بس هجساً من هواخس لبحري المعرفي، وبس ترد بجري وراءه لفكر مسمماً بلدة اكشاف ما كان موارياً من شقائق الدلالة القبه لني تنقيد بها الألفاظ في سبق العلم، ولكنه في كثير من المواطن كما في مواطن هذه ضرورة تملئها الاستقصاء الفكري عندما نحوز سمعاً للناس للمصطلح مورد للناس بعمقه النقص ويقع فيه النافون بغير عمد

فمصطلح الإعراب، بحكم بوانر استعماله غير لأعصار، وكذبت بحكم بدعته بمواس لافتنصاد لأدائي غير حتران لساق وعبر المحار بالحدف، قد عدا بقطاً مشكلاً بتحدده معاً لا يحدد مفاسمه دخل لحصل لدلالي المشترك بها إلا أن اسباق عند من هو صبور على دقائق المعنى، شعوف بمصنعات اسباق

فقد نطق بقط فيقصد به هذه الخاصية التي للعربية، والتي تفسمها بها بعض لألسه ولا عرفها ألسه أخرى، والتي تمش في تعبر أو حر لألفاظ صوتاً أو مقطوع عند خروجها من الحجروا المعجمي ووجهها للكلام المؤلف قولاً، وبحكم هذا لإطلاق بقول اليوم إن العرب ينقسم إلى عرابه وعرب عرابه

وهو يطبق لفظ لإعراب ويكون دلالة متولده من دخل المنظومة الحوية فلا يتحدد إلا في ضوء لخصائص الفرعة التي بصطع بها كلمات اللغة العربية داخل

سبب التركيب، ويحول لفظ لإعراب إلى مصطلح لغته مصطلح البناء ناعب
 أن الأول هو البناء على الظاهره الأصدية والثاني على الظاهره انطرائه، ورغم أن
 ثنائيه الألفاظ لمتغيرة والألفاظ غير لمتغيرة هي من انطوائه انشائيه في كل
 لائسه، وقد يعرفها اللغات عبر لإعرابية، فإن مصطلح الإعراب في دلاليه
 بمخصوصه هذه بطل حانه من حانات النحو العربي ترتبط بحرطة متصوراته
 وينتجح بسجح مصعوفه النظامه

وقد نستعمل لفظ لإعراب فيتجه لفصده إلى تلك العمليه المنمئنه في
 بان لوصفه النحوية التي يؤدبها للفظ المنفرد دخل الحمله لفسير الحركه التي
 ستحقها، وفي هه المقام يحول المصطلح إلى فريه على لعمليه التحريديه التي
 سحرها لفكر والتي تختج عمليه دهسه نتمثل في إقامه حسر مفسري دي نجه
 بعلي مودوح العلامه اصويه التي هي حركه قصيره أو حركه طويله أو مقطع
 نسي، عن الوظيفه النحويه، ولوظيفه النحوية المستسطه هي التي يعطي الحركه
 مسوعها، ومقطعه الموصل بين طريق الذهاب وطريق الإياب على هه الحسر
 استفسري هو تحديه جوهرى لعمله إنح لمعنى بإدر كه عند اسلفي، ويتسحه
 عند الإقصاء وهي كلت لحايز يحول لإعراب إلى حصر للمعنى أو فل إلى
 محصن لدلاله لأنه الصامس فيها والصامس لها في ذات لوقت

وقد يحيل بان أن الأمر يقف عند هه الحد من محاديات المصطلح سما هو
 ردد بصرعاً كلما شقق المقاصد بحسب مرات الفون ومصصبت اسبق
 وكشف المجهرى بطلاب التداول يبط ما لغات عن تفريع ثنائي احمر مدره أن
 بمصطلح الإعراب قد يركز دهس لا على اللغه في دتها ولداها - وإنما على
 لكلام الذي هو صوره لأصطلاح الإنسان بمهمه بجار اللغة، فيكون المراد مؤوت
 إلى مدى إحكام الحركات والمقاطع التي في أواخر الكلمات، فيصعب لفصده في
 سعمان مصطلح الإعراب إلى المهارة لغويه من حيث هي مهارة ادائه

وقد يشتمل الأمر إلى الحديث عن هه المهارة عند مباشر الإنسان عمليه
 فراءه لمكتوب وهو في العاده كلام عبره، ثم هو حسب سس لكليه السائده بدول
 بالخط العري من الحركات، فإلى الحديث عن سس المهارة عند برنجل الإنسان
 كلاماً عربياً فصيحاً سحرى عند بطفه مسلمات الوظائف لغويه كي تقطع لطريق

ما وسعه لقطع على كل التماس دلالي وعلى كل احتمال تأويلي بحرح بالكلام عن مقصده ومن عرائب انطهره للعوثة، بل ومن أسرار الملكات عند الإنسب لهرد، أن هذه الصور تستند إلى مهاداب فرعبه منميره لأن أحكام الواحدة لا تدبر بالضرورة على حسن إحكام الأخرى

ومن لإعراب كخاصية محاشة للغة، إلى الإعراب كصناعة يمكن العمل من أن بعض نظم اللغة تقسم عناصرها المكونة للكلام سمات وظيمة، وإلى الإعراب كشاهد على المعنى ومشهود عبه بالدلالة، إلى الإعراب كمهارة يدرسها لإنسان حتى يرتك رسالته الملوثة فيتحدده مرحعاً بتفديد المصريح به، ثم إلى الإعراب كممكنة يروّض الإنسان بصره عنها فموشل بها في فك مصطومه الترميز الصوتي، نفق على مسح مصطلحي مثلك لو أردنا احترانه بعباب منهجه خاصه بقل إن العدد المعوي ينوس بلفظ الإعراب بين طرفي ثنائية قطبية طرفها الأول يمسك بالمصطلح من حيث هو مصبور فريش التعبر بالغة، فهو حشيد دلّ على أنه الأداء الكلامي؛ وطرفها الثاني يمسك بالمصطلح من حيث هو مفهوم متصل بالتفكير في اللغة، فهو حشيد أنه معرفه لأنه مثله الشاهد على أن اللغة أصبحت تتحدث عن اللغة، فهو بذلك مصطلح «ما وراء - بعوي» أي «مب - بعوي»، أي هو مصبور مرتبط بالوصفه لانعكاسته لغة كما سبق بنا أن صطلحنا عيبها في عبر هذا المقام⁽¹³⁾

معنى ما سبق هو أن تلك الثنائية تجعل لإعراب مره محاش لعوي ومره محاش بعوي، وقدماً كان لبحث في المصطلح من أعمده التفكير الطربي الحاصل عند واد تراث لعربي مهم، سوغت بهم سبل لبحث أو تلوب مفاسم الاحصاص بل قد كان منهم من أحكم صاعة تحليل المصطلحات بدقة متاهية لأنه كان على قدر عظيم من لخرة بالمفاهيم، وكان ذا سلطة فيه في رسم خطوط انقطاع بين الفكر واللغة بطلافاً من إشكالات الألفاظ المؤددة لمصوّرات لغوم

من هؤلاء شبح النجدة أو المصح اس حني حين انطلق في بدايات حصائسه يتحدث عن الكلام ولقول، وعن اللغة ما هي، ثم عن النحو، وبعد ذلك طرق (باب لفرع على الإعراب) فقدم شرحاً مستقصاً لهذا اللفظ الاصطلاحي بذكر

(13) راجع عمود التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، بوس، 1981، ص 337 ط 2 دار الكتاب الجديد بمصر، بيروت، 2009

على غير المعروف بمطرد بالدلالة التي يختص بها بحث نحوي وتتأويلها
تعليل مباحث «أصول النحو» التي يدرج فيها كتاب الحقائق بقرنه، ثم شي
سحب اللفظ في دلالة المعنى الأولى

«وإن لفظة فإنه مصدر أعرب عن شيء إذا أوصحت عنه، وفلان أعرب
عنه في نفسه أي مئين له وموضح عنه»⁽⁴⁾ ثم يستطرد بن حني في سرد مساقب
تعود بمعنى إلى مرجعه من المحسوسات ونحوه معودة لدلالة الاصطلاحية
لفظ بن المعنى لمادي والمعنى لنحوي الذي انتهى به لفظ

وبكنه في أثناء ذلك بته في ومضة سابقة شرحه كيف أن «أصل هذا كنه
قوله العرب، وذلك لما يعرى إليها من الفصاحة والإعراب والبيان» وقد ب
عنى غير مألوف التقارب لفظ على صفة دلالة داخل المصطلح واللفظ هو
بداته دل على حسن الأمة، وهو بداهة دل على اسمه الحميرة للمساها؛ وعربية
من العرب، وهذا شائع يدل على كل أمه ثم يسمى بلفظ تلك الأمة، وبكن
شعبي لإعراب من لعربية بعد شتق لعربية من لعرب بوقف على تصور
بالأشياء هو إلى الاستثناء أقرب منه إلى القاعدة، ويردد لاستثناء طرافه وإثبه
عند يرى بن حني يومئ إلى صرب من لشور فكأنما سم العرب قد اشتق من
فعل أعرب، وكأنما فعل أعرب قد اشتق من سم لعرب

وبكنه الواحد من هذا. م يمثل هذا الدوران لاصطلاحى في اللغة لعربية
بن سم لأمة واسم لغة الأمة ثم سم خاصة للمعنى التي هي شائعة بين عديد
لألسنة البشرية أن سحيل اللاتينيين قد اصطلاحوا على طاهره غير أواخر الكلمات
عند سحر التركيب لنحوي نفوهم «للسه» ثم ترجموها، وبعد ذلك عموها
على كل المعاني التي تتغير فيها أواخر الألفاظ عند تأليف الكلام

إن في موضوع لإعراب الواحد أنفس في صميم القصيدة الدلالة بحيث
يرتد سؤال لإعراب إلى سؤال للمعنى بعد أن يكون سؤال للمعنى قد يعطف على
سؤال للغة وقصته بدء وأخيراً بشر قصص اللعويين حول هذا كيف شأ

(4) بن حني، الحقائق، ترجمو محمد عني البحار ط2، دار الهندى بيروت، عن طبعه
دار الكتب المصرية (1952)، ج 1، ص 35

صحرة الإعراب، وهل هي محيطه لسان لعربي منذ البدء أم طارئة عليه ولكن
عصيه نحوي إلى تعدد الوظيفي، ما هو دور الحركات لإعرابه في صسط معاني
كلام؟ وهل علامات الإعراب وطعمة دلالة مستفاه عن دلالة اللفظ والنسب؟ ثم
هل وجود لعربه ونقاؤه رهيب بوجود لإعراب ونقاؤه؟

العربية وما وراء الإعراب

إن قصة لإعراب ناسخة إلى اللغة العربية لم تكن في حد ذاتها، بل مسألة
لعويه نحويه نسبية إلى المعلومات الوظيفية من نظر إليها من روية التركيب فإن
هي أساس اللفظ، ومن نظر إليها من روية الإبداع وحوصل فإن هي مفسح
لدلالة، لأنها سباح المعنى عند خروج اللفظ من المعجم إلى التداول.

غير أن السطر في طلال القصبة، ولمنعني بكل مصنفات إثارتها ولا سيما
في لعصر الحديث، يدرك بيسر بأن براحب عن سكنها لأن بعض الذين
تدوون قد برعوا بها عن مساره لقصبي، فتمسك على ألبهم إلى مسأله ثقافه
عمده، بل انقلب إلى دوثر أخرى من لفظ من بحرف إن قد هي ذات بعد
حصاري لأرصادها بتفسير مفهومات اشرخ، ودت بعد معرفي وثيق بصاحبها
التفكير وحشبات الوظيف

وسب براحب ناظر في هذا المقام، لأن لحضرات ثقافية بي صطعب بها
هذه القصبة كثيراً ما لا تكون مقصودة بذاتها، بل كثيراً ما يساق بعض التعويض
في فراصات يظنونها لعويه حاضرة، ويعتقدون أنها لا تخرج عن دائره الاجتهاد
اسي أن صدف صحت وإن لم يصدق لم يكن لها من لشعات أكثر مما يكون لأي
فرصة في ميدان البحث، وقد توافق الدريحي يأتي عبر ما كانوا يظنون، لأن من
نقصات لحاصه دبلعه بوصفها دعامة من دعائم الهوية الحضارة ما نحوي من
سخطه الإقصاء به - إلى فكرة ذات سلطه على لأدها، وقد لا يكون مستحوذ
لفرصة على بعض المعقول موقفا على تحري في أمره أصدفه هي ثم واهبه،
ولا مرتبطاً بنتائج البحث فيها أسمة المقاصد هي أم معتنة في بعض وحوها

إن مسألة اللغة ليست من لمو صبح الجديته إلى الإنسان، ومهم تكلف من
لموضوعه فليس سلع شأواً كبيراً في تحييص القصبة من متوالجها الحضارة

و لنفسه، و بذلك فإنّره أي سؤال حول أي حصصه من حصص اللغة القوميه لا يمكن أن تكون برثه كل لراءه حتى ولو كان اندي شيها غير مصطع لأي مردم خارج عن حدود اللغة، وكم من سؤال برىء سترت من وراه أسئلة أئمه ولو ما حصر قصص في ثنائية مدافعة اعطس على لث كإعراب قصه فو موقف من الإعراب قصه أخرى؛ فالبحث في إعراب من داخل ساج اللغة مساهمة لغوية بحويه لا تقتضي بالأ كفاءه في لمعرفة مفهومات نظيره لسنه، أما لحكم على لغة من خلال قصص الإعراب، أو لحكم على صهره الإعراب من خلال بصور لغة، فإنها مسأله فكرية حصره بعنف بطل إيديولوجي وقد تكشف عن أعر ص معرفته بيه

ب هـ البحث اندي قد ساد تدعاً على غير المأوف بحمت عليه سؤال المعنى عند اعطفه على سؤال اللغة، ويحتمل عليه كذلك ميل إلى محور الاهتمام بانه و معرفة المنصه بالغة إلى الاهتمام بما وراء اللغة، لأنّ هي ذلك انما إلى ما يحكم علاقته لإنسان بالكلام من ألب مسره، وى ما يحدد علاقته بالقصص، لخصرة من مفهومات لغويه حائضه

فمن الدق يد نتج بعض لموقف التي صاعها صف من الدعوى يمثلون صاوح دانه، وكن من لأدق ومن الأبع ومن الأنجع نتج الحصص الذهنيه، الشافيه والمعرفه لي حكمت موقف هؤلاء للعوى من مسأله إعراب ولاسيم من منظور رويس ثيس أما لأولى فتحتمها برعه لتشكك في وجود إعراب كحصصه ذاته في اللغة العربيه، وهو موقف بطل من بكر اعطافه لدرجة لموروثه، ومن نقص المقوم المحاث لسان العربي

وأم انشائه فتحتمها برعه انشكك في انصوء الإعراب ضمن مهارت سيعفه لغوية بحيث يصح في هذه لفرصه صبق طرئ بضعة أكثر مما هو محدث بمكة بالأصل وانشأة عن طريق الاكساب الأمومي

وسر برويس أعر ص ف بسوقف اسهنا لشدوده في ذتها وقد تشد لعمه أصحها عن مرجعياتهم الفكرية فيها وكن لحديث عن الإعراب بسدرم ناسب بطرناً لا سبب مابهه، لأنّ ما دونه انصاء حوله، وبن ذلك من احكاماً مطلقاً إلى محزك لمطومة لراثية، ولا هو سلم يحرف بأن المعرفة الحاصره

حول لغة العرب هي دائماً فرعاً من فروعه بالصورة هي كتب لسانها وثم من
حسب مقاصد فكرة مستدعي صواباً من المثاقفة بين العلم المعوي والراهن والعم
المعوي انوفد عمياً من التارخ

إن لغتهم بمشرك لأعظم عند أعلام التراث العربي في موضوع لا عرب
هو لغة العرب لوصفه لظاهرة بوصفها عنصراً أدبياً وعنصراً تفسيرياً في
عصر أوقاف، ولا يعرب لقارئ أن يفهم على دقة في الشخص تنسبها أحداً إلى
مشارف لوصفها بفكرية انصافه، وعلى حصة في التأويل تنبع منها لأقصى
بواسطة ربط القصيدة المعوية بقصيدة التفكير من جهة، وبمسائل الأسماء التاريخية من
جهة ثانية

فكر من عرف كتاب سيبويه معرفة لمعاصرة لا معرفة اسماء بدو كك
هـ حضر دقو بحاصبه اللغة العربية انطلاقاً من قصبة لإعراب على وجه التعيين،
وليس للمقام إلا فاصلة في تحليل نأونه بمسألة، ولا تحليل ثمرات فحصة هـ،
ولكن شئت وحباً بفهم عنه لأنه يحضر رويه بغير بني سباه، وهو أنه مد
مطبع الكتاب لا يفهم بغير بين عناصر لغة على أساس ما سبقه، تمكن، وهو
المصطلح الذي يعطي كل لفظة الدلالي لمستوعب ظاهرة لإعراب

إن سيبويه يحدث عن الإعراب بصريح المصطلح عند تعرضه لعلامه أسماء
على وضع للفظه داخل التركيب بعد أن يحتكم إلى طبيعتها ضمن أقسام الكلام،
وكنه عرب لإعراب داخل ظاهرة يمكن فصيحاً لفظ اللغة منقوته لدرجات
بحكم هذه المعيار المحض بغير أو أم الفصح والكسر والضم والوقوف والأسماء
عبر للممكنة^(١) ويعرب أيضاً أو عزم أن بعض لكلام أثقل من بعض، والأفع
أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكناً، فمن ثمة سم يلحقها
نوين ولحقها الحرم والسكوت، وإنما هي من الأسماء، ألا يرى أن فعل لا مد
من الاسم والأسم يمكن كلاماً، ولا سم قد يسعي عن لفظة، يعرب الله إلهه^(٢)
وبو أن فرتا تفرع بعض المصطلح لاستطاع لكتاب من هذه الرونة ثبت مد

(١) سيبويه، الكتاب، بشر عبد السلام محمد هارون ص ٥٩

(٢) نمرحج السبويه، ص 20، 2١

نما لا دخل لبثت فيه أن سبويه كان يدرس اللغة العربية وهو واع بأنّها هي حانة
 ضرورة تاريخية، وبأنّ طاهره الإعراب هي خاصية ملازمة لعلاقة اللغة بالمعنى،
 لأنّ ملازمة لتوظيف الدلالة التي من أحدها يتوصل الإنسان بالكلام وهذا في ذاته
 مرمى جوهري من مرامي لأنّ سبويه الذي كان شاهداً على حلّ عقود القرن الثاني
 بهجره (180 هـ) والذي كان صدى أمياً للمحاضن المعرفي حول اللغة كما حسّنه
 أستاذة التحليل س أحمد لفرهيدي (170 هـ) ما كان يوسع أبعاد عقل عن حقيقة
 لإعراب لو كان الإعراب عنصراً غير محدث للغة العربية، ولا سيما وهو لأعم
 بالأسباب المباشرة وغير المباشرة لبي حَقَّ شأن علم النحو

وإذا ما كان سبويه هو العمدة في علم النحو في دمشق وبالشمول فإنّ قدسه
 النحو لبي كانت تسمى بعلم أصوله تراصفت حلقته من الرّحاحي (337 هـ) إلى
 ابن حنّ (392 هـ) إلى ابن فارس (399 هـ)، وثلاثتهم كانوا أعمدة القرن الرابع في
 هذا الباب، ثمّ كان لأبي إسكيات الأساري (577 هـ) حظ الاستيفاد وكان بدسّوطي
 (911 هـ) بعد أمد فصلّ لأصصعاء وبوثيق وكلّ هؤلاء قد عدّوا فصيّة الإعراب
 بفض من لوعي الذهبي بعمده حديث بحدائق لدرج وهو بطل من بداباته

فأنو انقسم الرّحاحي في مصنفه التأسيسي الإيضاح في علل النحو⁽⁷⁾ قد أورد
 ناداً للقول في الإعراب والكلام أنهما أمّتا⁽⁸⁾ أدان فيه عن معيير الأسفية التي هي
 بسبب ضرورة أسفية رعية، وإنما قد تكون بالفاصل أو بالاستحقاق أو على
 حسب ما يوجه المعقول، بخص إلى تأكيد أنّ لإعراب عرض داخل في كلام
 بمعنى يوحد ويدل عليه ذلك بعد أن قرّر «إنّما يدخل الإعراب لمعاد بعتور»⁽⁹⁾
 لأسماء والأفرد

وبكن الرّحاحي كأنّما بصوغ عد - نحن المتعدين من وراء الفروع - بعضاً
 من هو حسب فيورده على باب المجادله «فإنّ قال فأحسروني عن الكلام
 منطوق به الذي يعرفه الآن بسبب، أنقولون إنّ العرب كانت تطلق به زماناً غير

(7) أبو انقسم الرّحاحي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق ر. مارت المارت، دار النفائس

بيروت، ط2، 1973

(8) المرجع السابق، ص 67-69

معرب ثم أدخل عليه الإعراب أم هكذا نطق به في أول سبل نستها، قبل به هكذا نطقت به في أول وهلة ولم نطق به رماً عبر معرب ثم أعربته ويسطر ذلك محققاً في أمر أسفنه الكلام بالتقدير والاعتراف لا بالرمز والبرج، لأنهما من الطواهر الصلابة التي «لم توحد إلا مجتمعة» حسب صريح عبارته

ويسر مقدم التحقيق النحوي، ولا للبحث في المعنى، وإنما مراد أن نطق على هذه السكينة النفسية التي تتحدث بها لعالم وهو فطش صمت النفس إلى لأرضته الإستمنه التي يتحرك منها، ومفتاحه لدهي في ذلك رجوعه بشؤون الله في عقده اندلابة ذلك براه يفتح باباً جديداً هو باب القوم في الإعراب ثم دخل في الكلام⁽⁹⁾، فيمرر مضمناً «بأن الأسماء لما كانت بعنونها المعاني ()» ولم تكن في صورها وأستفاد أنه على هذه المعاني، بل كانت مشركة، جعلت حركات الإعراب فيها شيء عن هذه المعاني

وأكثر دلالة من موقف أبي القاسم الرخاحي موقف ابن حني، هذا انشراح اندي سم يحود علم أصوات النحو أخذ كما حوده هو، وقد لا يحد ما أن يكرر شواهد فلكل مدم بها، ولكن سعي قراءه ما وراء الشاهد فهي باب القوم على النحو وعريفه بأنه «البناء سمب كلام العرب» يعمد - بحرفا شديداً كأنما يسر به العلم سلالاً إلى شرح نبي اللغة العربية التي هي من صنف لألحسة لأليقية كما تعلم بداهه، فإذا به يصده بحسب سبه مفضعه فيها حدود النطق وحدول نظم تسفهم سبه تصممته هي سبه الإعراب وهو بناء سمب كلام عرب في بصرفه من إعراب، وعيره كالنشية ولجمع والتحصير والتكسير والإضافة والست، وانتركت، وعبر ذلك⁽¹⁰⁾

ولكن المثير في حديث ابن حني عن الإعراب إذا رمت كشف البعده عن موقف العالم من مضمون علمه بواسطة تحليل سبه حظته كيف تركت وهو يتحدث به عن معرفه أنه بعد أن حصص باب القوم على النحو ثم يستغرق صفحة واحدة من الكتاب لأ يفصل هوامش المحقق نادر بخصيص باب القوم على

(9) المرجع السابق، ص 69-71

(10) الخصائص، ج 1، ص 34

الإعراب، وسهله في صروب من لغير على أعراف القصية فثلاً «هو الإلية عن المعاني باللفظ» ثم نورد أدلة من اللغة هي من صروب انشواهد النعسمة انشاعه، غير أن لسك ابراط في كل كلامه هو بلا صارع هاحس المعنى
 وحده مفاصل لحظت واقتطعها من سياقها بعوه مهجته بر ما نحن بذلك
 عنيه

«ولا تجد هناك إعراباً وصلاً»

بد نقى م هذه سسمة

م نفوم مقام نيب الإعراب

فون كان هناك دلالة أخرى من قبل المعنى

ك أن تقدم أو تؤخر كيف شئت

وكذلك إن وضح لعرص () حر لك تنصرف

وكذلك سو أو مأت

لأن في نحل نأ بما يعني»

وهكذا الأمر إلى أن نقول «وما كنت معاني المسئين محلقة ك الإعراب
 ل ن عنيه محلقة أيضاً»

لا رب يد أن في الإعراب فسمين فسمه نأته ما هو طهره محدثه لبعه
 عربية، وفسمه وطهمه ما هو لعصر نصايط بمعنى وقد نصاهر مع سائر العناصر
 يمكنه سبيح الحظت وش ستوى الأمر في تاريخ علوم لغة العربية على ركن
 معرفة ابواصعه، وهو سحو، وركن المعرفة لمعلله وهو أصور لسحو، فون نصاً
 من اتألف قد شق اعداء من لقرن لخدم من فحاء نمد الجسور من الحفص،
 وذلك عن طريق وضع صون يحتل اعلم، تنوه شروح سولى تشيد أهرامها،
 مما شكل صروب من المعرفة فثما بده هو معرفة المفسرة هي مصنفات في
 طهره تُفسر نصاً وفي حقيقها تؤسس لعدم عبر تفسير نص

كذا كان أمرُ شرح ابن يعيش (643 هـ) على مُفضل الزمخشري (538 هـ)، وكذا بطلون الشارح في بيان ظاهره الإعراب بوصفها سماً من تأليف الكلام في سدو مطلق مستند، في ذلك إلى لمصدر المندئية لعمامه وهي «إنَّ الإعراب إنما يؤتى به ليعرف من المعاني» ثم سمع في تلوره صورة الغالب المجزء بمساره بالغالب المحسند فائلاً «فإذا كان وحده كان كصوب تُصوّت به، وإن ركنه مع غيره يركباً تحصل به الفائدة، نحو قولك ربه مطلق وهم بكر، فحسب سحوق لإعراب لإحارء عبه»⁽²⁾

ونك أن تتعجب النص وتفكك الخطاب يستل منه مفاهيمه المؤكده لعمد ارباط الإعراب بالدلالة «فما كانت الحاجة ماسه إلى تقديمه لأن إدراك المعاني مرسل به فدعمه لذلك» وفي معرض تعليل وقوع الإعراب على آخر مقاطع الكلمه يقول ابن يعيش «إنَّ لإعراب دليل والمعرب مدلول عليه، ولا يصح إهمه الدليل لأن بعد تقدم ذكر المدلول فذلك كان الإعراب آخر»⁽³⁾ وفي معرض تفسير اسمه الإعراب على الحركات «إنَّ ما افتقر إلى الإعراب لدلاله على المعنى كانت الحركات أوسى»

وسكن ما رأينا في هذا الشاهد «إنَّ لما افتقرنا إلى علامات تدل على المعاني ونفوق بينها، وكانت الكلمه مرتكبه من الحروف، وحب أن تكون العلامات غير الحروف لأنَّ العلامة غير المعلوم كالظنار في الثوب»؟ ألا تريد يعبأ بهذه العلاقه المعرفيه التي دبط الفكر لبحوي حقائق لغويه إن كانت اسميه العربيه رحيه الأدنى فإنَّ مظهره للسببه المطلقة قد مثلت أفعها الأفضى؟

الإعراب في أدبيات التراث

إنَّ موضوع إعراب من المواضيع التي شغلت دل المهتمين في تراثنا باللغة ممن بدروا حياتهم لدرستها وكشف أسرارها، ولكنها كانت من لدقه ومن لإثراء بحيث لم يستطع غير اللغويين أن يعقلوا عنها، ولا أن يرهّدوا عنها وبكفي أن يصاحب أحد رواد الأدب في مفهومه المسجع الشامل كما احتطه الحاحظ (255 هـ)

(12) ابن يعيش، شرح المفصل، بيروت الفهره، ج. ٢، ص 49

(13) المرجع السابق، ص ٩١

وسبح أرحاءه ورثته أبو حنبل النوحدي (414 هـ) حتى يرى كيف استفز في معاني الشك فيه بحقيقة أن عرصة لغة مردوخه «ساء» فيها اللفظ والتركيب، وفيها ما يطرأ على اللفظ من الصنع صوتي ومقتضي يحكم اندراج اللفظ في سياق النظم، ويحكم ما يسووجه السعي إلى محاصرة المعنى في أدق رهائمه

بقول أبو حنبل في الإمتاع والمؤانسة «و لكلام يعبر المراد فيه باختلاف الإعراب، كما يعبر بحكم فيه باختلاف الأسماء، وكما يعبر لمفهوم باختلاف الأفعال وكما يعبر بالمعنى باختلاف الحروف»⁽¹⁴⁾ ولأمر على ما يرى شاهد لنص شامل بكل مكونات الدلالة من خلال انسي لتي يتأسس عليها الكلام والإعراب في صياغة إنتاج دلالة صنو التركيب في سياق النظم، وكلاهما صوب سميت لوقعه في مستوى الحروف داخل مورين الكلمة، مما يجعل الحرف عنصر د : طبعه في تولد مادة للمعجم النعوي

و كذا مفهوم هـ لاستقصاء الدرس النحوي لوقفا سرث وعجبت على هـ بتصيد اثلاثي بني يعتمد به أبو حنبل حين يتحدث عن دلالة في مستوى سية لكلمة عبارة «انقلاب المعنى»، وحين يتحدث عن دلالة في مستوى سية بحمله عبارة «يعبر بالحكم» عند الإسناد الاسمي وعبارة «يعبر لمفهوم» عند الإسناد للمعنى، وحين يتحدث عن دلالة في مستوى الخطب - المقاصد والنظم - هـ «يعبر المراد» دعلاً الإعراب بذلك محايثاً سية لكلام في لغة انصد

و حيث إن مرمز هو بحسب الموقف الذهني المصاحب لتحديث عن خصائص لغة عرصة من خلال الخطب المعرفي في شئ أصبره فإن أن حنبل تتحدثا هـ ما تروي صمأ لآته - وهو نقل كلاماً لأبي سعيد السيرافي - سوى ما صورته عن تسليم لغائم مقدم لإجماع بمطبو بأن ساء تلعه العربية على مسويين في صياغة المعنى وإنتاج الدلالة - وهم مستوى نظم الألفاظ ومستوى نقل أواخرها بحسب مقاصد هو واقع في غرائر العرب، وهو بذلك سن من أسس المملكة النعوية

أقول أخطأ، لأنك في هـ الاسم والمفعول والحرف فقير أنى وصفها وسائها على اثنتين لوقع في غرائر أهلها، وكذلك أنت محتاح بعد هذا إلى حركات

هذه الأسماء والأفعال والحروف، فإن انحطاً والتحريف في الحركات كالحصير
و يفسد في الحركات»^{١٥}

وأنتج مما سبق شهادة نقلها إسحاق بن حمار في معانيسه عن أستاذة أبي
سليم بن مصطفى محدث عن شبحه أبي بكر بن يحيى بن عدي، هذا الفيلسوف
بني تتلمذ على أبي بشر بن موسى وعلى أبي نصر الفارسي فنهت إليه رثسه
لمناطه إلى آخر أبيه (464 هـ)، والشاهد وارد في سياق محدد بحصير الفرق من
طريقة المتكلمين وطريقة الفلاسفة

«ولذلك عني أن النحو والشعر واللغة من علم أثبت في الفقه في الأدب
شجراً شاملاً فتحاً متحرماً لم ير حصراً، ولا حور أعجمياً، ولم يفرق عنه لأجل
وإثبات الماهل، وهو مع فتح هئته لي لا يشق عذره فهو أحد وإن كلف،
فقط له من عندك علم، بقدر لا، هذا وهو بسير المثل ويفرض الشعر ويشجع
الشجع ليدفع، ويأني بما يد سمعه وحده من لحصره وعده، وانجده أدباً،
وروه، وجمعه حجة»^{١٦}

فهل نحن في حاجة إلى شهادته أقوى للاستدلال على ما نحن بصدده، وهو
أن اللغة العربية على سائر ألسنها قد كانت لغة إعرابه بالملكة، وثبتت لغة شجر
لمعنى بالقطر وبالعلم وبالمفاصل المعبرة طعناً للأداء الوصفي، وأن ذلك قد كان
فإنما عند الناس بالهجرة للمكنسة عن طريق الأمانة مما يصطليح عنه بالسلطة

وإذا عذرنا مواقع الأداء من خلال نموذج أبي حيان بكل مشاركته المتضمنة
وتأملاته الفلسفية فربما أن نقف على باب فله علم الكلام، ولا سيما مع كبرها
القصبي عند الحبار حيث أعماق الرؤى لمجموعة على اللغة من كل الأسئلة،
وأرفعها مقام مؤلف لإعجاز اللغة، داراً لدي بحتر به صعه سعة «هي لوحة
بني به مع لفاف في فصاحة الكلام» من بحصره الإشكال لدي عنه يرتمي
الجسر لموصل لأدق أسر اللغة

وفاتحه الحوار قوله «علم أن لفاف لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر

١٥) ج ص ٩.

١٦) أبو حيان النحوي، المقاييسات، تحقيق حسن السدي، مصر، ٩٢٩، ص ٢٢٤.

في الكلام بالصمت على طريقة مخصوصة^٦ وهو منتهى لإفحام في أن لكل من مفرد حصيلة مجموع الأجزاء، وأن الذي يجعل لكل كدماً آخر غير كبير لأجزاء هو سطر العلاقات المستحصلة التي تقوم بين الأجزاء. ومن حيث هذا على مساق لسر فلا أن يكون ذلك صادقاً على الكلام والإبلاغ والإيضاح أولى فهذا من ذلك ولكن عند الحذر - في مدونه بعينه الموسومة بالمعنى في أبواب التوحيد والعدل ولا سيما في الجزء السادس عشر منها الذي حصّن به إعراب القرآن - يحرث من موقع لحرم لنفسه حين يفتح موضوع النظم كاشفاً عن آتته في السعة، فيحصرها بحسم قطع هي ثلاث جدول لألفاظ، وسو التركيب، ومثان هيئة الكلمات إلى سبط لإعراب، وتنصهر ثلاثتها في صرب من لا يصيب انجماعي ساموس الدلالة^٧ أولاً مع الصم من أن يكون لكل كلمة صفه، وقد يحور في هذه لصفه أن تكون بالموصف له لي يتناول الصم، وقد تكون بالإعراب الذي به مدخل فيه، وقد تكون بموقع، وليس بهذه لأقسام لثلاثه ربع لأنه إما أن يُعبر فيه الكلمة أو حركتها وموقعها^٨ وهكذا يرجع ب شرح لمتكلمين إلى حدسه الجزء ولكن في أروع محاصن يُظن على مدباته ولا يكشف بدور به إلا لسحذي عمول^٩ أولاً من هذا لأعبر في كل كلمة، ثم لا بد من عتب مثله في الكلمات إذ يصم بعصبه في بعض^{١٠} وأحمل من التحكم تعليله^{١١} لأنه قد يكون به عند لا يصم صفه، وكذلك لكيفية إعرابه، وحركته، وموقعها^{١٢}

وقد لا يعيب كثير من منتهي إليه بعد هذا لشخص الموضوعي، بل بعد هذا الشرح بصوتي لأساً في هذا المقام غير معسب مساق لإعرابه، ولكن مسكمنه صوتاً حرمة النص^{١٣} ومعنى هذا انوجه اندي ذكر - إنما يصهر مرة عصبه هذه انوجه دون ما عداها^{١٤}

فهل بعد هذا من مسوع للركوب في أشك في مدى فتراها لبعه انعره بحصصه لإعرابه، ونسب شهادة التي سبها بمحمولة على وثيق لدرج، ولا على بخرج انحر، وإنما هي من طيه معه وعركه بعقل لعرف معه، فهي بعد أمتر وألمى

٦ انفاصي عبد الحذر، المعنى في أبواب التوحيد والعدل، الجزء ٦، إعراب القرآن،

بحسب أمتر بخوي، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٩٩.

٨، ١٨، المرجع السابق

فإن رمب معهد لشهادته الدريحتة المصهورة في عريكة الدريح فمن مث سم
نصف مشدوداً مسهراً حتى تنكد تأخذه لعره بالانتماء أمام حديث من حدود في
عصير الثامن و ثلاثين ثم التاسع والثلاثين من انساب السدس⁹¹ عن لغة العرب
عهده، وكيف أصبحت مسبقه معايه لعه مصر وحمير، وعن لغة أهل الحصر
و لأمصار وكيف هي لغة فائمه نفسها، فإن تكن معاودة حديث من حدود في
هد لموضوع صرنا من لكرار لمقصي إلى التصحيم في فسمه النعمة الثقافته فإن
قراءه من حديد بعدسات الثبات الحطاب وحوامر مصله المعنى عند إساح الدلالة
للعونة نطل مسرة حارج منطق الاحرار

فلغة العرب كما ان بها الأمر إلى عهد من حدود شهادته هي التي بين
المقاصد والنوف بالدلالة قد طدت على من لسان المصري ولم تُفقد منها إلا
دلالة الحركات على نعين الفاعل من المفعول ولكن من حدود معي أن تحول
السعة من طبعه تركيبه إلى طبيعة أخرى بحكمه سداد لصوابه المؤلفة لأخر
الكلام «فاعناصوا منها بالتقديم ولتأخير وبقرائن بدل على خصوصيات المقاصد»

ثم يفيض في تعليقات لسانه هي على عابه من أدقه والحصافة، وكم يكف
منها في هذا لمباق أن نسل منها ما بقى انصوء انكشف على جذبه الإدلاء
بال لاله «لأن الألفاظ بأعيانها دانه على المعاني بأعيانها، وبسمى ما تقبضه
لأحوال - وبسقى بساط السحر - محتجاً إلى ما يدع عبه، وكل معنى لا بد أن
يكنه أحوال بحضه، فحب أن تعبر تلك الأحوال في بأدنة لمقصود لأنها صفه»

وبعد ستطرد إلى موقف الدين حرقو صمعه السحر وما بالاس عليهم من
أمر لسان اللعوي بعزح صاحب المقدمة على الانسلاح لكيفي الذي طرأ على
كان اللغة العربية المداولة - بحروجه كما بقور نحن اليوم من صف السعد
لأنه إلى صف السعد التحلية فبقور «ولم يُفقد من حوال السان المدون
الأ حركات الإعراب في أواخر لكنم فقط الذي نرم في لسان مصر طريقة واحدة
ومنهجاً معروفاً وهو الإعراب، وهو بعض من أحكام اللسان»

وقد لا يعيب عن أحد سمه الحرم لثاويه من وراء صبعة لاجماد لرايح

في قول ابن خلدون مبحث عن هذا اللسان العنداول في أيامه وبدي «صارت ملكه على غير الصورة التي كانت أولاً فافلت لغة أخرى» وعرضاً من بدي بديء مشروعاً علمتاً سوف من يُجرى، لأن بعد فروع هو مشروع عدم ليهجات

«ولعل لو عتبت بهذا اللسان لعربي لهذا العهد و ستصير أحكامه عناصر عن لحركات الإعرابه في دلالتها بأمور أخرى موحوده فيه تكون بها قوساً حصية، ولعنه تكون في أواخره على غير التمهات الأول في لغة مصر»

وكل ذكر تلك الفصحة الحاصلة التي أنتم بها من حدود فكره فقال «فبست انبغات ومكانها مجتاً» وكل يعلم أن حقاً كثيراً بمرأوبها، وأخرى يستشهدون بها، وبلد هم أن يُعمرو في ستشاق أربجه لمعاصر بأن يرحلو برحمتها إلى اللغة لأحيية لي تتساوى إلى لسانهم، فلا أوثك ولا هؤلاء بمرتبين إليها في موطئها الإلستمي الحاصل الذي هو نقطة تقاطع النوعي بأنطولوجته السمة والنوعي بحتمه الحراطها في صيروره الدريح

ول أن نتابع شخص ابن خلدون بغير التاريخي لحاصل في كيوه السمة لعربه، وأن بقدر المسافة السقيمة التي يحدده نفسه حيا انقذات لحيوية الموروثة مما يحير به أن بحث حظاً في العدم غير مألوف «فأما أنها لغة قائمة بنفسها فهو ظهري» وهو قول مجتمه بقطعة معرفية حانصة بركتها من سثنى به عليه «شهادة ما به من لتعبير الذي يُعدّ عند صاعده أهل النحو لحناً»

وهو أحد في حاحه إلى إيضاح بهذا لصوع رعم المروعة لركيته في قوله (عند صاعده أهل النحو) دون قوله (عند أهل صاعده النحو) ما هو لحن في منطق لحنه هو سلاح لصوره من الضورة في عُرف فيلسوف الدريح

ويظهر لقدون لجامع - لأنه التاموس الأكبر - هو التناهي «وكل منهم موضع بلعنه إلى تأدية مفصوده والإبانة عما في نفسه وهذا معنى الإنسان واللغة» ثم يحيى الجسم لقطع في ما نحن بصدده «وعقدان لإعراب ليس بصدر بهم كما قداه في لغة لعرب لهذا العهد»

أفكان من الممكن أن يحدث عند لرحمان من خلدون عن هذا شيء لو سم يكن لبقين قد تملكه في أن ذلك الشيء قبل أن يُعقد قد كان موحوداً؟

الفصل الثالث

الخطاب النحوي وإنتاج المعرفة

العربية والمعالجة في الاجتهاد

من الذين حاولوا في العصر الحديث تحديث النظر في اللغة العربية وفصلها وحيث هو في أوائل عصر أبواب النحو لعربي إبراهيم مصطفى، بل إنه الكتب عربى ندى شهره سنة 1937 قد عُذ من الأول للذين بدأت معهم حركة إحياء النحو بمراحله مصداقاته ومقولاته بعد أن اتسعت حركة إصلاح تعليم النحو وبسر اكتماله عن طريق مراجعة أدونه الترتيبية، وهي الحركة التي سهلت رفاعة بطوطي مند نديب لهضة العربية لحديثه

ومن قدمه إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو عمل رائد في دونه، بل هو قوي إرياده بالنسبة إلى لفترة الترتيبية التي جاء فيها، ويكمل أميره في إقامه على لاجتهاد في مراحلات النحو العربي كمعرفة وصنعه فصائلية فتفسيرته أم الممار ندى أقوم عليه بصورة التصيلي الجديد فمسي على مسألة الإعراب وما ينحس منها من بحث في مدى ارتباط الحركات لإعرابه بدلالات مخصوصه وقد يلقى من ملاحظة لغوه نأوها تأولا نحونا

«قل أن بشعرون النجاء يفرق بين أن نصب أو رفع، ولو أنه شاع هذا للذين في لأعراب تدبيل في المعنى يك ذلك هو لحكم بين لجاه مما احسنوه فيه، وكك هو لهدي للممكن أن شاع في كلامه وجه من لإعراب»^(١)

(١) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، ١٩٣٧، ص ٥٤

وساء على هذا السؤال أخرى استكشافه يحدد علامات الإعراب مرتب واسعة من الدلالة، وقد كان سنده استعري في ذلك أن أسجده قد حصروا عدم النحو في الأحوال أو حر الكلام إعراباً وساءاً⁽²⁾ سيما يستند هو إلى أن النحو هو قانون تأليف الكلام، وساء كل ما يجب أن يكون عليه الكلمة في الحمله، والحمله مع الحمل، حتى تنشق لغيره ويمكن أن يؤدي معناه⁽³⁾

ويستند إبراهيم مصطفى أن للحاجه حسن حددوا النحو، وصنفوا بحته، حرموا أنفسهم وحرّموا بد نعاهم من الاطلاع على كثير من أسرار العربيه، وأسلسها المتنوعه، ومهدتها في التعبير، فميت هذه الأسرار مجهولة⁽⁴⁾ وأنهم حين اهتموا ببيان لأحوال المختلفة لفظ أهمبوا ما تنبع هذه لأوجه من أثر في المعنى ولا نفتت يعودنا بهذا لخلق لفكري في ربط الدرس الشككي بالتحصيل الدلالي «على أن أكثر ما يعيب في نقد نظريتهم أنهم جعلوا لإعراب حكماً لفظياً حائضاً تنبع لفظ لعام وأثره، ولم يروا في علاماته إشاره إلى معنى، ولا أثر في تصوير المفهوم أو إعاء طل على صورته⁽⁵⁾»

وهكذا يحدد إبراهيم مصطفى المسوّعات التي حوّلت له أن بصادر مد انديه على أن لرفع علم الإسناد، وأن لحر عدم لإصافه، وأن افتتحه ليست نعم على إعراب، وتفسر ذلك حسب تحليله أن من أصوب العربية الدلالة بالحركات على المعاني، وأن العلامات لإعرابة إشاره إلى معان قصد إليها فيكون تلك الحركات دول عدتها ثم بعزل ذلك في صرب من الاستدلال بالحلف بواسطة انعرص لافتراض الاستساظي فيرى أنه «ما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئاً⁽⁶⁾»

إن الذين تناولوا فرضيه إبراهيم مصطفى بالتقويم والنقد كثيرون، وقد كان بينهم إجماع ونحن فيه معهم - فإنما هو شأنهم عليه في هذا لسو إلى تحديد

(2) المرجع السابق، ص 1

(3) المرجع السابق، ص 7

(4) المرجع السابق، ص 41

(5) المرجع السابق، ص 48

صرح لسؤال المتعلق بمصادر العمل النحوي وفرصاته باعتبار أنه معرفة وصحة، وباعتبار أنه أيضاً معرفة قبله بتوظيف الانتفاعي من الناحية التعليمية، ويعمل من وحيه ورد في شأن كتاب إحياء النحوي من كنهه دكتور حسي حبيب في كنهه العربية وعلم اللغة السبوي ولذي به على رصد لتأثيرات انحصاره في الفكر النعوي العربي الحديث ولواحدة من الثقافة السبوية المعاصرة، ومن أهم ما ساه به مؤلفنا في ما يخص فرصه إبرهيم مصطفى مفهوم النظام السبوي عنه استدلاله للنحوي⁽⁶⁾

ونكتب في هذا السياق لمخصوص محمولون نحو وجهه أخرى لا يكاد يلاحظ ما هو مأثور في طرق تناول المسألة فمن من ناحيته أوثقه عاكهون على سؤال لغة من خلال سؤال المعنى مما يحسب أن على المراجعة التي نجدها فيها إبرهيم مصطفى في محاولته ربط الإعراب بالذات، ونحن من ناحية تكميله محدثون نحو البحث في موقف لعدم من الإعراب، ونحو البحث في لمطابقات السبوية التي تسوي خطبهم عنه أكثر مما نحن نبحثون في لإعراب ذاته ومعنى هذا أن سؤالنا المبهني يصل بما يقوم بين لموقف من لإعراب، والموقف من لغة، والموقف من لعدم النعوي من العلاقات والفرش

من حار به أن نمر بصاحب إحياء النحوي بالمص في أنه نجراً على تحريث السعد وثوقية الرسحة، وأنه بهذا قد بان أحر المحنة، وبأن ذلك لن يحجب عن مواطن العمل هي منظومة الاستدلال، فكيف كما هو من نفسه ومود أنزل من مسعين الأول أنه - من طرف جهة لغة لغته ومن شأنه وعنه ضرورة تنظيم العلاقة لتعليمية بين العربي وسننه قد راح يقترن أن كل سية لغوه ظاهرة لا بد أن نجها سية حقه لا تقبل عنها انتظاماً، فإذا به يبرلو إلى المعدل في التفتية، وشي أنه بعد أن كان وجهاً في القول بأن لغة محكومة بالنظام، وبأن الإعراب سدرج ضمن لغويات لمحدده بهذا النظام، وبعد أن كان وجهاً أيضاً في القول بأن دلالة الحطاب - التي هي ثمره انتظام أحراره النظام - محصوصاً - مقترنه بعلامات لإعراب افتراضاً بصورته، ثم يهتد إلى لفصه لتأنيقة الجامعة بين العناصر الثلاثة

(6) د حسي حبيب العربية وعلم اللغة السبوي، ددسه في الفكر النعوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 1988، ص 62-68

- عنصر التركيب وعنصر الإعراب وعنصر المعنى - في معادته تجمع في طرفيه بين ارتباط النية وإجراء الوظيفة

لعل المسألة تعود إلى نقطة البدء، وهي طريقة عرض المشكل والمسيح لدي بوسل به أي معاقه فاقول بأن للإعراب دحلاً في صبط الدلالة، وأن الحركت لتي هي كيبث صوية بعقب على أواخر الكلمات تأثير في شحيص للمعنى ومثولاً في إحكام مفصل لخطاب، داخل سبج الكلام، قصة

وقصبة أخرى، مفارقة لها بدم، أن نقول إن الحركة الإعرابية بدها، وسماها وبخصائصها هي لتي بصوع معنى الكلام، وستح دلالة لخطاب، وبسبي فلا بد أن بخصر كل حركة بمصده محدد من ماصد المعنى عند الإقصاء بالخطاب

ومما لا شك فيه أن هذا الأمر لتي سوقه لا يسر مثله، بل في صوء وعي معرفي حاصل بطبيعة لصدرة الدعوة بصورة مطبقة، وهذا ما لا يكفي فيه الأمر من دحل خصوصيات المساء الواحد مهما كانت طبيعته لصوية ولركيطة، ولكن تنصر لخصف بالدعة من خلال أنموذج المساء السوعي قادر على أن يصيء -

انس

مستطون من فرصه سول ل أن حلوله في غير هذا المفهوم ولعر هذا عرض⁽⁷⁾، وهي أن السعة - فيما يخص مدى عساطته مكوّناتها - محكومة بصور من مساب، بظرد وبعكس، بين لارتقاء من الحراء إلى بكن و لارتقاء من عراف محخص إلى مواضعه لمعقوله، يعني تلك التي توسع الفعل أن يعقل نو مساه فيستقيم فيها قياس النمط - وهذا معناه أن «لواء» في الخطوهر الدعوية هي دوم عرقية صطلاحيه عساطه، وأن «الحلقة» هي دوم حاحة نحو سقته بدها على مهل مسسط نده بحتية الشوء وراء اللاوعي - أي المسعمن المداولين

بنا بكد بول بأن لجرء في محار السعة مسي دوماً على لاعتباط المحخص، في حبس أن لكل مقدم على فرائس مطقة إن لم يهتد إليها فوسعد فراض وجوده فراضاً ريثما تنظم ألتاب المعرفة فتسمح باكتشافها، والأمر مطرد حتم نحو -

(7) د جع التفكير اللساني في الحضارة العربية، الداء العربية بكتاب، بوسر، 1981،

من نية بي آخرى، وحيثما سلكها من مستوى من مستويات إحدى النسي بي مستوى آخر منها

من مطلق هذا لعرض استصوري في مسطوعا أن سذكر كيف أن الحروف في أي حان طبعي - وهي التي تمثل نية الصوتية من حروف صوتية وحركات صوتية هي بمثابة لأحراء، وأن كل واحد منها في ذاته هو ذو وجود عرقي محض، إذ يثبت به حقيقة عينية ذات قيمة معقولة، وبناء على ذلك بشكل الكلمات في انسان لطبعي تركيبات مختلفة بحسب ضائع اللغات، وتكون تلك التركيبات ذات الاصطلاح المحض، إذ لا وجه للعقل في تعديل أصل شاة دلائلها في تلك الحروف بدنها، ونحن هنا في عني عن الاستعداد إلى ما خبر إلى الفكر شري في مختلف الحضارات بصددها الموضوع من بصورت معبرة

والكلمات - كما هي موضوع الأول - دالة بالعرف المحض ولا وجه لعمل دلائلها، وهذه مسألة قد فرع منها المقدمة فصلا عن محدثات ما تفسر لدرجي لتأثني - نعي لإيمولوجي - فهو صوب من البحث لعقل في انطهه عي بحكم انجراطها في بر من مكتسب بعض الحثيات لتفسيره، فرتقي بدرجات بي مرة لحدث المنهية لتعديل، وكذلك الأمر عند الحروح لأصل المعجمي كالحذر الثلاثي في عربية من صعبه لمجردة بي نصع لمرندة ذلك أن قولنا هو ين لاشفاقية يمثل سحاً تحكمه قرائن سقمه تجعله طهرة هاسه وبنا لي طهرة «معقولة»

ولأمر أشد وضوحاً عند الحروح من لكمة بي النجمة وسنة لحيوه ما هي لأ معمار هندسي محكوم بما يحكم معمار البناء من أوصاف المساد ومعدود نسب ونحط لفصل من منطقة الاصطلاح لحر في لسان الطبعي ومنطقه الاصطلاح لمهيد. إن هو انجط انماثر من لأعط - بما هي نوى معجمته وكائنات وموسيه وركب الألفاظ سواء أأحر هذا التركيب بالاشتغال لصرفي أم بتأليف نحوي أم بتوليد التاريخي لقائم على لتحولات انلاسه طهراً قرائن محار

فقد حث لا إلى خصوصيه انعه الإعرابه بيئر ما أن سوشل بإحدى ثنائيات نحس لكلام انشري، وهي ثابته ما يسمى بالنسبة بمقطعه بي هي سسده الأصوات لمحققة في مطومه الحجاب الأدائية - والنسبة «فوق» لمقطعه» أي

شمل لسير والإيفاع والبعث، وحدث بحسب مفصل المحطات في أحرانه وكسبه هذه لثائه هي لتي طرفيه تُحقّق لدلّاه في مثل قول انحاط وهو برؤي إحدى طرفه بحلّاته «ويزيد أن بعضه شتاً» حيث اشكُرُ ثباتُ سما السيق ستمهة و سسكّر و حجاج، لأنّه سيق «كلام بكلام» بذلك نعتب علامه لاستفهام^(٩)

وسس من حقيقه داتبه لأي عنصر من عناصر اسية فوق المقطعية كارتفاع تصوب أو ارتحاء سسم أو حقه لتر مم لا ننسى اسيعانه إلا بحرة موسمه بعضده ايوم حيره تألف الأصوات عن طريق الاله وسسحب الحاكتب ورسوم الأطباء، وأما فمتها في لتفانلات لقائمه سها وتصوب لمعتر عر اتأوه، والتصوب لمعتر عن لحيره كالفره المعتره عن لدم وكالصيحة لمعتره عن عصب، كنها حمعاً لا بدل إلا في نطاق علاقات تفاليه تعارضه، وأنها تصاف أصوب الاستسكّر والاستعطف والتحرّص والإثارة؛ وعصب - لس عند عرب - أصوت بد أطلعت دلت على الشمه، وعلى اشقي، وعلى ما قد نقول عنه نحن هو إشفاء على أثار ونهون عنه الأحرور هو «السادة» بمصطلحات لغاتهم

إنّه توسع لا أن نسم فرصته تمشل في أن السعة لإعرابه تحلّ في حقيقه من هذا لمطور بالندق إلى ثلاث سى ليه المقطعية، وليه «فوق المقطعية»، وسة ثلاثة سمع بين الأخرين محسمها السه لإعرابه عندئذ سسحب على ليه لإعرابه نفس المعبر الصبط للسه المقطعية وللسه فوق - المقطعية يس بحره فيها أي حقيقه قسنة لتعير، وأما توسع الفعل أن يغفل ما تألف منها وتنظم علامات الإعراب هي الأحرء المحسمه لعرف المحص، أي بلاعصا في درجه الفصوى، بما كالكلمات في وجودها الفاموسي هي دلّه بالعرف ولاصطلاح على حد ما يكون لفاعلية مقصيه برفع والمفعولية لمصب، ومثما ك بالإمكان أن نكون مقطه (صرب) دلّه على ما بدل عنه لفظه (ربص) وتكون هذه داله على ما تدلّ عليه تلك - مما أصب الأحداذ في تحديه - فكذلك ك بالإمكان أن نكون الفواعل منصوبه والمفعيل مرفوعة

إنّ لجهد الممدول في سبيل ربط علامات الإعراب بدلالات محصورة من بطوع له بإشاد سديد صاحب إحياء المحو هو بضر لسعي إلى تحليل دلّاه (صرب) على فعل الحارجه، أو تحليل دلالة (ربص) على لروم المكان، انطلاقاً

من طسعه الأصوات وسبق «نظامها» ولش كل الحروف سبلاً، وهو اسحت عن الأساق حيث لا تظهر لنا لأساق، فإن لحكمه تكمن في سنر اسحت الأحمر لدي نقف عنده ونحن بحري وراء سباط الأساق حتى لا نبح منطقة المعامرة غير المأمونة في عوالمها على الفكر

ومما لا شك فيه أن إقامة سقية تصسه لدالة حركات الإعراب في اللغة العربية على حادب محددة ضمن خريطة المفاهيم لدهسه لهو جموح لا ترتصيه حكمة لعلم وإن شفعت لصاحبه فيه محتبه لدهه الفومبه، ولترامه نصيابه، ويصنه بأن كل شيء فيها معحر من ارتباط الرفع بالدالة على الإساده، وقتران البحر بالدلالة على الإصافه

ومهما لتمس لأعداد عقل يريد أن يعقل الظواهر اللغوية في تجديانها كما في مخفياتها من نجد حجة - ونحن نلقي سؤال المعنى من خلال سؤال منه التركيب في اللغة في أنه صادر عن أن لعربه قد رفعت لحكمه، ولكنها فحت وحرمت ترويحاً على النفس واستئناساً بالأسهل على اللسان والأسر عن انطق كما ذهب إليه إبراهيم مصطفى

العربية والمعالجة الظنية

إن اسمه اسوعيه لمحاثة للغة العربية وهي الإعراب كثيراً ما أصبحت مراه سكتشف من خلالها مكونات التحفية الفكرية لدى الباحثين، ومساراً نفس به أعور اسمه الذهبية التي يسند إليها هذا الدعوي أو ذاك وعلى هذا الأسس بعدو درسه موقف الباحثين من الإعراب، وطريقتهم في إثباتها، ومسلكتهم في معالجتها، ومدهجهم في لمساحلة حولها، قصة لا نل أهمه من الناحية المعرفية عن درامه ظاهره لإعراب في حد دنه

وسرى كيف تحلوا به هذه المسألة لدهسه ظاهره لانقسام ادھني لدى أمدوح من لمفكرين لمعويين، وهو انقسام يأتي في شكل تفادل صدي بين لدب لعامة ولداب لثقافية، أي بين اداب التي تعمل والداب التي تتعاعن، وهو ما بشي مصدرفه إستمنه، بل مما بقصيح في بعض الأحبار ارتداد المعرفة عند صاحبها ولا سما في إدراكه لإشكاليه الدلالة من ادفا لباتية

أم الأمودح الذي هو منه في دلالة، قوي في إعراره، عرير في إيجاءه،
فمثل في موقف من أنكر وجود لإعراب كحققه تريحته بصفة بوجود لغة
لعرية في كمال مطومتها لصوته وانصرفه واسجونه وهذا الموقف منه من
لنفس لصدي ما يجعله صوره يفتن لتي مسرح إليها الفكر لشارد عن
صوائفه معروفة، واسمعت من مرجعته الثقافية ولحص به

وقناة هذا الموقف الواحد بلحقفه التريخية يقوم موقف مصاد، بل وقع
على أقصى لمصادفه، وهو الموقف الذي لا يكتفي بإقرار وجود لإعراب كحققه
بعونه تريحته، وإنما يذهب إلى القول بأن شأه لحو - أي علم الإعراب - منه
لنفس الذي احس به لتريخ، ولدي تحقيق حوب صدقته إجماع لقدماء
والمتأخرين أم أمودح هذا لتصور الظرف فقد جاء به يدكو محمد رشاد
الحمرووي وذلك عبر نظريته - أو بـ ربما لإبصار فلد عبر فرصته التي كشف
عنه في حمله أحدث بشره ثم جمعها في كسبه العربية والحدائث ووعده بأنه
سيسألهم كي يدور ما يستقصه كامل

تدور هذه الفرصه على أن لحو لعربي قد فُس وفعد فن ظهور
الإسلام⁽⁸⁾ بمعنى أن مطومه لقواعد المحددة للحو العربي، ومطومة الفويس
المحققة لمسوغتها، قد تم استخلاصها من فتره العصر الجاهلي، وأن لحظت
المعروفه مواصف لتلك النظم التي للعوته قد تم إيجاره منته، مما جعل لغة
العربية عند محيي الإسلام موفره على مسنوبين لإجرائهم مستوى لوظفه
الندوية بما فيها حائنها لإبداعي ولشعري، ومستوى لوصفه الانعكاسية التي
تقرص صاعه حظت واصف لظلم اللغة بواسطة بحث اللغة ذاتها

أم صبح هذه لظرفه فلم يكن مصدراً من مصادر الروايات لتريخيه، ولم
يكن مسنداً إلى بده فرصر مقوده صمن لأحبار التراثيه، وإنما مسعها طبي
حاصل من به من متكبر إلا لتصور لافراسي المحصر، ولكن لحافر الذي قدح
دهن الدحث بهذه الفرصه هو ما أنصفت به قصيده الشعر الجاهلي من «الاكتساب
المعوي والهي» الذي عرس في لدهن بحمناً «بأن اسحو العربي قد شأ فل

(8) محمد رشاد الحمرووي، العربية والحدائث أو المصاحفة فصاحات، مشوار المعهد

الإسلام وفلس ظهور مدرسي البصرة والكوفة⁽⁹⁾ وباء على هذه الفرصته بخدش
لدكتور محمد رشاد الحمروني بأن نظريته تنتهي به إلى تفسير ما تميزت به لغة
العصيدة لشعرية من قواعد دعوى مكمنة.

وما هو واضح جلي أن صاحب هذه لنظرية يعبر نظامه لأداء النحوي في
هذه لغة العربية - لبي نظرد فيها سق لإعراب لكل بقلباته الشكبة، وكل
مستند بوطيعة، وكل إعرابها لدلالة انبي مدارها إنتاج المعنى بعد صياغة
سلاسل المركب - لا بد أن يكون نظامه مكمنه بالعلم، وأن تكون ثمره تدبر
وربهه ونسب وع، أم أن تأتي عن طريق لاكتساب الأمومي، وأن تكون من
صنعت لأدلة السخنة عن مهارب سخون إلى سيقه عر و عية فهذا في تقدير
دكتور الحمروني متعذر أو هو كالمتعذر، ولذلك فهو مرفوض من مطلق تصور
نظري

وبسبب توسع أحد أن يعبر عن أي باحث إن هو توسل في مصادر
سكشافه علمية بمهجع بمصادرة على لفرصت انطية، وديت أن من حق
الدارس في بحثه عن أي حقيقة عائه أن يحتر كل لأهج الذهبية بما فيها بهج
لافراص لاسساوي أو بهج لاستدلال بالخلف، كما أن من حقه أن يراهن على
أليه المصدرات، وأن سبي عليها برهيه لحدية، حتى إذا ما صحت نتائجها
مكنه أن يستنتج صحة ما انطلق منه، فإن لم يصدق استنتاج عاد إلى مصدريه
حراماً بحكم على إحالها وفسادها فلا اعتراض بنا على فرصته الدكتور
لحمروني في ذاتها، وإنما احترياً بمصت على النسب لدي مقدمه - معذراً به
حجوه بهج فكيف جاء صاحب العربية والحدثة إلى هذه المصادر أو كيف
جاءت به؟

إن فرصته الدكتور الحمروني في موضوع شأنه النحو العربي التي يعود بها
إلى فترة العصر الذهبي ندرج ضمن نظريته - متسعة، مدارها أن المصاحبة
فصاحت وست فصاحة وحده، ذلك أن المصاحبة تبدو لمن يدرسها - في نظره -
مشكلاً يربط لفصحه النحوي بعتد لأنها سمير - حسه - بالمصاهر السسه

(9) المراجع السابق نفسه

- 1 - الاستعداد بالتفكير الدعوي عند العرب قديماً وحديثاً كلما حاصروا في صروره
تطور اللغة لمواكبة العصر والتعبير عن حاجته ومنطلقاته
- 2 - عرفه جميع اليهود اسي ترمي إلى تبشير اللغة، وإحباط كل حلول
والاستنابات التي تريد أن توفق بين ماضي اللغة وحاضرها
- 3 - اعتبر جميع التعبير والتطورات التي تصدر على لأصوات ولأوزان
والدلالات والتراكيب ولأساليب المقولة والمُعزاة والعامية حدثاً طارئاً وهاء
مشوراً لا يستقره قرر أمام سلطان الفصاحة مهما كان شيوع تلك التطورات
وطرادها، فتظل وأحدهم ستطر إدياً من الفصاحة عنها نلتحق بمقام العربية
- 4 - اختلاف لمعلقين بها وعدم قرارتهم على معايير فارة خاصة بها مما يجعلها
فه تُتصور ولا تُدرث تكاد أن تصبح عامية في حد ذاتها⁽¹⁰⁾ وهكذا نفهم
كيف انتهى الساحت إلى القول بأن العرب قد دعرع لمعابير الأسلوبية للغة
العربية الجاهلية التي كانت نمثلها، القصبدة لشعرية⁽¹¹⁾ ثم إلى القول بأن
«لغة العرب كانت تمثل في نهاية الأمر تطوراً بالنسبة إلى لغة القصبدة،
ويمكن أن نحل منها محل اللغة اندارجة في ذلك العهد»⁽¹²⁾ وهو ما
يسمح مع دعونه لي تحمل سمات المشروع لفكري الذي سادي به حين
جعل عنوان كتابه مردوحاً «لعرسة ونجداته أو الفصاحة فصاحت أو
الدعوة إلى صروره مراجعه أصول الفصاحة»

لمصنة هـ كما أسلف - كامة في طبيعة الموقف وفي دوافعه أكثر مما هي
كامة في مدى وحدته الفرصية ولا في مدى صدقية الحدث التاريخي، بل حتى و
فترص على سبيل التحلل بأن نشأه النحو هي سادته ما حدث عنه لدرج - رغم
نقيب الحارم بصدق بونر البحر واستشهاده حقاً بتعديل واستحريج من قبل التعويين
ولمفسرين والمؤرخين - فإن الاحترار المعرفي بظل قائماً بوحده كمله

أولاً بوحه صعونه - فد تكون عند البعض نفسه ودهية وأدثته في نفس

(10) المرجع السابق، ص 12.

(11) المرجع السابق، ص 8.

(12) المرجع السابق، ص 30.

بوقت - عندما يعطى تدو - اللغة العربية مُفصّل - لإقصاء استغاثي، أو محو بين
كلام الحطّي المكتوب إلى مفروء عبر الانحناء التسمّي لسرع، نصح إلى اطر
من العربي مع نكر به سبيله الأدائيه لمكتسبه - لأوموه، أو نصح إلى اطر بأن
بعه عربية حاة شاده بين الألسه لشربه لطبعة؟

أم نر - فادرين - لو سبما بهذه الفرصه أن نعلمها فقول عندئذ - كل عه
عربية حدث عنها تاريخ لا بد أن أهيا قد تعلموا النحو من ان يطهوا بها؟

وبس الأمر وقف على اللغات الإعرابية، وهو أحدث أي مسحدث على
سبيله تأتي عه شربه، وليكن من شريحة لأمن مصد، وحاول أن يستمدى
بعض نظامه النعوي صوتاً وصرفاً ونحوياً ودالياً، بهالك الأمر، وعرف أن ما
كسبه - لأوموه في سوتة لخمس لاولى قد نعلموا ان في سس تخصصه ما بقي
من من العمر ولن تظهر ما يده من تلك المهاره النعويه التي تجري على السبيله
فستب سبب امكثت النظرية

من هو أن عرب من الأفحاح الأوس قد نعت في أيامه فسمعت برطر
بمحاسن، وأد أن بتعلم إحداها، فلا في لعت، ولكل شأنه كشأ غير العربي من
لأحب ليس بأول - ل أن نعلم صريح لنعلمو في بعض المعاهد المتخصصة
حتى لعادت العربيه، فبقول الصعوبات ولحلّ تهم بقول من اللغات ما يبدو
ب به أكثر لأسسه لشربة بعداً وسعصاء

ام هل يعين أن نرّوح - بفحاح إلى لحد - إن عمله فطره و بمكر نفاهي -
فقول لمن شقّب عليه العربيه الفصحى بنحوه وبحركاتها لإعرابه فرح بقرص
أن لعرب في نجاهيه كانوا يستمدون على أبنه في النحو من أن يصوغوا
معنائهم ما - يحمل ثروه من عافون عها، فبسه ابي عمنب - ما أهيا لا
عن اسطفاً ولا بصافاً ولا تلافياً عن لغة أهل لفس، وعن عه الأعاجم، وعن
أسسه الإفريج والإعريق وروما، وعن عه أهل انودي من أفحاح مُصر؟ وكم
من فرصته في لدرس بني حاً حصار حمن وبكها بقود - إلى الا ساك في
مظومه معرفة وبكشف عوار في أحهره لتكبر!

وام هذه الأسسه تحد المعرفة الدعويه بفسها وحها لوحه فده إشكالات
احراجة لأنها تشارف لمعضلات لثقافة لمرمه، لأنها ذات عمق حصاري وعن،

وذلك انعكاس نفسي كلهم، ولأنّها أبصّ بعري انعدام الصوري من يأخذ إخبارته، أو مستقبل، تارك التمكن بالمعرفة لمحاولة التي لا تكفي من يعنى مصاميل انعدام الحصة، وإنما تعانوا بحرارة كذلك حيث انعدام في أشرطه، وفي ملائمتها روحه، وفي خوف استثماره بعد سوبقه أيضاً

وبلأ نداء الشطط والحواف من إحواف التأويل رعمت أن تريح الإنسان بمكن أن يعاد كتبه من خلال قصة الارتباك الحاصل منه وبين نعمة وكر معضه في تلاس الموقف المعوي بالموقف الحصري أولاً وبالحواف لنفسه لني بها منطقها الحاصل بها نسباً ومتهى مرم المعرفة بحسه أن تريح سحف لصلاته عن لوعي الصريح كي لا يدحه فذفع النوعي الدطن

إن تريح الإنسان من خلال نبح ارتبائه مع اللغة يستخلص في ثلاث حالات بعضها على أطراف ليقص من بعضها الآخر، وجميعها رجع إلى عضة الإنسان أو تعاقبه عن أن لبعه الطبيعية ما هي إلا أداة بيد الإنسان بحقوقه لا لارتباطه بالكون، ويسح له الحوار مع لوجود ومع من في الوجود، وهو ما يعطيه على وجوده ويسوي له كيوميه المبردة إن لبعه هي التي بتأكد بها أن الكون منه من المعنى، وأن وجود الإنسان في الكون هو حوص بمعبرة المعنى يدرك ودأباً، ومثلاً وإتاحة

وبحسب الاحتمالات الثلاثة يحدث أن يضح الإنسان انفراداً ومن ورائه الإنسان لمعددة وثقافة الجماعة - إلى نهجين انبعه التي بجهدها، لا شيء إلا لأنه بجهدها، وقد يضح الإنسان إلى تقديس انبعه التي بجهدها، لا شيء إلا لأنه بجهدها، وقد يضح إلى انبعه عن أن البعه لني كسبه بالأمومه تنأسر على سية متحكمه التركيب ومعقده العلاقات صوتاً وصرفاً وبحوثاً ودللاً، لا شيء إلا لأنه كسبه على الفطرة، وأنفس منظومها بالسليقة الأولى

الكفاية التفسيرية بين النحو والمعجم

بعد كسب على ألسنتهم وبحر شبر قصه لإعراب أن بحث في الحبثاب لني بدفع بعض اللعويين إلى ساولها بقدر همامت بما بعدمون حوبها من مصاميل بحويه في نشرح حواسها اللعوية الدفقه إن فصل هذه المراهة لمهجه هو أنها

بحسب سش وراء أفعلة العلم مسكشفين حصيات لسه الثقافيه ولفكره، فم هو أقرب إلى موسيولوجية لمعرفة وأنصو بآليات لاحتهد فها وحق ب أن سسأل عن الأسباب التي جعلت بعض لدحشيل لأكدبمسس - على حلال قدرهم - سورطون في لمحرفه فيصيصون أن اسحو العربي قد شأ وتصور وكتمل سد عصر ادهلي وادي هو مقصود بالحوها يس لخصصه المحدثه في اسعه عربيه بوصفه فويس دته، وإنما لمقصود بالحو هو لعدم منظومه سوميس وتشكيله في خطاب وع بها فمقصود لس اسحو وإنما علم اسحو

ومن أصحاب هذه المرحية من هم رواد في مجال السعويات، من منهم من يجمعون حرة عاليه في فصلا المعجم إلى ادرته بمتخصصه في تاريخ المجموع عربيه ومصمم أعماها، فصلاً عن المعرفة ادرية العربيه ولثقافه وسعه في محار لمصطلحات فم سر هذ لالراق المبهجي وهذا لبه في بسسث لافرصي المقصوع عن حدود تاريخ

انه توسعت أن يختصر حركه التفكير المعوني كما تأنسب ثم شاعت بين راء الوطن العربي في العصر الحديث ولا سمى بذك اني أودت من تصور علوم نسب عدياً، ورغم ما في كل مصدر من احمل ل بحقيقه فرب يرى أن دث التفكير قد كان محكوماً بدارين حصين، وكهما فعلا، وكثيراً ما تأتي فاعبتهم من بحدتهم في مظنه للاوعي، فكري أو مظنه لالمصرح به من أهل الذكر

لم يكن خلاف في شأن وظيفة اللغة المركزية التي هي ادلائه منجشمة في عمية الإقصاء بالمعنى من دذ لمتكلم وفي عمية نقل المعنى من يد بمتشي، وكنت اعمدتين الباتيه وحيثيات بحققها، وككن شفا من لدعويس كآما ك يرى أن مبط للمعنى هو في الفاظ اسعه، وأن حوهر لدلائه يربص برقبه في لغوامس وسماعهم، وم بركيب لخطاب لأ تشكيل اضطراري يسوفي كلام به أشرط تنو صل وكش شق اخر كآه يرى أن دور الألفاظ في ترتب لوصيفة التوضيه نكلام دور حرثي، يكاد يكون دوراً فرعاً إذا ما قس بورر التركيب وبأهميه لسه نحوي

كان حوار صامت يحري بين أسسحه لتفكير المعوني في حباب المؤسسات لأكدمية العربيه، وكان يجادب طرفيه لمهج النحوي والمهج للمعجمي وكأ

حافراً حيث كان يستثير الأذهان بالسؤال لمعرفة المتحد أي النهج قد مر من
لاخر على التصير بتسمية هذه النهج النحوي أم النهج المعجمي؟

كان صاحب الفرضية التي أسلف للإشارة إليها يسمى في ألفاظه التي ترى
أن تفسير لطواهر المعونة كما في علوم المعجم، وكان قدالة حظ منهجي آخر
حمل عليه الدكتور عبد القادر المهيري يوارس من الفرضية الأصلية والمعجزة
المستورة وفي قصة الإعراب التي تتوحد بمسألة بحث عن بؤره المعنى في
إستيمه المعرفه للمعونة مستوقف من أبحاثه أثناء لأول سؤره فيه الدور
لإعراب³ وإثباتي كـ موضوعه "إمداد أعرب الفعل المصارع"⁴

إن أبحاث الدكتور عبد القادر المهيري في قصة التفكير النحوي عامة وفي
قصة الإعراب على وجه الخصوص حرة بأ. يستثمره درس من حيث
مصنعه لعممه، ولكنها في نفس الوقت حرة بأ. يستثمر من حيث أحرى
ولا سيما من بحثه التي أجدها لأحد سبلا في هذا المقدم كيف يأتي
حديث الباحث العربي المعاصر عن إعراب صوره بؤره المنهجي، وإماره
الاعتماد المعرفي، ودسلاً على التحري لفكري، وقربه بؤره من فرائض المتأفقه
الملمه بهادته

سطلق الدكتور عبد القادر المهيري من الإشارة إلى خلاف لقدماء حول
وصفه لإعراب محدداً غاية من البحث، وهي "المساهمة في علوم وضع علماء
مشكل ومدى ما تنم عنه موقفهم من حسن لغوي" وفي وصفه سريعه يحسم
لأمر في قصة انشك المتصل بالموضوع لدلالة التي يصطبع بها الإعراب⁵ ومن
نصف لا عبد موقف القائلين بوطقه لإعراب المعونة، فمن أوضح أن الفرض
بدلته المعونة كأنهم يعبرون أن لبعه يمكن أن تتضمن علامات لا فائدة معنويه
فيها، وأن الأصوات يمكن أن يختلف بعضها عن بعض في الكلام بدون أن يستعد

13) صمد اللسانيات واللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية

دوس، تاريخ سدوه كبور لأول ديسمبر 1978، نشر 98، ص 67

4) حوليات الجامعة التونسية، خ 6، 978، ص 7 29 وقد راجع حول مفاهيمه صمد

كسه نظرات في التراث اللغوي العربي، د. محمد الإسلامي، بيروت 993، ص 55

63، 65، 82

المرء من اختلافها، ولا يحتمى أن مثل هذا الاعتراف يتنافى مع منطق اللغة وطبيعة الأشياء»^(١٥)

ثم يقدم الدكتور المهيري عصرة م ابتدئ إليه لاجاة لعرب في قضية لإعراب، فإذا به يصوغ خطابه «النحوي» صوغاً لطيفاً هو عايد في الاقتصاد لمعرفي «وَأول ما نلاحظه في هذا الصدد هو اعتداء النحاة إلى أن الإعراب يمثل عنصر من عناصر النظام اللغوي في اللغة العربية، فهو يتجلى في مجموعته من علامات باسم مفهوم الحدث لمصطلح باعتبارها أصواتاً تظهر في سلسلة الكلام حسب ترتيب معين، ويستمد قيمتها مما بينها من تقاس أو اختلاف هذا ما يستشفه من كلام ابن جني عدم معرف الإعراب بقوة هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ فكأن صاحب الخصائص باستعمله كلمة (الألفاظ) لا يفرق بين علامات لإعراب وسائر علامات اللغوية لبي يلتحم فيها المنعوظ بالمعنى والبناء بالمدلول»^(١٦)

فأب هذا على نفس من أن المفاهيم الإعرابية هي مفاهيم سانية مسجلة، وأنت على يقين أيضاً بأن هذه المفاهيم لم تسقط على مدة لثرت إسقاطاً معسفاً، وبكك لسب أقل بفساً من أن الناحية لا تصد أنه إلى إيهامك بأن التفسير اللغوي هو من المقولات المتصورة نوعي لدى النحاة، شأن ما يعتمد عليه الكثيرون. ما متعلل بأن التأويل بالإعراب هو حكم على أصوات فهو صوم، وما مصيرس بأن لإيماء هو صوب من يصح الفكر الحدث حتى ولو كتب صرسته عصف الصوف عن شيء من الانشاس

وسواصل هذا ليهج من لموءمة بين سه فكريه وأفده عليا من لتريخ وسبه ثفوفة بطرق أدهب بالمدعشة لحصاريه انراهم، فيأني خطب اسحث النحوي صوره وفعه بهد لمحرون التراثي انحصب في تحو بنهائي ر صد بين اس جني ولرحاحي واس لحشاش وعند لاهر انرحاحي واس عيش، دون أن يسي رصي سدس لاسر رادي ولا أبو لرككات الأساري ولا أبو اسفاء العكسري ويد بهده مددة لنحويه كائما هي في سبيح الخطب لنحني بحمة سدها مقولات حرثية

(١٥) نظرات في التراث اللغوي العربي، ص 56

(١٦) المرجع السابق

سببها اندكسور عند انقادر المهيري من معمار الـسبب، وبوطفها في حشده
للمسريه مصادراً في ذلك نوعي نأى على سلامتها انعمه انبثته، وربما مصادراً
بدون قصد على أنها كانت يستعمله مكتومه، كانكسور لصماء في علم انجذاب
لا تقبل الاحترار، أو كالدرة الصريته التي كان بطر - قبل اكتشاف كسورها
انكهرننه الصعري - أنها لا تعمل لتعكيك فصلاً عن التعجير

يقول اندكسور عند انقادر المهيري «على أن هذا النوع من العلامات للعوثة
لا يمكن وجوده مستقلاً كما يوجد الكلمات مثلاً، ولا يسى عرته مثلما تعمل
الوحدات المعجمية، فهو لا يبرر إلا في الكلام، وليس هو من خصائص ما اسمه
اليوم بالعلاقات الاسنادية، وإنما هو من مشمولات العلاقات التركيبية، وهذا
لمفهوم أيضاً لم يعمل عنه النحاة، فلقد سهواً إلى أن «صور» الكلمات و«أنسها»
على حد تعبيرهم «مشركه» فتعاملها لا بعتر إلا عما سها من عروق معجمية،
ولا يمكن أن تدعى على نوع العلاقات التي تحصل بينها في الكلام، أي لا تترحم
سها عن العلاقات التركيبية، معنى هذا أن لنحاة قد انتهوا إلى اردواح العلاقات
التي يمكن أن يوجد بين العلامات للعوثة مستوى أو من العلاقات بين
الكلمات، وتنجلي في صورها وأنتها، إذ فيها من وجود الاختلاف أو الشبه ما
يمكن من مسألة بعضها بعض وإدراك فيما للمعوية، وهذا الصنف يتميز نوع من
الاستفرا لأنه متأصل في لحنه يؤدبه نوع الأصوات التي تكون منها وسقفها
وبرسها، ومستوى ثار من العلاقات هو من محار لتركيب، لا سرر إلا فيه، ولا
سعد إلا منه ففصل لحنه التي لا تعزبه لسان إذ بطر إنسها من راوية
لاستبدل بسبهم على حد تعبير من حني أو تدنس في اتركيب حسب من
لحشاش، ذلك أن هذه الكلمات «متعاقبة» عليها المعاني في التركيب، والمعاني
لمشار إليها هذا ليس من قبل لمعاني لمعجمية، وإنما هي من قبل لمعاني
لحوية، ولعمل العلاقات التركيبية»¹⁷

ثم جرح اندكسور المهيري - في صرب من لمهددة المفكرة - إلى صاعه
شرطين بهما سعلو ربط كل حاله اعزبه نصف من المعاني السجوة، وهما
صعده لشمور و لأطراد في مختلف الاستعمالات، وحتاح الكلام إلى علامه

لإعراب وتوقفه عليها حتى يكون مفهوماً جلياً من لإيهام وينحصر لباحث م
سهي إليه لنجاء في تفسير ظاهرة لإعراب من روية لأسماء فائلاً وهكذا ملاحظ
أن النجاة يمكنوا من وضع مشكل إعراب لأسم، ووجدوا له في مستوى المبدىء
جلاً يبدو متماشياً مع منطق اللغة، كما أنه لم يخف عليهم م شيرة هذا الحل من
بعض لمشاكل في مستوى لتطبيق وإن لم يقدموا دوماً الحلول التي يبدو مقبولة،
وشرر «سعة في صورته نظام متكامل منسق»⁽¹⁸⁾

وفي لحظة من تدرج البحث نحو صياغة الموقف المعدي يستدل لخطاب
لنحوي إلى رواب المبطومة للسانه الجديدة لسلل منها بوحده فكرة متينة دليلاً
استمرراً جديداً «وسدو هذا التفسير معرباً أصداً، لأنه يتماشى مع م سطره من
نظ العلامة بمذلول معبر، ويخلص اللغة من لعلامات لمحابة التي لا حدود
ها في الظاهرة الألسنية، ويتماشى مع اعتبار سعة نظاماً علامياً لا يتحمل من
العناصر إلا م له دور وعدي»⁽¹⁹⁾

ثم نحين فرصة «مصاهرة المثني بين المتحدثين، الخطابات النحوي و لخطاب
للساني، بطلافاً من التوسل بالشهد، سرائي في صرب من القصر بوفر حبه من
حلل السدبة، وذلك عبر إيقاد نص لثرائي بما شاء م بسطقه به، فورد م
اندكور المهيري نصاً رصي الدين الأستر ردي من شرح الكافية يقول فيه «نسب
إحداث هذه العلامات إلى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالأسم فسني
عملاً يكونه كنسب لعلامه، كما أنه النسب للمعنى المعلم، فصل العمل في
الفاعل هو لمعل لأنه به صار أحد حركي الكلام»⁽²⁰⁾

وعبر محبر أن سماء م كتب هذا مع نسخ من الخطاب النحوي أم مع
خطاب قد سحت للسيايات أسفه وإثم للمحدي أن يقول هي امتر سحه
ساحت يظهر على سطح سحت دته وبموحها يأتي سؤنه «هل سسي أن
نصل بهذه لطريقه إلى دحة من النص والذقة في فئمة هذه لصوب لمعويه؟
وهل سعة في حاجه إلى لإعراب لمصح عن هذه المعاني؟ أو سب الأدوات التي

(18) المرجع السابق، ص 60

(19) مرجع سابق، ص 61

(20) المرجع السابق، ص 63

تحدث هذه المعاني كافية لإفادتها ولتسبب إليها، وبموجبها أبصار يبادر بحسب
 عما يكون قد ساد من تسأل، فمقطع عن طريق الأعراب من الأسماء، وتدرج نفسه
 بدرج من برهانه الأول. ليس في هذه الاستدلالات دعوة إلى التحلي عن الإعراب،
 ولا تعسر عن لأحرر إزاءه، وإب نعتقد أن علامة الإعراب من الفرائض المعبرة
 عن المعنى.

ثم يقل فقلته لموعلة في الاقتصاد الفكري وللمبرمة بالحذر لثفاقي الكبر
 أردنا أن نبرر صعوبة الاهتداء إلى منهج يمكن من كشف البصير في كل الحالات
 من لدال الإعرابي والمبدول المعوي، ويسمح بصط ذلك لطابق بصفه دفعه لا
 مجر محلاف في شأنها كما أردنا أن نبحث عن الأسباب التي عاقبت لمجاء عن
 حل مشكل الإعراب وإن يمكن، من وضع قصيته وصعاً وحياً⁽²⁾

وعنى نفس المصوب، وبالانتقاء بحذر دانه، يتوسد لحصص لمحتوي على
 مقولات انسانية حينئذ نعلم لدكور عند لفاد انمهري إلى استمداد حدى
 فرصات رائد انسانيات الوطنية من لمدرسة الهرسية العالم بدرى هاريسيه
 صاحب نظريه للمفصل للمردوح أو - كما يرحمها بعضهم - نظرية لاساء المردوح

ويمكن تعريف اسماء هذه لأعبارات بما ذهب اليه بعض المحدثين من
 تقسيم الاعلام المعويه إلى ثلاثة أقسام قسم لا يحمر في دانه من يدى على
 وصفه، وقسم يتضمن ما يدى عنها، وقسم ثالث يدى على وطقة غيره وسوع
 لأول يبر فيه ما يحدد علاقته بغيره في التركيب، وهو صالح لمعوق بوطائف
 محمله لا يمكن معرفتها إلا بعدى برد في حمته، ويتحدد وطيقه يد دال لمبرسه،
 أو بتعبير لطرون على شكله، أو بفصل انصاء بكنمه بوم بهد اسور، وهـ
 سوع من اعلامات بعتر غير مستقل بحوي يد لا يحدد وطيقه إلا بواسطة غيره،
 وهـ هو شأن الأسماء أو على الأقل جانب كسر منها في العربية ويقسم لثاني
 بينه وبين وصفته بطريق م، فهو ربه على معناه معوي يوحى بوطيقه سي
 يؤديها، فهو يحصر هـ سوع من لاسملا سحوي، ومن هذه الاعلام في
 عربيه بعض لطرون مثل أم وتحت وأما انقسم ثالث فهو - ب - صبح سعبير -

في خدمه عبره، تتمثل مهمته في إصباح وطيفة عبره، فهو من لكلمات بدله على توصفه وهو يمكن كلمات القسم الأول من اكتساب استقلالها الوطيفي وعناصر هذا القسم متنوعة منها ما هو أدوات كحروف لخر في لعرنه وحروف عطف، ومنها ما هو علامات نظراً على الكلمة كالإعراب⁽²²⁾

كما يأتى المسيح بمرواح بالشهادة على ما أُبلّغه من لئورن لمسيحي ولاعتدال المعرفي المتحقيق لمشافه ملزمة هادئة، فهي بدل لشهده بأن الخطاب نحوي ولخطاب بدائي متهدن طبعاً إلى المصاهرة بما يشيء من معرفياً سعيداً، هو ليس لدي شدة في دثره الخطاب بعيداً عن أسبجه لأنماط فكر يستلهم مشافه المعرفي من بسيمية النحو أكثر مما كان يستلهمها من يستلهمه معجم

فبو ترك حبه لعلم النحوي وقف راجعين إلى حشبات لبحث ومبت لا فكر مما أشروا به لهماً عند اسد كار الانحدرات اللغوية العربية حار ما أن بساء ولا يكون ندي دفع بعضهم إلى المحارفة بقرصيته العربية حول كتمال علم نحو لعرني مد انجدهه إنما هو الإحساس بأن برادة النحوة قد أفلحت أساس ما به تقعهم به روده المعجمية، فتكون حشبات المعرفة وملاسات المشافه هي لني كاذب أن بدل من معرفه نفسها، وهي التي كاذب أن نجني على المشافه دنه؟

انكار الإعراب وانتكاس المنهج

إن عربية شجره تسعها لإعراب، وإن النحو معرفه لا رؤاه بها إلا لإعراب، ولا يعرف النحو إلا من عاها، ولا يعرف سر الإعراب إلا من طعم نده لإصباح به، ولا يدرك حبيب لدلالات إلا من وقف على طلال المعاني من خلال فروه نحو وشفاق التركيب

أما الإعراب بالنع في أسمى بحدانها فلا يستشفر أرحه إلا من أوبي فصلاً بينهم انقدره على لا نجار بالنع وهي ناه لأركب، مستوفيه بحقوق النحو، مؤدبه لفر نص لإعراب ولا تردد امرء إدرك لاسرر الإعراب كما برداده حسن

بذكره المكروب، ولا يردد تعيلاً به وحده بلغة مثلاً يكون به حين يرى من اسدع
نفكرية ما يسون لبعض العلماء نعرفين المهره أن يافحوا عن استلال لغريه من
الإعراب، أو المحاور عن نظام الإعراب تحملاً لمثله وبسير، لاكتساب اللغة

وعبر الأسودح النادر في هذا المصنوع هو الذي أتت به الدكتو إبراهيم
أنس في مصنعه الذي جاء في عونه بشر غير ما حملته ب بعض قصوده، وهو
كتاب من أسرار اللغة الذي صدر لأول مرة سنة 195، وطبع ثانياً سنة 968،
وربعه سنة 971، وصدر في طبعه خامسة سنة 1975⁽²³⁾

في هذا الكتاب ذكر إبراهيم أنس ب تكون الإعراب د وجود نظامي في
الرجح اللغة لغريه، وما كان منه موجوداً في بعض الحالات فهو غير محبث لبعده
ولا هو مطرد الأطراد الذي يرويه لنا الخرج، وكل الأمر أن الإعراب نظام مصطنع
البعده السجاة وفرصوه فرصاً يستطووا به يستطوهم على من سوههم فحقق بهم ما
أردوا فكيف جاء هذا لرحل الذي قد كان يحمل كل سمات لسوع، وكان يحقق
رباهه في المعارف اللغوية، إلى هذا الاجتهاد لغرياً؟

لقد أسالت نظريه إبراهيم أنس خبراً عزيزاً، ولن يسأف حصلاً مستعداً،
ولكن يصع المسألة في ميران جديد، به سجة إلى البحث في حقيبات لموقف من
هذه النصه اللغوية أكثر مما سجو نحو درس النصية ذاتها، تريد أن تعكف على
حشبات لموقف أكثر من وقوفها على مصموم لموقف، ويعبرم أن بهم
بالمرجعب التي أثرت الموقف أكثر من همامت بفاصله اللغوية ونحوية
والناربحه حريق إلى ذلك لن تكون إلا الحطاب الذي صنع به الموقف وعده
سبحون ما كتبه إبراهيم أنس إلى مده حام بمحصيه لأحتار بية «الحطاب العنمي»
كيف تشكك معانها، وبوائق أحرأه حتى سوب أركانها، فاللغة التي به
تحدث عن المعرفة والتي به تُنْع مصموم المعرفة إن هي إلا لتت تركيبة سوس
بن وطبعه الوصف التحكي ووضعه الاستدلال البرهاني، فيشكل العصف الذهني
س إقناع بالوأي واستدراج إبيه، وبحسب مهاره صاحب لحطاب نجد المسقي
بسه - وهو بحث عن الحقيقة - متأرجحاً بين يقين لوهم وعواء الدليل

وفي مسعود هذا لن نخرج عن دائرة لبعه وسؤال النعوي، لأننا نبحث عن
كاتب بشاح ادلالة في حديث النعوي بابعه عن قصص البعه، ونس نخرج عن دائرة
معرفة لأنها في جوهرها بحث في المعاني التي يوسعها الفكر بواسطة دلالات
الخطاب وهكذا نكتشف امكوبات الساحة للكشف عن الذات لإقناع طلب
بدلالة وهو مدار علم لبحاح فكيف جاء لدكتور إبراهيم أنس أنى ما جاء إليه؟

بعد عشر صاحب سن مستي 1906 و 1978، وكان - على ما يذكره الدكتور
حلمي حبل في كتبه العربية وعدم اللغة السيوي⁽²⁴⁾ - محيلاً على كتاب الدكتور
مهدي علام المجمعين في خمسين عاماً - أول معوث مصري لدرسه علم للبعه
درسه مخصصة⁽²⁵⁾ أرسل إلى جامعة سدر، وأحرر على درجه لدكتوراه سنة 1941.

وبوحرر بـ حلمي حسن جهود هذا لنعوي والمجمعي باحثاً فيها عن معام
مشروع فكري علم فنون «والحق أن جهود د أنس في ميد علم البعه بحث
في درس مفرد يوضح أصولها ومبادئها وأثرها في دراسة لعرسه وفق منهج لم
يعرفه التفكير لنعوي العربي النعدي - وم شغل د أنس نفسه كثيراً بتقديم
أصول هذا الفكر لنعوي الجديد ومبادئه، وإنما مضى بطقه على لبعه لعرسه
بصفة مباشرة معتمد عليه في بعد بعض آراء القدماء، وكذا بحيل لظواهر البعوث
مختلفة وانتعش بها وسدو أن خطه د أنس كتاب بهذا إلى وضع مؤلفات
تشبه درسه مستويات للبعه لعرية لصوته ونصرفة واسحويه وادلاسه وفق هذا
منهج محدث في درسه البعه الذي تلقاه من علماء اللغة في بكتري⁽²⁶⁾

بـ لعرس الذي حواره إبراهيم أنس كتبه وهو من أسرار اللغة دال شكل
رر وعسي لأنه يحدد لمستوى الذي تتحرك عليه آله بعاء العلم النعوي، وهو
لبحث في المستور ومنتج من لظواهر البعوث، عندئذ نحلى مقاصد العرفين
في أنها كشف البعد عن انومس الحركة الألسنة لطبيعة ساد لساد،
ومن جاء مقاصد الكتاب حائمه حول لبعه لعرسه فيها بهذا الاعتبار تدرج
ضمن سياق الكتاب حيث تتحول المناقش النوعية إلى قصص فيه بتعميم على
كل محسن لساني

(24) اجمع أعلاه انهامش رقم 6

(25) المراجع سابق، ص 25

لقد حملت مقدمته الكتاب في طبعته الأولى (1961) إقصاء بساطه فيه إبراهيم بن سنان قدامه الدعوة الأولى التي تلقاها في مصر قد هتت عليها رباح انشئت بعد أن سافر إلى العرب، وبعد أن بهل من العلم في رحاب جامعة، ثم إنه نفي سداء يصفه الدعوة إلى لشت في العلوم الدعوة كما تركها في لقدماء مستهضاً معاصريه أن يسحو على صسعه ثم يسوح بساطه ما كان عليه في صورة مسائل دعوة قد أصبح في صورة مشاكل عوية. أم أنسب لمشتر هذا انشؤن وهو تصفه الدراسات المستشرقس لبعث السامية، ودراسات العربس لبعثهم الحديثة والتقديمه، وما وصلو إليه من نتائج علمه حصة الشار. وعنى هذا سس مشروعاً قائلاً «وقد حاولت في هذا الكتاب علاج تلك المشاكل الدعوية علاجاً علمياً حديثاً بعد أن انحدت العقسم ومؤسساً على أحدث النظريات التي اهتدى بها لمحدثون في الدراسات الدعوة»

هو إدر الحرص على المصنحة لعممه طفق بما حبه نظريات العلم الدعوي لحدث لدي هو انسابات ولقصه ها هي إدر على عيه من لدقه والإخراج، فبرهيم أبس يقدم نفسه بطق باسم المعرفة الدعوة لحدثه، وبذلك يأتي «حصه العمي» مفرماً له ولكل من انحطو في المعرفة لعميه لمصنه بظاهرة الدعوه، من لا عرو أن ما ينطو به سيجمل على أنه «الحقيقة» في تعرضها لسابات فرصاً وبقلب من لسنصر، من سسبر من انجهد، سلف على موطن لزل في لأمر كنه، إبراهيم أنس قد حددت مرجعيتن ثقافيتين كانت مهاداً له في لبحث بسبصيه بهم ويتوسل، وهم حسب نص حديثه الدراسات المستشرقس لبعث لسمية» والدراسات العربس لبعثهم لحيثه والتدبمة»

فأم مرجعته لأوبى ولعرفون بعمون علم يقن أن حركة لاسشراق على مدد عقود عرون لعرس - وفي محال لبعوث بالحصص قد كانت في أو حر بوقوف سس لبعثمين بظور هذا لبحث من المعرفة ولبعثمين بحركة فخراته السوعيه في طر ما يصصح عنه مدثي - وقسب بالأسسه و بالسابات، ولا شطط في بكون بأن المستشرقس لدين بحصصو في معرفه الدعوة وم بكر توسع أي مستشرق أن يرهد في هذا لبحث وب بحصص في الأدب و في السراج و في لإسلامات - قد طبو مصصين بصبص انفيونوحي انعم أكثر مما كان مشرئين نحو المصبص السابي الالحاص الذي أرسيت قواعده مدد العهد الثاني مر

لقرن العشرين بناء على ما سلف طلب استماريات على أندي لمستشرقين وعلى
ندي نلامدهم مقيمة في سباح البحث التاريخي لذي هو مرجع تأسيس في بونيو
لأصول وتدوين النحولات ولكنه أعود ما يكون عن البحث في تلكت لبي هي
مناط لستات نظرية

وأما مرجعية لئله وهي «دراسات العربيتين لبعثهم» فقد راجع ما بمحطه
عنده فيها فقال «قد يهتص الدراسات اللغوية المقارنه في جمعات أوروبا بهتصه
عظيمة خلال هذ القرون، وأصبح العلماء هذك يحكمون على الظاهرة اللغوية في
صوء طواهر البعاب الأخرى». وهذ بتكشف بعض السحوف لمعرفة القدسية
والماسات للستية المقارنة هي إرث لقرن التاسع عشر وهي بذلك قد أخذت في
لأفون مدد من أما عتدما كان إبراهيم أسس معوث بعد رساله في إيكسرا وهي
قد أنمت دورتها، وأسست الأمر إني ما عتبه لدرج حلهه في محل تعاقب
لمدهج اللسانه

وأما قوله بأن العلماء هذء يحكمون على لظاهره اللغوية في صوء طواهر
بعاب الأخرى» فمحدث بصوب، إذ هو وقوف على عتة ما بترعى من المعرفة
لا يحدد حد مدق في روثقها، ولا يحرز بصير على لقون بأن اللسانيت عتد
عربيت قد كنت سح تعميم لظواهر من اللسان لو حد أو من اللسانيت على سائر
لألسنه، وإنما لذي حقي على المذكور إبراهيم أسس أن اشرفي من اللسان إلى
بعه تقع على مدح البحث في لكتاب لا على مرسو البحث في خصوصيات

أفراه لم يعلم بأن رائد من رواد لسانيات عالمية كان قد كرس كل حبه
في بظفات أيام كان هو في إيكسرا بعد رساله بحث في بعه وشب أن معرفه
كل حد صعبى يحظر على لعمم أن بعمم أحكامه المستنبطه من ذلك اللسان
على لآلسنه الأخرى؟ هو إدوارد سبير لذي كان بشر باللعه لبي بها كان إبراهيم
أليس بدرس وعاش سن 1884 و 969، وديت من حترج أمثاقمة عتدما عيب
لا بوء بفسفه بعمم بعد أخذ أوليات بعمم

وبمضي سنوات سح على لظعه لأولى مصدر إبراهيم أسس طبعه ثنيه (1968)
بصع بها مقدمه يتحدث لبا فيها عن «لُمحدث من علماء البعاب في بعمم» فمن
بكونون» وش حرج بفظ لمفرد إني عظ لجمع في (علماء) فلم أفراه حرج بضا

بالمصنف إنه فصل (علماء اللغات) وهم نقل (علماء اللغة) هو إذن بصورة شاذة
 فيه أن المعرفة الحديثه في هذا المجال تقس بتعدد الألسنة ويستند إلى منهج
 المفردية سبها، وهو سنل إبراهيم أنس هل يصح أن تكون الإنسان عالماً في
 اللسانات وهو لا يعرف إلا لغة واحدة أياً كانت لأحب حرم بالشيء، ويعز عليه
 ألا يستثمر بعضاً من رأس ماله، ولم يحظر سأل أن عالم للسانيات كعالم
 لرياضيات حكمه الإلمام بكلاليب العلم خارج نطاق تعدد الأدوات الواصفة

يقول إبراهيم أنس في مقدمه الطبعة الثانية «ويسين ليعرء بوصوح أنا في
 علاج المسائل، لكتاب ممرح بين آراء القدماء من علماء العربية والمحدثين من
 علماء اللغات في لعالم، ويحاول عقد مواربة بين هؤلاء وهؤلاء مراعين قدر
 صدق أن نتجد موقف لحكم العدل بينهم» ولكن كمر مشروع كبير وكل مقصد
 طموح لا بد لهم من أنه يقديه مستحكمة، فإلى أي مضاف سبها إبراهيم أنس
 لبحث في أسرار اللغة من نافذة اعرابها»

لقد أقم الدكتور إبراهيم أنس كتابه من أسرار اللغة على أربعة فصول تناول
 في أولها طرائق نمو اللغة، وفي ثانياها منطق اللغة، ودرس في الرابع لجمعه
 بعربية، أما الثالث فقد حص به ما أسماه «فصحة الإعراب»²⁶ ورغم أن بعض
 لمد حل والاستطرادات ولا سيما في الفصل الثاني قد جاءت على منحنى لتقدير
 التعوي انعام فبر مصموم لكتاب في محمته كان سزوع بالمؤلف أن يسط عروانه
 بأن يقول «من أسرار اللغة لعربية» على وجه التحديد، لا من أسرار اللغة مطلقاً
 فتراه كك مصر على أن البحث في خصوصية لسان لواحد هو ضرورة بحث
 في الظواهر اللغوية عامة»

ب لذي يستوقفنا في نديه الأمر بالنسبة إلى ما نحن بصدده هو هذا الحوار
 لذي احتاره إبراهيم أنس للفصل ثالث «فصحة الإعراب»، وهي صفة نمو
 نطه من تحويل دلاي وما يستند إنه من بعد أسدب التحجيل في الجمع من
 عقد (الفصحة) وعقد (الإعراب) أقرب إلى لمحار منها إلى الحصفه حتى اعرفه
 منها، وهذا مسم باب مثله في سائر أبواب الكتاب جماًلاً وتفصيلاً، ثم أنه مما

لم يعده في مؤلفات الدكتور إبراهيم أبيس، لأنه سمح بالذبح لني يكتب بها
أحدثه بهج العبد، الموضوعية التي تتجلى عن المحاور، وعن التحليل، وعن
الإثارة والحماسة والسير، ردود الفعل العاجلة، ولا يكاد يستثنى لأفصلاً من
فصول كتابه **اللغة بين القومية والعالمية**⁽²⁷⁾ وهو الفصل الرابع الذي عنوانه بقوة
«فتش عن لغة» فعبارة (فصل الإعراب) تمثل عدولاً في أسلوب الكتابة مدرجة
سميح لأفصاح أن لو استعمل بدل لفظة (الفصل) كلمة قصة، أو مسألة، أو
موضوع، أو مشكلة

ومن مطلع الفصل نحلى هذه النوحه في استخدام لغة أبيس بها يكتب
باحث يد ستهه وثلاً أما أروعها قصة بعد سُمَد حوطةها من طوهر عويه
مشاره من فائل بحريه، عربية، ثم حكت وتم سحها خباكة محكمه في أوح
نقر الأول بهجري - أو أول الثاني - على يد قوم من صاع لكلام شأوا معظم
حياتهم في لبيته بعرفه، ثم سم تكذب ستهي نقرن لثاني بهجري حتى أصبح
لإعراب حصاً مسعاً مسع على الكتاب والحطء والشعراء من فصحاء العرب
وشق افتتاحه إلا على قوم سمو، فيما بعد النجاة⁽²⁸⁾

وسرك أمر للعجب ومجابه، وعطف أولاً على التداخل لاصطلاح في
مقصود من الإعراب، فإبراهيم أبيس يمزج بين مدلولات ثلاثه من وراء ذلك
وحدد لإعراب من حيث هو حصصه محاشه، وإعراب من حيث هو صاعه
بحرية، وإعراب بما هو ملكه يقع مروبصها بالاكساب أفسس في هذا حط
بمعهم بعمد وبعبر عمد - م يؤدي إلى التلبس في استعمال المصطلح
قصص أو بعبر قصص

وإذ كان ساق يلخ عيب في أن ساق قوله «وشق افتتاحه إلا على قوم
سموا فيما بعد النجاة» على أنه يتحدث عن الإعراب من حيث هو مهارة لإفصاح
عند يأتي لمكم بالذبح السيمه المغربه كما تأتي سليفة المطريه فون لسؤال
لدي بفرص عند نفسه هو م نال صاحباً بصادر على أن النجاة هم بالضرورة
أفصح ساس عند رجاء الخطاب، وما ناله بصادر على أن لمكم م لم يكن

(27) د. معروف مصر، 1970

(28) من أسرار اللغة، ص 98.

حيراً بحشوات وصف للغة وتحليل لها المركبة فإنه فصر عن أداء المنكحة
البعويّة؟ ألم نعلم أن الصّاعه غير المنكحة؟ أتراه لم يقرأ مقلمة ابن خلدون؟ أم لم
يقف عند فصلها لحادي والأربعين من بابها السادس، ولم يسمع بذلك المنهاج
السّماعي عدم يصير مؤسس علم العمران مثال الحياطة والتجارة وهو يتحدث
عن ملكة ادعة وصاعه الإعراب؟

ثم لنقف على هذه الفرصه العرسه أن صنّاع الكلام قد أحكموا الإعراب
إحكام مع أو حر القرن الثّاني، أفكر التحليل (170 هـ) بدو ونلميذه ميبويه
(180 هـ) بشنغلان في روح من أرواح الفكر لنظري والمجرد وقد انقطع عن واقع
لتدريج المقطعاً كلياً؟ أم كان كل التّاريخ بمادته الأولى التي هي الخبر، وكل علم
التدريج الذي وسسته الرواية والتّحريح والمطابقه، معاً في فصر الاتهام في هد
الأمر وفي كل لأمر

ولكن دعنا نمرّ كراماً على جامعة كلام إبراهيم أليس في حديثه عن امتناع
الإعراب على العامة والخاصة فهل هو صدى من أصداء التعهد السّني حلال
فصته الإعراب منكحة في الكلام أو صاعه في النحو؟ ذلك الصبر من المركّبات
لني شئ على مرّ الأيام عقده فكريه ذهنة فحزّ العقل إلى محاسة النحو دون
سائر إصمير وأشدّ عرابة من هد كنه فوس إبراهيم أليس بعد الحديث عما جاء
عنه لإعراب من إحكام لا تعرف لغة من لعب الشّربة مثل هذه الدقة
والأطراف في طهره من ظواهرها؟

قد يقول القائلون كيف يسبح الفكر الذي سبّح بهج العلم مثل هذا
العميم بمثل هذا الإطلاق، وقد يكون على صواب في لدي يفوقون ويكتب
يقول شيئاً آخر أن أوليات عدم للسّينات بعد ألك إليه من منتصف القرن العشرين
عدم كتب إبراهيم أنس كتابه هد الصادر سنة 1951 كان من المفروض أن يحضر
عنه أن يقول هد لغوي، وكان من المظنون أن يصف هذه الجهة في لعلم، بل لو
مرسحب منه مبادئ المسابيات - أي كان حيله يطلو عليها مصطلح عدم اللغة -
لكان من المظنون أن يقول عكس ما قال، وأن يؤكد أن أي لغة من لغات البشر
لا تدّيه أن يسبي على أساسك في طواهرها، وعلى الأطراد في تداولها، بل
يس من لسان طبيعي، لا وهو محكم دفيو

إن هذه الحقيقة - سواء أُنعت الأمر بالاعتراف من حيث هو حصصه محدثه
مع العربية أم من حيث هو صناعة نحوية - فهي في مقام أوساط تعلم لني لا
بحور تدكير بها بين أهله فضلاً عن الاحتجاج بها، وأني مسعى استدلالني بتعوي
بها يستحيل بالحطاب من وجهته العلمية إلى وجهه بدعوجه تعليمه، ذلك أن
هو عد وث بمعددة احتره من ادرجه لأولى و من ادرجه اثابه، وثبات أن
محفل بهندسي للفظه انواعة على بعد و حد من نقطة ثابته هو انه ثره انني
مركزه بنب نقطة وشاعها بنب المسافة، وكنت لاستدلال على أن مربع لوبر
في المثلث لقائم يسوي مجموع مربعي الضلعين لقائمين، كل ذلك لا يقع إلا
في وعاء تعليم وصفوف المدرس، أما في رحاب العلم والبحث وإساح المعرفة
فهو أويات نفوم مقدم مصادرات كذا انشأ في موضوع بقول عطمة انطوهر
في كل باب طبيعي حتى في باب من كك نال عنهم إنهم شعوب بدته

فهذه من الحقائق التي كنت سه 1951 من بداته المعرفة بدعوته، يحدثه من
صحت عبده، ومن شد يستصعب عود سادف كك، صدر سنة 1941 - حين كان
برهيم أليس نافش في إنكبر سائته سن الدكتوراه كك بعنوان علم اللغة لا
وهو لدكتور علي عبد الواحد وفي⁽²⁹⁾

بل لم لعاء؟ يكفي أن بر حج كك إبراهيم أليس نفسه في قصده لثني الخاص
بمطو بدعه حيث طاف بأقوال بعض الفلاسفة والعلماء، ثم حصص قسم في
صفحة واحدة عبونه نفونه «النظرة الحديثة» جاء فيه «الكل لغة منطقها لخاص
ونظمتها لخاص، يراعيه لمنكم بها، ويسمى به في كلامه، لأنه شرط لفهم
الإفهام بين الناس في انسته بدعوته الواحد، وإذا أحل المنكلم بهد النظام حكم
سدمع على كلامه بالعبارة ولشود»⁽³⁰⁾ فعم القور وعم الصواب، ولكن ما دل
صفحات الكك لا بأحد بعضها بأطرف بعض، هل يكون لمؤلف سي ما أسلف
أم براه اقتبس هذا الكلام لحكيم قناب ولما يسوحن بين طبات فاعاته لدهية؟

وحسما يسرسل فيقول «ومع أن لإعتراف يس في حقيقته إلا رحية متوصعه
من بواحي اللغة فقد مند على لاس شعورهم» نحر في أي مسوى بخاده لا سما

(29) مكته بهبه مصر، ط 5، 1962

(30) من أسرار اللغة، ص 38

وأنه فرص عسا من البدء أن يبقى مادة كتبه بوصفها مادة في علم اللغة، فما معنى «حبه مواضعه» هل هو جموح لغة أم هو اللفظ يركب مركب المحار في سدى يُصنعه المحار، ألا نعلم - ثقافته النسيجية المنوفرة بديه في رسمه - أن الطواهر د حل للغة الواحد لا تفاصيل ولا هي تفاصيل بين لغة وأخرى؟ ألم سمع نعتات يؤدي فيها لسر وإيقاع دوراً حاسماً في ضبط المعاني على مستوى التكميل و ضبط الدلالة على مستوى التركيب أكثر مما هو الشأن في لغة نعرته وفي اللغة الإنكليزية وفي اللغة الفرنسية، حتى ولو جمع كل ما من ثلاثها في موضوع ما سُمي بالوضع الفونولوجية بلغة السرية الإبداعية «فوق المقطعية»؟

ثم يقول: «وهكذا أصبح هؤلاء لحنه رقاء على كل إساح أدبي، يستطون فيه الهفوت حين يندب لأدب فيه حركة مكب حركة، ثم لا يكادون يعاين بحس نسخ الكلام أو بما شمل عليه من معاني سامية وصور رائعة» ولن سأل صاحب كتب بحس سمو المعاني وروعة لصور وقد جاءه بها حتى نظامها السحري ولكن سأل هت هت وصفت عمل اسحة العربي قد حلا من السحار أفلا يكون في ذلك صورة أمينة ما كان بقعة السحار مع كل حصه وفي كل أمه وعند أي ثقافة من ثقافات؟ ألم تكن علم أن المعرفة للغة المنصورة قد أنصفت كل لأطراف علم يحدثنا عن معسكر السحار وهم يستطون سبطهم على جموع المتكلمين بالغة، وإنما أد حب ذلك صم ثنائيه المعبر والاستعمال، ثم أدرحتهما معاً صم ثنائيه اشات والنحو، أي ثنائيه الترامن والسعاف أنت ورمس؟

وسيرداد الأعضاء انكشافاً عديم سحار السحار من نعره أنهم هموا بظاهرة لإعراب على حساب طواهر أخرى كالثبات والإشياء والإحار والسعاف والاستفهم، وبس لك من رذلاً أن تذكر صاحب سديته من بدائه لمصيح، من ومن بدائه العقل لا يسوي المقارنة إلا من لأشياء لي من حس وحد ومن قصيه واحد، كالجمع والفرح في الحساب، ولكن بقف سرباً على سب لربل في قوله «إلى عبر ذلك من طواهر هامة تستأثر بحث اللغويين لمحدثين في نحو كل لغة» عديت بقول يس ظلم إرهم أسس بحصائص اللغة لعربه أهو من صمهم يعوين لمحدثين كما عرفهم يعرفون من أبهم

ولكن الربل في المعرفة ولود كالأهرا ردا انتظم بشأب منه قوة لا يصف

صحيحه عند حد، وكالمشاة لراجلين من الحوش الموصي كنو معرون لجسر
 معين فمع الجسر من شدة نطدم لارجاح - فحب أقدامهم، ومن باب الأفكار
 لوسادات هو إبراهيم أبيس «وسا يدري كيف حصع لأوثك اسحة فصحة
 عرب وأصحاب للسر فيهم من أمراء وطعة عهدهم أتمه من أهل السر قد
 فتقوا سبب كلام العرب فحاوروا به على مداول وصف اسحة فهو الدليل على أن
 نطدم الذي سؤه عماء بلعه هو مشتق من رحم اسحة»

أما استشهاده بيت لسانه انديني يورده ستر عن استعرا من أن المعنيين
 قد اعبروه حمالاً لحظي نحوي فحوانه في عدم اللع من أسر لأحونه أن سعه
 - فب أن يستخرج العقل منظومته لحوثة وبدونها - يكون في صدق مصاطها
 نسبي متمعه به مثل من امرونه سمح لأهله بقدر من انصرف ولا سما في
 نكلام الإسماعي، فود استسط نحو وذوق صدق قصاء انصرف لتركسي، واسع
 بمقدس قصاء لنصرف الدلالي، وقد من لقوس لمطرده في كل انحصارات
 و سائرته على كل لألسنة الطسعه

وفي لسانه - أي علم اسعه - حقيقة أخرى وهي أن ظاهرة لتطور لنحوي
 يكون من لطف بحيث نحى على لعين لمحورده، فيدريها مبادا نربحي كي
 نحبي نحس ونكشف بالإدراك شأن تورع بعض انصمثر في المعه لعربه بين
 من حصص منها بالعدل وما احتضن بغير لعافل، فهي من الظواهر لي كذب عند
 محيي لرسالة محمدية - يصدد لمشكل والاحمر، فحذاء مصوص شاهده
 على تبت امرونه في الاستعمال، وبذلك أيضاً جاء يشهد بعض لمقدس

ونظمت أدكو إبراهيم نس بعد ذلك في تصوير اسحة، وفي تصوير
 موقفهم ابرحر، فإذا به يجرحهم لـ ملتسين مستند فكري شمع، ثم يجمع به
 سمح فعمد بي انوصف الساجر ببدن كانوا بسنكفون من النحس ونشعر
 أدوقهم من هجبه اسركيب

البحث اللعوي والاهتزاز المعرفي

قد عثر د إبراهيم نس «أن طهره الإعراب لم يكن طهره سلفه في
 مساو العرب جميعاً كما يقول اسحة، بل كانت () صفة من صفات لبعه

لحمود حيه لأدبه، ولم يكن من معالم للكلام العربي في أحداث ليس وبعثت
 خطبهم⁽³¹⁾ وبكل واحد من أن يسعد من أن صاحب وقد اعبروم لعوص
 على الأعماق مستخرج من أسرار الله ما لم يكن يعلم - يعقل عن حكمة
 حمية أئده تاريخ الآداب العدمه وتاريخ لثقافت لإسسه من أن يؤكد ب
 عدم نلسانيات، الترحيه من الوصفه، وهي أنه من من أمه قد تحت أدن، لا
 وصاعه بلعته كما هي - على طبعه في ذاتها - بعد أن يستصفي من ستمها
 مسوى رها من طيه السبح الذي تركت عليه

أما أن يكون سار منك لأمه من صف مخصوص من النعب، فسكن أدن
 مصوغاً بلعه تفرق طبعه الأوسى، فقد ما لا يقره علم ولا سسيعه عقل سوء
 أنجب في عقل لعوي، أم تشكل في عقل ترحي، أم تحمو في بحر العقل
 انطري الحاص

بقل متوسس بامعهم الساسة لدقيقة وبمصطلحاتها المنة مما قد كان
 من مستندات المعرفة مد كان إبراهيم أنس بدرس في إنكسرا ويبحث - إن لاربح
 من يحدث عن أمه كتب لعها من صف نعبات التأسية الإعرابه فأثرت أدن
 مسكون في قول لغة تحليليه غير إعرابه، ولا عن أمه كانت نطق بلعه تحليليه
 غير إعرابه فصاعب أدن لغة بآلية إعرابه

أما أن يكون التاريخ قد حدث عن عدمه أمه طلو بمحصول لغة ليس محصاً
 حتى حمودهم جميعاً على الإبداع وحولوا لسبهم من لغة غير إعرابه في لغة إعرابه
 فقد من مطلق الإحالة، وأول المشهرين به عدم الله ذاته، فكيف نقرأ اليوم ما كنه
 إبراهيم أنس فثلاً ترى من كل هذا أن لجاه حين استقرت بهم هو عدمهم لإعرابه
 فرصوه على الفصحاء من العرب، وفرصوه على المحول من الشعراء، ثم فرصوه
 في آخر الأمر على أصحاب القراءات، فمن أين أتى لهم كل هذا السلطان، لا يدري،
 ألا نرى إن تلك القواعد الإعرابه رعم وجود أسس بها في لغة العرب قد سقها
 النجاة نسفاً جديداً فيه من فاسهم وإنكارهم فدر غير من⁽³²⁾

(31) مرجع السابق، ص 203

(32) مرجع السابق، ص 209

فهو أحد في حاحه إلى التذكير بأن الاستقراء لندرجي - ولا سيما ضمن
 للعويات المقارنة التي لم يخرج إبراهيم أنس من سياقها لنطري، وسم بتحرر
 منهجه بومثيرة من دواست القرون التاسع عشر عنيها قد أثبت هي ذاتها أن الحركة
 اصطعية هي بطور لألكنة اشترية هي الانقار من الوضع لإعرابي - ب هي كانت
 من اللغات لإعرابية إلى الوضع عبر لإعرابي يعني على وجه التحصيل أن
 لغات لإعرابية قد سمي لعاب إعرابة، وقد تؤوون إلى لعاب عبر إعرابه
 أم أن تحول لغة عبر إعرابية إلى لغة إعرابية فهذا مما سم يجد به الدريج
 الإنساني عند

وفي هذا السياق، حسن حكم المستشرقون إلى قوانين الدريج، فاعسرو أن
 لغة إعرابية هي الأسودج بين قصيدة لعاب التسمية وهم محققون في ما اعترو -
 يرى إبراهيم أنس ينفقهم⁽³³⁾ بعد أن سطر عنه وهمه لحادع ولماضي بأن
 الإعراب ليس قصيدة تاريخية وإنما هو عارضة اصطعية من عوارض النظر للعوي
 و فكر لنحوي وانقل انكائد ونظمو من جديد فوضع العقد حيال الإعراب،
 همر فونه «لا أكاد أنصور أن إعرابية وحدها تحفظ مثل هذا النظام الإعرابي
 لدقيق، هذا لنظام المنعقد الذي أعني السابقين واللاحقين من أساء لعربية»

ولن نطس في لقضية الأخرى التي تبتن بنا من خلال حدث إبراهيم
 أنس من كان الإعراب صفة غير محدثة لغة العرسة في الجهد فكيف يرى
 لقرن على هذا لسق لإعرابي ولحل أنه جاء بنجد هم معجهم استدراجهم
 إلى الصديق وهو احرص جدلاً أنه رد بالقول، أو رد من قد يرفع عنه ما يث
 نأجل في محاورات لمعل حجة موردها من عبر مورده؟ كفاها أن نفور أن
 الإنسان قد يصل طريق الاجتهاد انطوي، أم للتاريخ فلا يعرف إلى التحليل سيلاً،
 وإنما هو الإنسان من فرط خيالاته قد يظن أن الدريج لم بضدق

وسهي لأمر بصاحبا إلى ما كان بحيث أن يسهي به إليه أن ليس للحركة
 لإعرابية مدلول (يد) سم يكن تلك الحركات الإعرابه نحدد لمعاني هي أدهر
 عرب لقدماء كما برعم لحد، بل لا يعدو أن تكون حركات يُحياح إليها في

(33) مرجع السابق، ص 219

أكثر من الأحياء لوصول الكلمات بعضها بعضاً⁽³⁴⁾ وفي صوء ذلك يعود إلى
الحاصي بمرور أن لحنه في انقرب الرابع وما بعده أصبحوا بظنهم إلى ذلك
الحركات الإعراب على أنها الممرور والاشدات إلى المعاني إلى المعاني عن
طريقها، ورسحت هذه التعقيد في نفوسهم، وبسطت على عقولهم وأقدم
() وهكذا يرى أن الإعراب قد قادهم إلى المعنى ولم تقدمهم المعاني إلى
الإعراب كما كان لو حب⁽³⁵⁾

المشكلة لمستعصية لديها هي كيف لم يس خطا إبراهيم أنيس على لحن
الأدبي من الأسس الباطنية ولا سم بين فصول الكتب، أثره سي ما سبق له
أن أكد في الفصل الثاني الخاص بنطق اللغة من أن العرب توامسها في تحريك
لنبي الصوتية بحث عن المعنى وبحر تعلم أن هذا يد حل ضمن الخصوصات
لمحبة، من ذلك مثلاً أن طول الحركة داخل الكلمة قد يعبر من دلالة النقطة كما
في العربية (يس قبل وفعل) ولكن طول الحركة في اللغة العربية لا يمكنه أن
يكون سبباً في الخروج من كلمة إلى أخرى، وهذا ما عثر عليه بأن من الحركات
قد يكون له وظيفة فونولوجية وقد لا يكون بحسب ممدح الألسنة النطسية ومن
ذلك أيضاً بعض موقع السر من مقطع إلى آخر في اللغة الانكليزية، فقد يحول
معنى لكلمة بأن يخرج بها من دلالة الفعل إلى دلالة المصدر ولقد لامس إبراهيم
أنيس هذه الخصصه فما سبق من الكتب، وتحدث عن الحركات ولفظ تمرر في
بعض المعاني خاصة كما في الحانته أو في اللغات الهندية لأوروسه⁽³⁶⁾

وهكذا تتجمع روافد الاجتهاد بطي، وتراصف منظومة الحقائق بعينه،
فلسوي منها معمار يحتل التاريخ، ويحصر فعل الإنسان في التاريخ، فخرج
للغة عجيبة من الاتصال سواها الرمز يصده لفتع هكذا يد التاريخ صاحب
د بقول «فانحة القدماء قد سمعوا شيئاً وأحطوا، ففسره، واستسطوا قواعده قبل
أن يتم بهم الأسفراء، سمعوه في لهجات متعددة، وسمعوه في اللغة المودحه
الأدبية، وسمعوه في انقرباء القراءة التي لا تكاد تحصى، ثم قبل أن يتم بهم

(34) المرجع السابق، ص 237

(35) مرجع السابق، ص 248

(36) المرجع السابق، ص 148

لسمع، ودون الافتصاح على مصدر واحد كما هو الواجب في تفصيل القواعد، بدأوا يقنعون قواعدهم، واحتفظت عليهم لأراء وكثرت الأقول، فأهملوا ما أهموا، وفسوا ما فسوا، ثم حرجوا على أساس بقواعد إعرابية فرصوها عندهم فرصاً⁽³⁷⁾

فلو تحدث من كل عرص ثقافي أو حضاري، وألغنا موارد لاسماء إلى تهوية الدريجة، وفحصنا على فحص هذه الكلام معنى معنى بعدسات العلم النعوي الذي إليه نحتكم صاحب هذه النظرية، نحاض ما منه قبض من استكشاف المعرفة اللسانية ومحاسن بدائنها حتى نراك ترصيد لدي كان متوفرأ خلال لعقد الرابع من القرن العشرين

لقد كان الدكتور إبراهيم أنيس مرجعاً في عصره، وقد حل بفصل كثير مما كتبه مرجعاً في اسبحث النعوي العربي المعاصر، غير أن في هذه الفصصه بعداد - وفي ما لا يتطبع ولا سيما كتبه في اللهجات العربية لدي نشره سنة 1946 لا سمح إلا أن سمع إلى مسأله دفعه منطقها معرفي، وأبعاده ثقافيه إنسمته، فقد صرح بأنه يصوع نظريه من منطق علم اللغة الحديث، وهذا مؤده إلى واحد من ثلاثة احتمالات

فما أن يكون اسمي خطاه متمماً إلى حقل الاحصاص وهو علم النع - سمع حصص ومعرفة سديدة، فتعامل مع الفرضيه محاولاً مؤمنها لمقولات علم، ولكنه سرأ أن رأي الدكتور إبراهيم أنيس مُدغم صاحبه أكثر مما هو مرم لعدم وإما أن يكون لمتنفي سمم اسماء حصص يهدي بيده ألت نفويم لمعرفة علم مرجعها على بحث فلسفه العلم، فيحاول أن يصتحح الفرضيه وهو يحاطب صاحبها كما يحاطب كل لدي سمود إلى حقل الاحصاص وما أن يكون اسمي عرياً عن هد الحقل، وعندي سينتهي هذه الفرضيه كما لو أن صاحبها قد نطق باسم علم اللغة، وكما لو أن كل محتص في نفس لعلم يشاطره ابراي فيها، وهذا لاحتمال ورد حتى ممن هم في درى التحصص من أي محاد علمي حر وهو يأتي وحب اعراف بظائع لأموار واسرارها كي يؤنس بهذا

(37) المرجع السابق، ص 249

محاطب به على وجه العصب هذه التمرجة الثالثة من شريحة لمتنفس، بناءً
للتشبهات التي قد تلحق العلم، وسدّ لدرنح التي قد تطارد بأشدها من هم من
أسره ذلك العلم

فقد كان «علم اللغة» من حيث هو مصطلح ومن حيث هو مصموم علمي
بعمي - بأنسه إلى واقع العربي في تاريخه وفي حركته وفي مكوّنه الحصري -
معرفة ما، في فترة ما، في جهة ما، فإن تعاب هذه نظرية المأسسة على بكر
لوجود التاريخي للإعراب لا تُلغى إلاّ عليه. أمّا إذا كان مفهوم «علم اللغة» في
دهش من بلهج به أو في دهش من يصغي إليه - مظاناً لمفهوم «اللسان» في
بعدها المعرفي لأشمل، وفي امتدادها لثقافي الأفضى، وفي أصولها الإسيمة
لأعمى، أو كان الذي يقوه مأسسات هو ممن يتصورونها ومن مصطلح «علم
للغة»، فإنّ بعض براءة لللسان من هذا التأويل، وتؤكد مفاصلها بهذا المنهج،
وتصدق باعتبارها على هذه المصادره

فما الذي يدفع الباحث ما. في هذه التمرجة الترحية - إلى ركوب متن
لحظت الحاسم؟ ولماذا يعود إلى إثارة لقصيه التي مرّ على تبيسها بصفّ من
من امر؟ وفي أي مدى تحيي الخطر الحصري من خلال تعلق بطرح لعمي
و بسبب لثقافي؟

إنّ نظرية الشك التي أومها اندكور إلى هم أنس حول مصادره انحصاره
الترجئة المتعققة بظهور الإعراب كحاضنة محيطة للغة العربية، وما أسدرجه إليه
من إنكار لوظيفة لدلّاه بعلامات الإعرابية، كعبه بأن بحثاً على توسع دائره
الإشكك المعرفي كي يساء عن مسبب العلة في هذا الطرح للعوي، وعن حشيت
المرمى المشود في هذا الموقف الفكري

فهل الأمر مرده إلى صدى من أصداء أعماق ادب حين سراكم مدب
المركات النفسية حار مسألة الإفصاح باللغة الإعرابية على السليقة المسانة؟ أم
هل هو الحس إلى التوسل بأشده بالخروج على لأعراف؟ أم نره الموقف
بمناقبه عند المراسم التي يتبعها الآخر ما، وسعي أن يطق بها بحر؟

نقد أنكر إلى هم أنس أن يكون العرب بظهورهم فدرين على نداهم لكلام
الطبعي بهذا الطم الإعرابي المحكم الدفق، كما وصفه لنا النحاة ودونه ب

مريح، في غير ما رساك بانداب، وهي غير ما إصلا للاحريين عند عتبات
 لعقيدة ولا عند لأسيحه لعرقنة، وحسح الأمر من صاحب أي القول بأن
 المصومه الإعرانية هي من وضع لحد اصططعوه سسطو بها سسطيهم على أساس
 من حوبهم في عدمهم وفي حاصهم، من وفي حاصه حاصتهم، من فهم أو
 الأمر من الحقاء والأمراء وكان مدر الأمر عند ير هيم أيس صعونه ما في النحو
 من عرب شو على قدماء وعلى المحدثين فهد حد لا أن عمسه الإقصاد
 بسيم سعة الإعرانه هي من العصب اشتقة على لمكلمين سوم بالعه العربية،
 فهد يصر من النكور أيس أن الأمر هو الأمر عند من يلقون لعه الإعرانية
 بالكتابات الأمومي، فشأون على يدوه سطيقة لأولي، وكيف لا يشه بي أن
 لانتب الذهبية عند لإسار في مراحل تلقبه للعه اصطعنه مد لمشي هي من
 لعرب نطرية لني تجاور مشمويه وتساع محالانها كن ممدرات انو عبه
 لمجموعة لدى النكهول؟

ثم ما بانه لا يهد عند مسأله لحركات الإعرانية وهي كل لعبه اصطعنه
 من مطهر انتعقد ما يجاور أمر لتركيبات الإعرانية نحوراً طهراً ألا يطر في أمر
 رساط بصماتر فيما تتحدث عنه لإسار، وكيف سوند منها في خطاب المتكلم
 شبكه معقده لولا اممكنه النعونة النطرية لاسعصى أمرها على لمكلمين بأي لسار
 طسعي نطقوه؟ وأمر لصماتر غير أمر بصريف الأفعول بحسبها وثم يؤلف بها
 علاوب لكلام عند لإضافة ويحدد سسه الأشياء والإبانه عن مقاربات الأحداث
 وبصاح برتب انوفائع ومارل لموصوف ثم سم لا سسه إلى مسأله ابرمن وكيف
 يعبر كل لسار طسعي عن مفاصه، وكيف توفر للعبه الذب تسمح بالتصدد من
 لأحدث وأرسلها، ومن لواقع منها ولمتصرص وفوغه، وكيف تسمح بالحدث
 عما هو فيه من محال المشروطات وما هو من الحدث لعسي وما قد يكون داخلاً
 في حساب الاحتمالات فيتعلق به ما يطر بهين التوقع؟

فهد يطر حدن بأن اب من أساء الأسوياء - في هصب لنت أو في أدهار
 فريق الاسوئية أو على صفا الأمارو أو بين ثلوح لأسكمو - سيعحر عن
 دء هذه لدقاس بالعه اني هو ساطو بها على مظهره حتى وكر كد من شريحه
 لأمينين ليس بصخ في شأنهم فون علماء لاصماع وانترسه «الأمبه المثابنة» كونهما
 كامله؟ بل الأمر في مجمله معوي ولكه في حبثاته لحقة فكري ثقافي حصاري

فقد سق لمبعوث آخر - وهو يتسلف إلى سم البرودة في مصبح الفرس العشرين - أن أرسل إلى عاصمه من عواصم البلاد العربية، وسهوه منهج المؤرخين، وقد به أن سحر في مده تحريج لأحد وقد ابروأت، حتى أرسى به المصداق على مرأصف لشك، فشك و ما أن عد حتى أظهر الناس على وى ثمرات شكه فكك ما كان وسفصي ربع قول سماه، فظلع إبراهيم أبس على الناس شك حديد بعده لهم ثمره من ثمار تصنعه من علوم العرب بعد أن أقدم فيه وبهر من عومه، افكك يروم استدعاء التاريخ كي بعد التاريخ نفسه على يديه؟

صع إنه وهو بحتم مقدمة كانه «وقد يصو بعض لناس في مصر ما جاء في هذا الكتاب، ويكررون ولا سم الفصل بخاص بعنه لإعراب، عر أبي وثو كل اشعه أن تأكيد لهم تأتي به أهده إلى الدراسة العلميه اسريته من الأعراف والأهوء سشع لي عدهم فما يمكن أن يصوه حروحا على انماوف المعهود في الدراسة العربيه»⁽³⁸⁾

ولسدكز أو حمه استهل به كتاب في الشعر الجاهلي «هد بحر من بحث عن تاريخ الشعر العربي حده، لم بأنه لناس عندما من قل، وأكد أثو بأن فريفا منهم مسهونه سحطس عليه، وبأن فريفا سبروزون عنه. ورازا³⁹ وبكن طه حسن الذي صرح «أريد أن أقول إلى سأسلك في هذا النحو من البحث مسك المتحدثين من أصحاب العلم والمهسه فما يسألون من العلم والمهسه أريد أن أصطع في لأدب هذا المصيح لفلسفي الذي استحدثه دكرت بحث عن حقائق لأشياء في أو هذا العصر لحدث، ولساس حمصا يعلمون أن لهده لأسسبه هذا المصيح هي أن سجرد لبحث من كل شيء كان بعلمه من قبل»⁽⁴⁰⁾ قد كان عدم أنه بجوي منهج اشك على التحقيق لتاريخه سما بعث الرمام من فبصه برهم أسس حين أخرى اشك على الحقيقة المعويه و فرق ما من الشكين هو انفرق بين معقوته شك و ما كان مجت وعشته الإكدر لاندصه من دانه

ولكن إبراهيم أبس كآما عمل أو بعدل عن أن رند الشك للمصحي قد اسه

(38) مرجع سابق، ص 5

(39) طه حسن في الشعر الجاهلي، مطبعة دار الكتب المصرية، 1926، ص 1

(40) المرجع السابق، ص 11

بني أن منهجه خطوط حمراء لا يتجاوزها هي خطوط بدعة، وبذلك أطلب في طرء جهد إبراهيم مصطفى حين قدم كتابه إحياء النحو بمقدمة بالغة الدلالة هو نظري على علم الرجل لأنه يؤثر الأعداد، ولأن كتابه «نريء كل التراءه من هد عبو لدي بمنار به للمجددون في لون من ألوان العلم، فإداهم بفسون د انهم جديدة، ويفسون فيها، وبفسون كل قصد واعديل، ويكفون في سبيل ديث ما نفس وما لا يقبل من برأي، ويختمون في سبيل ذلك ما يصدق وما لا يطاق من سعادت» ولكن داء الاعديل بم شفع لصاحب إحياء النحو لدى رواد معرفه دعوة الناعمة يومه⁴¹

قد كتب طه حسين ذلك سنة 1937 بعد إعلان شكه في اشعر اجاهي بإحدى عشرة سنة وقبل صدور كتاب إبراهيم أنس بأربع عشرة سنة وكأنه يوجه به سنة خارج حدود امر من

فما بال لذكور إبراهيم أنس يعاصي عن كلام طه حسين ولحل ته قد كتب كتاب إبراهيم مصطفى تعدياً، ولم يعمل عن ذكره وهو بحر فصله لخاص بقصة لأعرب فيحصن محتواه وعبت صاحبه بالجرأه، وحضر عمله في ابعيه بربويه لعلينه لا غير⁴² أفكور في بهيه لمطوف مع أمودح آخر من بمدح مثاقفه بشك حيث نذب بحبي على اداب؟ أم لعنه بعه الأسهار بحر الصهاوت

(41) يروي الدكتور حسن طوط في بعض مذكراته شبا بفصل بديك فيقول كتب طه في جامعه القاهرة بخصص في البعة العربية، وكما يعيم بكثير من حقلاب السمر، ولا عبور فيها على موهب الخاصة، فما من بفي شعر مصبح أو سعي، وما من بعه لأبانه باصوانهم وبصرفاتهم (وه من يقدم «شرد أهار» يحكي فيها أسوب الجواند وكتب التعارث بكريه محمده داث بين الأعمال الأساد أحمد اصل في حد مع الدكتور ركي مار* جون مهاب بشره في محبة الثقافة بعنوان لاجيه لأرب اجاهي على لادب عربي يقول فيه حمد صبي «إر الأدب اجاهي «قول» لأدب العربي، وحمده، وأعاد بخدمه لإبداعي وكن لأساد إبراهيم مصطفى قد بشر كتابه إحياء النحو وشرح فيه بهجا جديد، لبيير دراسه فوعد البعة بد به وربطها بالاحساس بالأسنور والنصاعه، وه حد معارصه شرسه حد لرائه من حاب أنصا ألفيه اس مالك من علماء لآ ه حتى وصلت حده بفاش بعصهم بني بكفروه الرياض اب أغسطس 996

(42) من أصرار اللغة، ص 210 21

على الحاصر إلى الانقضاء عن الشرح من حيث يحتل به أنه يرمي في حصص
نمستمل؟ وهل من سبل إلى ولوح الأنوار بحثاً عن أوصاف محاري في موارد
تفكير أو سعياً إلى قرائن الدعايات بين المعرفة لواقعه واجهادة لمستبشبه؟

إن فكر ثقافت ثقافته العلم اللعوي الحديث وراح شدد لرباده في تحديد مباح
البحث، ثم صل عن قويم المسالك في قصيدة بلغة اندقة ومباهمة للبائس، وهي قصيدة
الإعراب، لهُو فكر حامل - بدون أي ريب - لندرة من دور لارباك الحدي، أو
هو فكر قد ناله في إحدى طياته لمسره وشتم من أوشام الاستلاب

ومن هذه حانه فلا ند بلهيه بني بعبور بنبه أن تسدل من الحسن والحسن
فتظفر ففدعها على سطح لخطاب فيما يرى منوس لعلم والمعصية الكأداء أن
مثل هذه النهب تحجب في أنحاء عسده، فلا تعمل فعبها في ذات صاحبها،
فيأتي بفكره مسدداً مسدداً، وكذا كان الأمر في كثير مما تركه لنا الدكتور إبراهيم
أيسر ولا سيما حين تناول «الأصوات للعويّة» وحين درس «موسيقى الشعر»
ويكرر تلك النهب قد تسدل من مكابها فصنع صناعاً مؤدباً، غير أنه من رقه
حظه ومن دقه دموسه ومن شغف محادعه سوارى عن الأنظار الرائحة ولعدنة

ومرة أخرى بقلب المسألة للعويّة العلمية إلى مسأله ثقافته فكريه، فحصل من
استلحاحه إشكال معرفي وحضاري مردوح ومرة أخرى بعد أعس وجهاً لوجه أمه
منحمة المعنى في ورشة صناعه عظمى موادها انحام هي امهاهم الدهسه، وعندها
العصوى هي إنتاج الدلاله في لعنم، وفي المشافقة، وفي صباعه، لخطاب الذي به
يختر لأفكار بدويها على لورفات وبأحدها إلى مصنع إنتاج الكتب

بعد حوالي عقدين من إصدار الدكتور إبراهيم أيسر لكتابه من أسرار اللغة
شكر كناه الذي بعنوان اللغة بين القومية والعالمية⁴³³ قداد به بحية شهداً أمساً على
هذه المراوحة العجسه قصاء مسع مسع محمود يحجب فيه هدات لفكر
لتمتدب بين صرامه لعنم وبعواء العرصت، ثم روت من ذلك لمصاء بصو
وتسح، يتكشف به فيها هترارات المصح وارتدكات التفكير، فيأتي الكل مربحاً
عصبي الالتام

بعد حاء مقدمة الكتاب إعلاناً عن مشروع فكري طموح، محوره الخروج بالمعرفة المعوثة من سباح الإحصائيات العلمي للمعبر عن مدارات الوجود إلى قصائد الفرد في المجتمع، والمجتمع من الشعوب، والشعوب في منظومتها العلمية والتكوينية، تكن ما فيها من مصاعف السياسة الدولية في حروبها وسلامتها. والكتاب بهذا المفهوم أمدوح للأبحاث المتصلة بالخطيب المعوي، فأقسامه لمتعددة مورعة من الدعويات التاريخية والدعويات الاجتماعية وعلوم لهاجات، وكذلك الدراسات الاستشرافية تلك التي تحاول أن تنبأ بما يمكن أن يؤول به التطواهر، ولذلك توأج البحث في لغة مع بحث في شؤون لسانه. فأي درس من دروس البحث العلمي في مجال اللسانيات جاء بهذا إبراهم

س

منهج البحث والاتساق المقنن

يعد كتاب الدكتور إبراهيم أبيس اللغة بين القومية والعالمية⁽⁴⁴⁾ من أهم كتب التي تنحتها المدرسة المصرية مع التحليل الذي من طرفة لرواد الدين أرسوا هو عدم اللغة بالمصطلح لدي شع بينهم، ثم تطور في إشاعته قبل أن ينص نوعي معرفي عرباً فكرياً له اندس الملائم وهو لسانيات

ويصح الكتاب بحكم صدوره سنة 1970 في مرحلة من التصح العلمي الذي أدركه صاحبه وهو في الرابعة والستين من عمره إذ ذاك على مذهب فكره متبوعه، والكتاب من نفع منه إلا عند مسأله الإعراب من حيث هو في إيما حصصه محتاجة لغة العربية من سوب لساناً طسعا، ومن حيث هو في إيمان إبراهيم أسس منظومه طارئة تاريخياً، صطعها السادة، وخرو أسس إليها حراً بعد أن حملوا أهل لذكر منهم على الانحرط في مصداقية تاريخه مشوهه

وسكون ولو خب إلى رحاب لكتاب من أصيق ألوانه وأكثره طرافة وسدراخاء ألا وهو سكوت إبراهيم أبيس عنها في كل سياق كتاب من التوجيه ألا سكنت فيه عنها أم خروج من رحبه فسوف يكون عند ألوانه - من أوسع

(44) الهاشم أعلاه

الأبواب وأحضرها، وهو لمص على منع النعنه الذهبه التي كانت في المستند مساً في احرام المنظومه لفكرية حول خصائص النعنه الإعرابية، وحدث عنه يربو التفكير اللغوي بالبحث من سكة البحث بعلمي إلى مسارب الحسم لأستوري

قد اشتمل الكتاب على عشره فصول خصص المؤلف أولها للحدث عن اللغة⁽⁴⁶⁾ محاولاً حذو وبيان مفاهيمها وحصرها في أبعده نظام للغة، وعرفتها، وبيها لصوبه، ثم ارتباطها بالمجتمع الإنساني فحدث بحديث ذوق حتم يمثل مصداق المعرفة الإنسانية، ويستحب لخص شروط المنهج لموضوعي فيها، ولكنه وهو يستند على الحقائق لعلميه كان يصير أمثله ذبقة من انية اللغة بحث تتغير على الفريء ألا يراوده لسؤال من جديد فما الموقف عندك إذن من انصه لعرية اني أنكرت أن تكون صفه محثه في لغة لعرية؟

وبعيداً عن فعل المساءه لمحركة، وبدون أي حد مراوع، توسع كل فريء - بداهة وضع نصب نظره للبحث في ندعت الموقف لفكري الأول - أن سبه ي أن اساق ينصبي الإشاره إلى خصائص النعنه الإعرابه، وأن المؤلف قد كان بطوف بكل شيء في أسبه النعنه ونه صف مسوناتها التركيبية، ولكنه يتصامت عن هذه لمسأله لحوهرية بل توسع الفريء - حتى ولو لم يكن من ذوي الاحصاص أن يستخرج من كل فكره أوردتها براهم أنس ما به ينقص فرصيه لأساسه حول الإعراب، ويكتب يشهد لا للحصر ان يلف عند فوه

«النعنه نظام بخصه، وفواعل مفروءه، فيسب فوصي، ويسب تألف من أشياء لا يلف سبه، فيها نظام معين في توزيع أصوبها، يمدح محدد في ساء كمنها وحمها وولا هد النظام لم يحقق به هدف، وما سبقت أن تكون مجالاً دراسيه وقد انصح هد النظام اللغوي حتى في أكثر النعنه بدائيه وفي سنوات اني لم نلج لها أي نصيب من لحصره وظهر هد حباً بعض البرود للمعمرين من لغويين لدس قصو شطراً من حنانهم في بعض جهات إفريقيا، وحاووا بغير لقوعد لكلام الناس هالك، فأذهلهم تلك الدقه المعصه في نظام كلامهم، والسمائر من أفرادهم في كيفية اصدار الأصوات وتكون لعراب، برغم

(46) المرجع السابق، ص 28.

تُهم لا يكادون بشعرون أو يدركون خصائص كلامهم، وإنما يصدر كل هذا منهم في شكل شيء دون عمد أو قصد أو تأني، ويرغم أن لعهم لم يعرف الندوس أو اكتنه في أنه صورة من صورها⁽⁴⁶⁾

وبمضي ثلث الأمر مع يراهم أيس في رحله عجيبة هي رحله لسكوب عما كان يتعين ألا يسكت عنه فدفعت إلى لتساؤل الحائر أهو امتداد بين عهدين عهد أسرار اللعبة في 1951، وعهد انغمسه و لعالميه في 1970؟ أم هو لا طمئنان إلى أن قارئ السوم هو غير قارئ الأمس، وإن يكن هو ذلك فذاكره السوم قد تعي روست ذاكره الأمس؟ أم لعنا أمام أنموذج من التفكير الحائر يأتي عليه ما يعصف بعض قواعده الأولى فأحده موجه انتعز السريع فيمسك عن الإقرار

وس يذهب في الاغراض مدهماً مشطاً^١ هذه لمطلفات التأسيسية هي من وصب العلم كما يظور إليه معارف صاحب، فأورده في ثوب من الصبغة البظلمة، ولم يكن وهو يسوفها مؤدماً وطعته إسبح بمعرفة بقدر ما كان ناقلاً حكماً من حملاً أميناً تنه نرحمه النص الفكري دون أن يكون متحولاً فيه بالضرورة من عه وأخرى

وبقارئ أن يواصل رحلته لشتفه مع خطاب الدكتور إبراهيم أيس، ولكن في رحلته حملاً لمطارين كاشفين يسعين بالأول على فك أبعاد انصمت لدي يعتب به مؤلف فرصته التقديمية لخدمة على بكار لإعراب كسبه مخاضة في اللغة العربية، وبشأنه على تفسير ما قد يعتري عقلاً لعوناً شامخاً - فهو عمره في خدمه لبحث والعه - من أبحاث معرفه كأنها أسوس الرضو ينخر المعمد الفكري من حيث لا يحتسب انماض ولا يعقل معارف، ولا للحكماء بمسطين به استدراكاً

هي رحلة لبحث عن مرجعات يراهم أيس من خلال ما كنه إبراهيم أيس، وهي الإنحدار في عادات بشوء لفرصه انواهمة بحثاً عن قصة إبراهيم أيس مع مسألة الإعراب فيما أسماه إبراهيم أيس يوماً من الأيام «قضية الإعراب» حتى نشر سنة 1951 كنه من أسرار اللعبة وصل بكرر طبعانه دون أن يعير من فرصه كثير ولا فضلاً حتى في آخر طبعه يعرفه منه وهي لطبعه بخمسة لثي صدرت

كما هو معلوم سنة 1975، أي بعد صدور كتاب اللغة بين القومية والعالمية بحسن سنوات كمالات

لقد تناول المؤلف في المصطلح الخمسة لمولده من الكتب موضوع القومية، وعلاقة اللغة بها، فدور اللغة في كثير من التصريحات القومية والدولية، كما تناول بالبحث أشهر اللغات القومية الحديثة، ثم خصص الفصل السادس لموضوع القومية العربية⁽⁴⁷⁾ فاستهده بموقف نقدية حاد التعريفات التي قدمها المنطرون لمفهوم القومية العربية سعياً إلى بسط منهج الشك الحديث وبعاً على ذلك أظهر جوانب لمعالجه في لقون بوحدة لعامل الجغرافي بين العرب، وبوحده العامل التاريخي، وكذلك أدل ما بدا له منعه في ربط الإسلام بعروبه لستهي إلى بقرار أهمية العامل الدعوي في رسم دعائم الشعور القومي بين أمم لأمه لوأحده

ليس لمفهوم القومية رأي إبراهيم أسس في موضوع القومية ومكوناته، ولحق أن في آرائه من الصواب شئ كثيراً، وفيها من الحق في إخراج الداعي أشبه تكثر ومنه بحسب المصطلحات والمقاصد ولكن مفادها هو للتبني إلى أنه لقد هدف بمنهج لشت جوانب العناصر التي كتب بعد ثوب ارتكن إلى المفهوم الدعوي لتجده أم أنثوب ومنه بسطت عمقه بآ فكري من سيج المرجع في هذه المسألة، ولكنها ستصح بقاء يؤخذ في نهجه إلى صف بعض المصادر التي عنها تأسست نظرية بكار لإعراب دون أن يعرج لمؤلف على شيء من ذلك وحسب برحم بالعب في مدى وعه بوعث لصمت عند كل موضع صمت فيه

بعد نعرض إبراهيم أسس موضوع «لقومية العربية قبل الإسلام» فيقول يقول «بجمع اندارسون لأن على أنه كان يعرب قبل لإسلام لغة مشتركة نظمت حل أنحاء شبه جزيرة، وصصعت في المحلات بحدده من القوم فقد نظم بها الشعراء وحظت بها الحظوة وكتب بها الرسائل وأوصاف وأهم ما يصف به هذه لغة لمشركه للمودحة الأدبية أنها سميت على لتحدث لمحبة للبية، فلا يصح صفة خاصة لإحدى القبائل وقد نشأ هذه لغة المشتركة وسميت وإدعرب قبل لإسلام، وأصحت قبل شعور لإسلام سحلاً لكن لأدب الجاهلية»⁽⁴⁸⁾

47، المرجع السابق، ص 7-237

48 المرجع السابق ص 74، 179

أقسم هذا النصف بتحقيق الدعوة في سادس تاريخي دون أن يكون مسنداً إلى القسم بصفحة البحر لمروي حور أهم السمات الممثلة بسبب العربي، ولا سيما سببه لإعرابه المحدث، ولي هي مصاح وظيحي من مفاصح إساج الدلالة فيه. ويصح الإقرار أكثر وتؤكد دلالة الضمب أكثر عندما يخصص المؤلف - بعد أن أشار إلى أسواق العرب عكاظ والمجبة ودي لمحار وخير إلى لغو.

ولم يكن من هذه الأسواق مقصوداً على سادس لمصاح في البيع والشراء، بل كانت بمثابة مؤتمرات ثقافية للعرب، أو - كما يضعها المستشرقون - كانت أشبه بالأعداد الأولية لدى اليونان القدماء. ففي هذه الأسواق كانت تشد عضائد ويحطب الحطباء وتقوم مساحلات والمناظرات، ويستمتع وفود العرب بكل ذلك. إساج لأدبي الترتيع فهي مجال للمعرفة والمناقشة لأدبه بين العرب ولا تتصور أن تتم مثل هذه المداورة إلا على أساس لغة موحدة يسطر عليها لخاصة بين وفود متثل، وتتفهم في إتقانها نظاماً وشراً، كما يفهمها عامة العرب ويتفهمون بحسن حرسها وحمول موسيقاه. ثم يعود الوفود إلى قراها أو ما جعها، ويشر كل ما سمع أو بعه في رجوعها.

وعبر أخذ أن يكرر سؤال لإخراج في كل موضع، فلا شيء مما يقررره هـ. لا كنور سس إلا وهو ثابت صممي لتحقيقه الإعرابي. هناك سولب دك كحصادرة لعدم بصمتها ولا يعودده، ومع ذلك سفي مباح أن يسدكر بأ. بعض الأمور بصارح بين محار الفعل ومحاد حدة الفكر المراجع هو سدي لا يات الاعتراف فبعض الرجوع إلى النصوص لأن الرجوع إلى نحن فضائل، أما فكر سدي يأتي أن يرجع نفسه ويصر على ما هو عنه فهو فكر يسهتد لعدم ولا يستطيع أن يضع عملاً لا يحد، يسر، وغيره. ودره فكر يرجع ويأتي ب. سوح نته قد هندی إلى أسرار المعرفة بعد أن كان وأهلاً حوها.

ويمضي المؤلف في سرده لسراج سرداً متصلاً، فذكر الدعوة الإسلامية وبشاره عبر المروحات، وصور كيف أصبح لشعور بالاسماء إلى لعقده لإسلامه على أشعور بالاسماء إلى عمومته لعرابه. أفما سهرت المروحات في العهد الأموي وانصل العرب بأفهام حريس في الأمص، بهم ساد عبر سبهم، وشق الفاهم بين هؤلاء، عاد إلى العرب إحساسهم بلعهم، وبدأوا

يشعرون أنها لبي تميرهم عن غيرهم، وأن كتابهم ووجدتهم تنحصر في تلك اللغة التي عثر بها أحدهم قبل الإسلام، ولتي شرفت برون أنفوس بها، فهو يعمارهم بها، ويشد ستمسكهم بكل حصائصها، وعاد لهم شعورهم بالقومية العربية، مع الشعور بسمير لغتهم العربية عن اللغات الأخرى التي صادفوها في لأمص⁽⁴⁹⁾.

ولكن اندي يعسا بوجه مفصود هو ما يعرفه إبراهيم أنس ضمن الأحبار المروية عندما غلبت الصبغة العربية على أركان الدولة الأموية بعد تأسيسها من أن «الحفصاء برسور أساءهم إلى لادة يكونو بمحاذ من النحن اندي شاع في لأمص حفاظ على عروستهم بالحفاظ على سلبقتهم العربية، ويروى أن الوليد بن عبد الملث كانت ثقافته في اللغة العربية ضعيفة، وأنه كان يخاف، وأن عبد الملث كان يقول «أصغر الوليد حث به فلم يرسله بلديته»، فقد كانت انديته مدرسه لمن أراد أن تتعلم اللغة للمصححي بعد عما انشر بالأمص من نحن بسب احتلاط العرب بعرب، ولكن عبد الملث لم يدع الوليد في محله وحظه بل كان له في حرم به لا يبي أمر العرب إلا من نحن كلامهم، وهذا دخل الوليد بيتاً، وأخذ معه جماعة من علماء اللغة، ودام معه يشتغل بها وبحوار السطرة عنها»⁵⁰.

ولا حرج عفيف في أن نساء هل كان إبراهيم أبيس في كنده من أسرار اللغة - وهو ينكر صبغة لإعرابه كحفظه أدائه هي نسع لمصنومه لحيويه في اللغة العربية - يحدث بها - يكن وثقاً به أم إنه يحدث بها - هو غير مقنع به وإنما أمله عليه امرح والمصدر؟ أم ثره كان صادف في الأولى وغير محاذع في الثانية وإنما هم أبيس ينكر شاي منهما بالأول دون أن يروم سوح بالينكر⁵¹.

ولست في كل ما سرفه إنيك بالمعيد عن اللغة إذ يفت بها سؤال المعنى فيدفع دفعاً - ي ووح محسر فحصر المقاصد، وورشه إساح الدلالة، ومعمل تكرير الحطاب قبل صاعته - وحين يقرأ قول المؤلف «واشبهت في عهد عبد الملث المحاسن الأدبية التي اجتمع فيها لشعراء وأهل الفصاحة والبيان، وأثرت

(49) المرجع السابق، ص 177

(50) المرجع السابق، ص 177-178

فهي مسائل من النعمد الأدبي، والعروض على نوحى النجما، ولبلاعة في النص
عربي، وكان عند المحدث يشعر شعوراً قوياً بحصن نصه، وبحول جهده
لحفظ عديده ووقتها من الأبحر، ولرئى لدي بد بحري على بعض أسسه
ساس في عهده، وبذلك حسن سنن بعد عجل، مث لشب يا أمير المؤمنين،
حاج ششسي موقف بخطبه وبوقع اللحن»^{٩١}

وحين يقرأ قوله أيضاً «وقد نشأت لعربه قبل لإسلام في سنة أخته وبندها
سأوه عن طريق لادن وحدها»^{٩٢} أو يراه يستشهد بقول المحاط مركباً به
«يس في لا من كلام هو أمتع، ولا أضع، ولا أنو، ولا لد في الأسماع، ولا
أشد تصلاً بالعصور السنية ولا أفتى لسان، ولا أعود تعويماً بلسان، من صور
سماع حديث لأعرب العقلاء المعصية»^{٩٣} دون أن يسي أن المحاط (2٩0
2٩٩ هـ) لم يبدأ في التأليف إلا والمطومة النحوية كمصدر معرفي واصف قد
سقامت مع الحبل (170 هـ) ثم مع ميبوه (180 هـ)

وحين يذبح قوه «لا عربة إدى أن يعل إن أدب الأمويين كى امدداً لأدب
م قبل الإسلام ()» ويعمل أهم م بتصف به أدب الأمويين وأدب م قبل
الإسلام ته أدب منطوق يعتمد على دلافة لسان والآداب المرفهة ويمثل في إنشاء
شعر وفي الخطبة»^{٩٤} وقوله «إن بعض لمواني ممن حسن سلامهم وحاروا
محبصين لسطرة على ادعه لعربه بطلاً وأداء، قد شق عليهم بعض أصواتها
فصعوا بأنكبه انصامه واحسوا العسر بالقلم حين أعدهم العسر باللسان»^{٩٥}
وكذلك قوه «وسما كذب العربيه تثبت اقامها وتعمق حدودها في الأمصار في
أقربين الثاني والثالث من النهج صضطمت بدهره خطيرة هي بدهره للحن
ظهرت بواذره منه تصان اعرب بغيرهم من الأمم وحبلاطهم بهم، أو إن شئت
فب منه لقاء العربيه بالعباء الأخرى»^{٩٦}

٩١ المرجع السابق، ص 84

٩٢ المرجع السابق، ص 88.

٩٣ المرجع السابق، ص 96، 197.

٩٤ المرجع السابق، ص 208-209.

٩٥ المرجع السابق، ص 2، 2.

٩٦ المرجع السابق، ص 2، 9.

عندما نقرأ كل ديت . ونقرأ أشياء أخرى في صفحات لكتاب وبين سطورها
بحق ما أن نسأل أين نحن من فرصة إبراهيم أنس لفعله بأن المظومة للحوبة
لإعراب اللغة العربية قد كتبت في مسندتها شطيا صوتيه مستثرة لا يحكمها حاكم
سائي، ولا دخل بها في صياغة المعاني وترتيب دلالات الحطاب، وإنما تمر
لحظة قصصهم منها بنية موثقة، وعرضهم على الناس فرصة، فأدع الناس إلى
برونهم¹

اللفة بين البحث العلمي والحلم الأسطوري

إنّ الدكتور إبراهيم أنيس حين يتحدث - من موقع بحث في اللغة من
المفاهيم والمفاهيم - عما يصف به اللغة العربية من سمات تكسبها صفته الخاصة
توقع أنه على وعي سمير خطيب اثنين في هذا المقام انعطاف بني مدار
بعضه من الجرح والخطاب الذي تناولها من الداخل يعني أنّ بحثها يسوق
- المفاهيم لتاريخها التي ترمي بلغة من اللعب إلى مستوى لتداول لإسنادي
لوسع، فتكون واقعاً على مسرّات لاجتماعية في إطارها الأساسي
والحصري المسح، وقد يستعرض تاريخ الصراعات لشريه يستر كيف تتعب
أمة على أمة أخرى، وكيف يتصّب سبب لعالمين بدلاً من المعنويين

أما خطاب اللغة من الداخل فبعد إلى لسي الصوتية وصرقية ولحوبة
فتتسوى لألسه لشريه في مدّ كني مطوق، وهو أنّها حملاً تتطور، وأنّ بطورها
محكوم بالحدّات التي تطرأ على حياه بمكلمين بها، وأنّها بهذا المعيار يكون
معدّلة من منظرة في الفهم لأنّ فهمه ي أداة بعريه يتمّ بقاس بمقدار استحدثتها
لبوطها الأدائية التي يتطردها منها، وعلى هذا الأساس ستقي لقول تتفاصيل اللعب
بعضها بلسه في لبعض الآخر، وبما ي تعدد ب ترتبط فهم اللغة أو عاينها
بأي حصيصه من حصائصها الصوتية أو المعجمية أو التركيبية، لأنّ نظام لسي
الاحية في أيّ سياق طبيعي هو بالضرورة نظام مسخّ بدلالة، قادر على تخصيص
المعنى، كهيل بسوء الاصطلاحات الحاسية بما يحّد من مظهرات مستحدثة في
كل حين، صامس بصغة الخطاب الذي قد رُجم من لغة إلى أخرى بحول إلى
حواء كوني شفاف

عندما يصغي إلى الدكتور إبراهيم أبس يقول ب وهو سره من موقع عالم
 لغة على ما تتصف به اللغة العربية من خصائص لغة العالمية^{٥٦} وانتم العربية
 منذ نك انهم لأدب سمات اللغة العالمية، فهي لغة ديمقراطية لا تحاطب
 بكسر خطاط ولصغر خطاط آخر، ولا تحيط من صمير المفرد وصمير الجمع
 () إلى غير ذلك من سلب أصله في لغة صوت من أساس في خطاط
 ولغة وانكم^{٥٧} ندرأ أنا على مسافة نأه من خطاط لغة من لدخل
 وخطاط اللغة من الحرح، وربما سنشعر أصلاً أن شيئاً ما من تلاعب العمل قد
 تسبب فيفت لغة أفر بها من عكر صفو المعرفة وشك صورة العلم فإن من وير
 هذا بعد أن بعض سكبته لأخرى وهو شيء من رداد المنهج بعادون

ويأتي في كتاب اللغة بين القومية والعالمية فصل بخصيصه الدكتور أبس
 يتحدث عن «لغات عالمه في العصر الحديث» يسأل فيه بالتحليل مرة اللغة
 العربية ومرة اللغة الإنكليزية، ثم يجيء إلى آخر فصول كتابه وهو العاشر فتحدث
 به عن «لغة واحدة للجميع»، فإذا بهذا الفصل موشور صوتي تراوحت ثوانه
 كفوس من أقواس لمعرفة سرتب علمه أشعه في العلم معلومة وأخرى دونه
 وأخرى وراءها، فيعرف عندئذ أن سيج المعرفة في آخر مطاف «علم اللغة» كآته
 من منين اعتره ما تعري كثيراً من المعامير اعتره قلوب رفعة لأن بعض اعتمدته
 قد أرسيت على يستمنه طرفه معرفة

نما يعني بوحده لغة أن عرح في البدايه على مصطفى فكرتي ندي حراً
 منه انهم أبس و ندي كشف ب مرجعة بصورة السياسي والشرطي بد هو يقوم
 مقاد ليوه لإستمنة في رأيتة احده لمجتمع الإنساني فطبه، ومسكور عوباً ب
 على تشخيص الأدب ببح للمعنى بديه، فبس عندئذ كيف يحول لفكر في لغة
 ببح ب لأنه وهي لغة أي قرينة دأله من حسن إبلاعي حاصر، وإلى وسنه أدبه
 هي أفر ب إلى سماء للمعنى منها إلى معاني اللغة، وكيف يأس البحث بخصاب
 حول لغة يحول من حاصرها إلى ماصها، ومن ماصها إلى استشراف مستفها
 فاحد من حاصر العلم إلى رصاص لأحلام فسر ح لمركب عن مداراته

لو ر م د ثم ن يلخص نظرية الدكتور برهم أسس في موضوع «اللعنة من لغوميه والعالميه» دون أن يحتزل من جوهره شيئاً كبيراً لأمكنه القول إنها عصاره تفكيره في اللعبة وفي انسيابها وفي التاريخ، وإنها تتمثل في عسر أن لمجتمع الإنساني قد تطور تدريجياً من نظام الأسره إلى نظام انقيبه، ثم من نظام لميله إلى نظام لدونه، فظهرت بذلك فكرة الفوميه، وتحولت إلى سبطه متحكمه في مسار التاريخ، وجوهر لغومية هو لعامل الدعوي أكثر مما هو لعامل الاقتصادي أو العاص لعسكري، وبناءً على هذا لرصد يرى إبراهيم أسس أن على الإنسانية «أن تفتح فكرة الحكومه العالميه لني تسوس اساس جمعاً، ولن يكون ذلك إلا امتداداً لنظام الدوله ليصبح نظام العالم كما اتمد النظام القسبي من قس فأصبح نظام الدوله المحدثه وحسباً يحقو بشرية ذلك التحم لسعيد بأن يصبح للإنسان همة عالمية أو فومه إنسانيه تناس كافة وفي جميع نفع لأرضه»⁽⁵⁸⁾

ومند البدء بفتح على هذ الأسودح من تلك الاستبطات التي تستدرج الإنسان إليها فيسارع بها لأنها أعزته بمرابطها الارتقائي، وهي في حقيقتها ثمرة من ثمار لتصور لحدلي الميكانيكي لصيروره التاريخ، ومعضله الحدليه الميكانيكية أنها تعتمد إلى عول لعوامل لعرضية، ومعنى في إقصاء لمؤثرات التجسبية، فإد بها سقطت في نهضة مصافح عن لحقيقه الواقعيه ولحد أنها بطلت من التمسك بصمم الواقع، ولكن المقومات المصاحبة بظواهر تكون قد نعت في تركبتها ما به نعت على لأصل الظاهر فتحل أصلاً حديداً كد ندو في صورته لفرع

يكن المسأله أشد كنه على صعيد التنسيه لدهي ولاسجابه لثقافيه في بعد عنهم مع لتخفيف المعرفي هي أن لحدل الميكانيكي الذي يحول إلى فكر استناعي - كما قد حصل عند الدكتور أليس - نضمن صاحبه إلى حلم فيبه استشرافي وكثيره أسطوري، فيسحب الحطاب لعمي ترك مقعده لحطاب وماسني كن ما به حمام صبغته

«هل كتب على الإنسان أن يظل فوق سطح البسيطة أسير تلك البعث لتي تنوع وتباين حتى أصبح عدده في حدود ثلاثه آلاف من لأسسه تفرق بين

الحسن البشري ويقيم بين الإنسان وأخيه الإنسان حصوناً لم يستطع حتى لمدته الحديثه مع ما بها من إمكانيات ضخمة فتحاها أو التعلب على مآعها»⁵⁹ وهذا بحر مره أخرى مع صورة ملونة حلاله من صور الارتداد المعرفي

بفكره اللغة عالمة واحده أو موحده من شأنها حسب إبراهيم أيس أن تكفل للأساء وللأحقاد مستقبلاً سعيداً لأن اللغات الإنسانية في تشبهها الحالي تقيم خو جر وحوائل بين الناس، وبحول دون يعارفهم وهم أسياء أب واحد وأم واحدة، ودون يعاونهم في صورة أكمل على حل مشاكل الحياه اندس فوق الأرض

وقد نجات أثبت في حصره خطاب لم يشككه عالم من علماء اللغة، وبكث شيء من حسن لظن، وشيء من روح لتعاس لعدو، تسيه إني أن الذي حتى على لذكور إبراهيم أيس هو استيقاقه مع نصورت صاعها أحد للدعوتين اعترش بعد أن نثر بما رح يومئذ من ضرورة لتفكير في حكومه عالمة يدفع أشرد سسلح ليووني، ولكن صاحب سم تكرر به لصاعه لشافه انكافيه لينحد حبار الفكر الآخر موقفاً نقدياً يتحنى بالحرأة اللارمة

فاندي أوقع إبراهيم أيس في اندي وقع فيه هو الدعوي ماريو دي، وهو إيطاني «موند ولسأه، أنص اللغة الإنكسريه اتقاداً استثنائياً، فانحدده وسيلته في محاصره والكده وانتألف بوني لسريس في حامعه كويومسا وكان مهتماً بفق لهعب لرومسه من أهم ما ألف إلى حاب إسهمات في نوره المصطلحات الإنسانية - كتب تاريخ اللغة 1952 - وف ترجم إني لغرسه سه 1954، وكتب دعوة إلى اللسانيات مدخل أساسي لعلم اللغة، وعادة علم لغة هنا في كلام ماريو دي لم تأب على صوره المصطلح المنكث، وإنما جاءت على صيغه اعدره احركه بما تفصل حرفاً (العلم اندي موضوعه للغة) وقد صدر لكتاب سه 965، وبوني الاككور احمد مختار عمر ترجمته واحبار أن يعون لنص لعربي بقوه أسس علم اللغة ونشره سه 1973⁶⁰

وماريو دي أنمودح حصن حدس من نمدح الدعويس في العصر الحديث لأنه

59، المرجع السابق، ص 298

60، مشورت جامعة طرابلس، كلية التربية

فبحكم رحاب انسابات عقله وفيه الدعة، فطل أسير العيوب التاريخية المقارنه حتى كآن معرفته الوسعة بمدح من لألسه لشريه المختلفة العوائل وقد كدت نحى عنه يد حالك منه وبين الاندراج في علم الكتبات وليس أدنى على وهم لحقته اني شككها ماريو باي ضمن حلقات سلسله انساب الحديثه من حمسه على لصعه التجريده التي حيج إليها اسحت السبي، ومن حراره الشديد حيا الشكيل لصوري الذي ان به شخص اظهاره العويته، ولذلك اساق سريعا إلى شهر معمول خطاب التبيين لمحدثين، ولم يدر أن العقل العوي - مثله كمثل العقل الرباعي لا يقتر في خطاب لمعرفة إلا بإحدى حقيقين إما لسلامه وإما لإحاله ولكن لمدح إلى لسلامه هرمته في سائها لتجريدي، نفوم بين ماصها وسائط من مدعوحة العلم

والخطاب العيني تحكم عنه بالسلامة أو، لإحاله حكما مطلقا، ثم يحكم على مدعوحة ب. كان سلما حكما سببا بحسب أطراف التواصل المعرفي فلا وحه بتحديث عن عموم مطلق في دونه ولا عن وصوح مطلق في دونه وكم من عالم من عدمات لعرب قد بهافو وتحرطو في حرب الدعوة التي السطوة والسيط وتيسر والاستسهال، فسروا وضعه بتاح لمعرفة، ومتطوا مراكب رفع لامية بعينه

هو مشهد آخر من مشهد مسرح المعنى على ركع سوال دعة وعندها بهم يوم يكينه انتدج الشدفي بمعرفته الانسانية الحديث بملك دهشان دهشة أوي من ماريو باي كنف أعصر عبيه عما كان دور حوه من شكل جديد لعنه السبي، وكيف أصبر على أن تعيش منتفأ ماضي ومستكر ما حصر في حاصره ودهشة ثابته من عدمات برواد في محار العيوب - من أمثال برهيه سس ما بفضته وه - كنف م يعو بعه حوغبه التي لت بيها معرفه ساسة، وكنف به يستشعرو ثوره لفكره لكبرى في نمط من بحوث جديد كثر حدة، صب مو ين لتعبر على أصعبه لمعرفة العويته ونفسه ونفسه وكندت انصوريه شهييه برمري ولسيماني، وكنف ثرو أن يديرو أنصارهم في عيوب لمصنة كما ثمره هر - لسبع عشر

أما في سبب الحادي والأمر مرده إلى ما كينه ماريو باي سنة 1958 لغة

واحدة للعالم وكيف يحققها وقد عوّى إبراهيم أسس على أفكاره فيه عوياً كاملاً
منتمياً إلى آل عوب على أفكار ماريو دي في عصل أيدي سعيرص فيه «أشهر
تعباق القومية الحديثة» من يحلو من قرائن دله على المستوى المعرفي آل براق
عص في رحله وحرره يستكشف بها طبات خطابات لحاله، ويفتح فيها معنات
لهكر «لوبيوي» ولتتطع من النص بعض مفاصله الشهده⁽⁶¹⁾

«إنّ لشعور بالحاجة إلى لغة عالمية به حدود انسانية، وإنّ بالحاجة إلى
هذه اللغة قد مدت للناس فيما مضى به ضروره مدحه، ولكنّها الآن وفي العصر
تحدثت أصححت أشدّ بالحاجة» وفي المصطلق بركته إبراهيم أسس لم ربه
مرئوون حور اللغة لعالمية «هي لحلال بوحيد لإيجاد لإساسة من كثير من
مدسي وانولات» فهي «مع الحروب العامية» لأنّ قوميات المحبقة لتي
شأت في العصر الحديث لم تكن هناك سب حقيقي لشأتها سوى خلاف اللغة،
و«لم يكن لغة العامية من مع سوى مع الحروب أو الحد منها لكفى بهذا
عرضاً سلاً وهدى سماً بحياه الناس في العالم»

ثم «أم في أوقات السوم ولغة لعالمية أفضال أخرى على مجتمع
إنساني، إذ يصح سفر معي إلى سدار الأخرى عمله ممتعة حقاً حتى مع لقاء
نظم لدور وحتصص كل منها بمنطقة محددة فتتلاشى فيها ظهرة الأقليات أو
سمحي بهتت بمشاكلها وماسيها» وكذلك «أم من حيث الحاجة الدولية فتصيح
مره أسرع ونص فيها بمدرات وأسباب لحلاف» وأيضاً «ومع اللغة
عامية ستخلص من مشاكل لرحمه وم شيره في كثير من الأحوال من سوء
انهم ولشفاق، ولا سم في المحالاب لدوبيه، وستخلص كذلك من تبت
بجهود لتي ندد في لرحمه»

«هكذا يبلغ الحسم مسها، وسعت الخطات من مقود العقل العاقل، فسرح
ظرفه من أيدي الواحد الحسم والمفرد الشاعر، وإذا سبعة نادر رصاتها فسحى
عن وي. الإنس وتحل في صياقه لمجار على فطار سعحب «أأي متعه يصادفها
نعم حسن يستمع إلى داعة وحده ذات لغة موخده! وفي وحده في عكر

والشعور بسود العالم حين نجد الناس أنفسهم في كل دفاع لأرض ينطقون بكلام موحد، ويتصاهمون بصفة واحدة» ثم يعود النحط لتفريدي مركباً أساساً لمحد. «في الحق أن حاجة لعالم إلى مع وحدته قد أصبحت في العصر الحديث ضرورية مدحة، بل واحداً تفرصه لطبيعته الإنسانية، ولا يكاد يختلف في نوع هذا وحدوه حد، سواء من أولئك الذين يرون إمكان النوصور إلى هذه السعة أو أولئك الذين يشككون في إمكان وجودها»

ومن أهم الأسطوري حول السعة إلى أحلام الساسة في عصرها الأولى «وإذا كانت عصبة الأمم قد فشلت في تحقيق معظم أهدافها من قبل، وإذا كانت منظمة الأمم المتحدة تفتقر الآن في بعض الجوانب ولا تفدر على حل كل المشاكل، فليس يستلزم ذلك أن نبأس من مستقبل الإنسانية، بل يحذر من أن نعد وأن نعد أمثال هذه المنظمات بمثابة علامات على طريق لنوحده الإنسانية في المستقبل فهي - ومعها منظمة ليونسكو ومحكمة العدل لدولة - معقدات أساسية، وأبناى مروع فخر لسلام في العالم، وتوحد الناس جميعاً ويعاونهم على ما فيه الاستقرار والأمن والرحاء لكل إنشئته»

ومن هؤلاء الناريخ على الإنسان أن الأحداث تأتي يؤكد عمق لهذه الفصحة بين أحلام النعماء وحفائ الوفع مما يكاد يجعل الزمن مسهرت بما يفصل النعم عن الساسة وما سافه المذكور يرهم أسس قد كان صرناً من الصناعة الحميمية لوثقة وتضع به يقول

«ومع كل هذا لا يزال الاتصال مقصوراً، وانتهاهم غير دم، سبب ما يعود الإنسان فوق الأرض من وسنة نحاطب بها الناس، ويعبرون بها لا عن أفكارهم و أنهم فحسب بل عن أحاسيسهم وعوطفهم أيضاً وتلك هي السعة العالمية التي تنظلم إليها الإنسانية» وكانت المذكور أسس قد استشعر ما نحن فيه مع هذا النمط من التفكير «ايونوني» فوج بعض «ولا يصح أن نسوق مع بعض الحشائش الذين يؤكدون لستحانه وجود هذه السعة، ويرون في أمثلة الناريخ ما يؤيد رأيهم، وأن السعة ليس سبيل تلاحق للإنسان في حياته إنما إلى أن تُدبر لأرض عبر الأرض ولسموات»

ويوصل بإصرار ممعناً في الحلم «ومنحن مع هذا شعر نسل إلى رأي

مفكرين من المفكرين، وهم كثيرون منهم سعيوي ومنهم الفلاسفة ومنهم
مصلح اجتماعي ويؤمن هؤلاء لمتفائلين بمبدأ عميق بأن مصير العالم في
لوحة الدعوة، وأن كل الدلائل في العصر الحديث بشرى هذا⁶²

وليس أكثر دلالة على هذا لمصالح لا يرددي من هذه الأسطر التي يقلل بها
رئيس أسس كتبه فعلاً مطلقاً «ومنى سنما بأن النظم الصلي في دريح المثرة لم
يكن إلا مدد للنظم الأسره، وأن بشاه الدول لم يسم إلا على أساس ديث النظم
عيني، فليس من شصط في التفكير أو الإسرف في النقو أن تصور أن لوائه
تسع مع لرم، وأن نظم عاصم يقوم على أساس لمدن وانفري ويكون امده دا
مدون ونظمها يحصره فرد تحقق هذا وأصبح للعالم نظم سياسي وحماعي
موجده، شأب تلك المدعه لعاصيه من حيث يدري ولا يدري، ولعب لاساسيه
قصي ما نصو به»

قد نعت يدريء أن بتفحص كتاب الدكتور براهيم أليس، وأن نمن في
نفسه، وبعدد نخرج من أدراجة نظرات جدد بها مؤامره تشبهه على لأحد
لتي حب داعمها فشقت لها حذاره بعد أن اهتت فعد فان «وعمل هؤلاء
ساسة او كادو عن مدى لأثر عميق لعه في عقول لاس ونهوسهم، وعن مدى
استمسك الشعوب بلعنتهم واستعدادهم لنصحه في سيبها بالأفسر والأروح،
وكب ذلك نك امشاكل لتي لا سهي بس شعوب الأرض» ولقد ول أيضاً
«ويست سم لوحده اساسيه وستقم النظم الاجتماعيه في شعب من شعوب إلا
على أساس الوحدة الدعوة التي تصح لشعب بمثابة سط سحري يحدث أفراد
بعصهم إلى بعض، وموتو لصة بينهم، ففكروا في عقل و حد، ويشركوا في
مشاعر وأحاسيس موخده، وتعاونوا على ما فيه خيرهم جميعاً وما تكفل بهم
الأمم والاستمرر ولرجاء»⁶³

وقد سبق له أن ول أيضاً «ومن هه حاء تفوي يعرف اللعوي على كل
عرف آخر، فكثيراً ما يعر لشعوب من بعض عاده بها الاجتماعيه خلال فتره رسمه

62، المرجع السابق، ص 325-326

63 المرجع السابق، ص 6-7

فصره سبباً، وقد يكون هذا التعبير عن عمد أو قصد، ولكن من لادر أو قل من المسحيل أن يقع مثل هذا في معهم المتطورات المعويّة بطنه ونزحية وسحو لبعه دور عمد أو قصد، ونقى البع معها محافضة على جوهرها وأصولها ما شاء الله بها البقاء كما سبق له أن أكد. «ومن هنا كانت أهمية البع في الحفاظ على كتاب شعبي وبمسكه وعدم السماح له بالفاء في غيره من الشعوب»⁶⁴

كل ذلك من عيوب النصوص ولكن بي حديث من أحداث إبراهيم بن ستمسك⁶⁵

بأن كل ثقافة بني توفّر الدكتور أنيس عسها يومئذ في مصر وفي إنكسرا م بكر كهيئة بأن بقية الأبرلاق إلى هذا النصوص الأعمى حول اللغة وبس نظر ببر هم أنس ولست بدري إن كان النظر بعدم نفسه بأن مسد لعلّه وموطن بوحع كمدن في لطن بأن البعة مؤسسه جرائبه، وبأن التداول المعوي هو من نماط لسدوث لإجرائي يمكن حسم لأمر فيه بقرار تحده بي مؤسسه خارجة عنها فصائه أو سيناسة أو ماله وكل ما سبب يقوم شاهداً على أن هذا نظر مسد ناسه البهية لدى الجمهور حتى عد مرجعه فكرية بديه فشؤون البعة به نظر تعجيب يمكن أن تفرّ في الأحكامات وخصائص التداول المعوي قننه لأن يفرّ مصرها أنصار يجمعون بها ويعقدون بعرم على تحديد وجهها فيفصون هم بأنفسهم على مفودها

ألا نفهم لأن كيف جاء برهيم أنيس إلى قصة لإعراب، وكيف خسر إليه نه صسعه من صنائع بجاه بالقب قنوبهم على لمصنعة، وبهافت بقوسهم على مضاف، وجمعوا، وتامروا، وانحدوا من لإعراب سلاحاً بسطو به بعودهم على لاس، فحشي ناس سلاحهم وانحدوا إلى سبطهم⁶⁶

بأن الدكتور برهيم أنيس قد كان أئد من رواد البحث المعوي الحديث في ربح بهصتت العربية بمعدصرة، وبته قد مثل فبره محصوصه من بربح المعرفة معونه كان فيها محسماً حبر تحسّم للأرصادك لأوسى بي ثغبت مسيره بعدم المعوي، ومحسماً أيضاً ما بظراً على لمعرفة عبد ربحها من بته ثقافته إلى أخرى

(64) المرجع السابق، ص 8، 19.

إن شرف العلم أنه يطور، وهو لا ينطوي إلا لأنه يرجع أخطاءه بعد أن يخطئ. أما شرف العالم فيكم في أنه لا علم بدون علماء غير أن مرجعه الحركات الرواد يهتمها عند أمر آخر بخرج عن دائرة التأصيل المعرفي، ويخرج كذلك عن مساق التحدير الإسمي. إنه يتصل بما وراء العلم من حشبات ثقافية، ويتصل بما أمام العلم من معامير حصاربه. ولئن كنت كل فرصيات العلم ذات صفة ما نظريته انعدم المحتممات فإن البحث المعوي شديد التعلق مع أشأ الأساسي سواء ما اتصل منه بمؤسسة لمر داخل لأوطان أو ما اتصل بالوراث بدويته الكبرى. وقد رأيت كيف ذهب تفكير في اللغة ناندكتور براهم أنس إلى بحوم أسباسة وهو يمدح أمر التهجاء، ويمدح أمر اللغة لقومه، ثم نسي فرصة إنشاء لغة الإسمية الكبرى.

انوم تحديداً يعين عند أن تراجع أطروحات الرواد كي نهي العلم من يمرق لمهجته المحمته، وكي نهي لمطالعين لأعمال الرواد من أساءه النظر بالعلم المعوي الحدث. إذا ما توهموا بأنه يصدر عن نكت لأطروحات مصدرة دانية مستديمه.

وتصل نكت الأمر حعه فرصاً عتبت على لمحصين كما تدب في لأهل لإسمي حملات الأبرلاق نحو الصراع الحصري لشمس الذي يتحد من كبر هويات لثقافة أسدحه براعيه، واللغة - بلا رب - أم كن لارك.

الفصل الرابع

العربية والنحو المضاد

النحو التوليدي والنحو العربي

عندما نردد مدد يصح سواك في بعض لكتابات العرسة أن النحو لوليد صنة
سبعة عربية حمل النسل لكلام محمل الحطاب انصافي لسبيل ندي ما انك شيع،
وم انك يروح، حتى كاد يسند بالكاب لفكر عربي نوهن، وبحويه في حطاب
عارو في مركزة ادب بحصره، هممة الكير أن يقول لعربي عبر لعربي لولا
حصره لعرب ما كان لك حصره، وذلك لم يهنم أحد نداء الحديث فكان
وقعه كوقع كل كلام ثنائي موعود للاستهلال، ولدي اد النسل عرف ومغور
شكر وعي جديد بأن عه لحطاب محري - ولا سيما يد نظو به الفرد باسم
جماعة كثير ما يحوون إلى وسيلة حديد لنداب نردية والجمعية في ن

وعندما نرى جمع من باحثين على متعدد سنوات يعقدون لمقاربات بين
مقولات النحو لوليد وبعض لمصامير افكره لودة في أمهات لراث لعربي
يعبرون وحده لأموار بعض المعير هؤلاء اسخوون لعرب من لعويس وفاد هم من
لمنخصص في المعرفة، وقد ثرو في معظمهم بحطاب عدي قارنو فيه بين
بعض مسندات التي أقدم عليها نوام تشومسكي بطرسة التوليدي وبعض
منصوبات انسابية التي نظو منها لحسل وسيمويه واجحاط، وكديث
مستحضات المحردة التي نهي بها عند نفاهر الجرحاني، ونسب عنها بطرسته
في لنظم سوء في مرحعها الحوية الملاعية أو في ثمرتها الإندعه ولاعجارية

ثم جاءت الشهادة التي لا يقبل طعناً ولا تشكيكاً عندما نشرت مجلة اللسانيات لصادرة عن معهد العلوم اللسانية والصوتية في لوائح محاوره أحرها مع يوم تشومسكي الدكتور مارن الوعر، وبصمب اعتراف جاءت في شكل محادث من السيرة الذاتية تنصّل بطروف تكويبه ودرسه^١ سأل مارن الوعر «يعتقد نحن العرب أن لجهود التي تبذلها اللغويون العرب هي عدم النساب نشري في العصور المتقدمة إنما هي جهود مهمة أسهمت إلى حد كبير في بناء علم اللسان الحديث م هي راؤك حول هذه لقصة؟» فأجاب نوام تشومسكي «قبل أن تبدأ بدراسة اللسانيات لعامة كتب أشغل بعض البحوث المتعقبة باللسانيات السامية، وما رلت أدكر در سني للاحرومية مد عدة سنوات حدث، أظن أنها أكثر من ثلاثين سنة، وقد كتب أدرس هذا مع الأستاذ فرانس رورنال الذي يدرس الآن في جامعة يال لقد كتب وقتذاك طناً في المرححة الجامعة تُدرس في جامعة سلفورد، وكتب مهمات بالمراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض م كتب قد فرأته من تلك الفترة ولكنني لا أشعر أنني كفء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان لعرب قد أسهموا بها بناء عدم نساب الحديث»

وبعد مرونحة من لقصاي السامية المتنوعة نساب البحوث من جديد عن المصادر البعده التي استلهم منها تشومسكي بصوراته لأولى، فحبه «كما ذكرت من قبل، إن دراسي المبكره كانت متعلقة بدرسه النحو العبري في العصور الوسطى، وقد كان والدي مختصاً في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى، وقد درست هذا النحو على يده، وباعتدري طناً في الجامعة فقد درست النحو العربي الحديث كما درست النحو العربي في القرون الوسطى، كذلك إذا أردت بعض لتفصيل حول هذا الموضوع . فقد كتب حول هذه القصة في مقدمة كتابي المسمى السية المنطقية للنظرية اللسانية إذ حدثت في هذه المقدمة كيف أن بعض من دراسي المبكره في صغري النحو لقرون الوسطى كان قد قادني إلى بعض الأفكار حول السية التنظيمية للعبوة التي دخلت بعد ذلك في نظرية الصوتيات

(١) دار ببحوار في 31 كانون الثاني يناير 1980، ونشرته المجلة في عددها السادس عام 1982

في نصح الإنكليزي مشوعاً بترجمه عربية وجرى ترجمة، ص 66-82

توسديه ونظريه النحو سويده، وكنت هذه الأفكار في لوفع هي التمثل المعسره
اسي احدها في الأربعينيات

من يستطرد في هد انصاف إلى تفسر بحيثيات المفكرته واشفاقته هذه
معلومة المعرفه، مما لو أردن لإطبات فيه لتعبر عتب أن شير بي ظروف تأييد
شومسكي كتاب السية المنطقية للنظرية اللسانية وعبر عتب أيضاً بتساءل عن
الاسباب التي جعلت مسألة التأثير والاستهام ضمن عرفات شومسكي تعبت في
أديت بلساينس لعربنس، ونعبر عتباً أن سه إلى الحظ ندي وقع فيه بعض
السخنة العرب عندما جمعوا في حانه ثقافته واحده تأثر شومسكي بالنحو العربي
وموقفه لعدن من تصاب السباسبية الكبرى ولا سمح موقفه من لغضته بلسطته

من يستطرد إلى شيء من ذلك كله لأن المقام هنا سس مقامه وهو فعلت
لأفص في القول وثنا كيف تأثم لإسباب في حق تعلم إلى حد الحانة حين تدفعه
بحمته ثقافية أو لتعره العرقية إلى لسكوت عن تحقيقه لفكره، ولأوضح كيف
تأ صرر سكوت عن بعض مباح النظرية لعلته يجور حدود النمط الثقافي بين
الشعوب سال من حرمه لعقل يد يعوق خطه فهو قد أدب العلماء عربون سرهه
فكره وبإخلاص حصاري مباح بعض مفاهيم سويده سحمس كشرون خلال
نعمه لمصية بلاطلاع على مفومات النحو العربي، ولاسكشاف حصائص بلغة
العربيه بوصفها لغة سامية عرابه، وحلة الساء النظري والضروري لذي وه عنه
عنم أصور النحو في التراث العربي وبس كاسامل العفني لحدن مهتئاً سرع
لعرثر، ومنطقاً من هوحاء القول بصراع الحصار

بما يريد أن يصف عند مسألة تعتبرها قدحة للوعي المعرفي لجدد من
س، وهي اطلاع شومسكي على لاجرومته ودراسه إيه و لاجروميه هي
عباره عن محاصر في النحو أله عبدالله بن محمد بن داود الصنهاجي المذهب
بن اجروم، من نسخاء المعربه من أساء فس عاش من سنة 672 للهجرة إلى سه
723، اصطلع بدرس النحو والقراءات، وألف رساله في النحو سماها بلمقدمه،
وسمها إلى نفسه، فكانت تعرف بالمقدمة الأجرومية، ثم من لباس إلى لاحتصار
فأصبحو يشيرون إليها بالاجرومية

وقد لا يكون محاصر في النحو عرف من البداول والشهرة ولشروح م

عرفته مقدمة ابن جروم، وإذا اعتمد ما يقوله لمستشرق حبر نروبو المخصص في دراسته كتاب سيبويه ومصطلحاته - عرف أن لاجرومية قد برحمت إلى لغة لابينية منذ القرن السادس عشر ثلاث برجمات، وأنه كتب نسخة الأوسى لي اطلع عدما لعرب من خلالها على نظام النحو العربي لأن برحمتها إلى معصم للعب لعربية ما انكس مبدئي نوالى⁽²⁾ -

لهذا أسمع أن دراسة تشومسكي لاجرومية مع عرافة بأنه قد اهمم بما حملته له من تصور نحوي - تمثل فربة قدحه بلوعي المعرفي المحدد من ناس ولهم الاطلاع على ما انتهى إليه النحو العربي من دقة ونعاسك سمحنا بحرب علمه في صفحات معدودات، ومما لا شك فيه أن تشومسكي - بثقافته لرياضيه لأسسه وشععه بالمصطلح النظري - قد أدر أن بركته النحو العربي قد رتف إلى مرسة من لتجريد نحوي معه إلى منظومة صورته حاصه وأما ذات لثاني فيمثل في قصيه لإعراب، ذلك أن اس أجروم قد نهو ذهبه النعوي على إعدده صهر كل أبواب النحو وأحراجها مرصوفة طفاً نسقه الإعراب ولتر ك نهم أن النحو العربي في محمله قد آل إلى لتفه مع مفهوم لإعراب حتى أصبح اناس يسندون بعده «نعم لنحو» بعده «الإعراب» فرب بالنظر المسائي في هذه المقدمة عرث كيف جود اس جروم أمر يصنف لأبواب لنحويه، وكشف جعلها موسومة سمات بقواطع لمشاركة الجامعة بين لعلامات لإعرابه

فمما لا ريب معه أن تشومسكي قد سعفه لتفكير في نظام انعه لإعرابه على قدر ما سعفه نامل في لنظام نحوي بمسبط من هد لنسار الطبيعي، وأنه سشعر أن ألب يتاح لداله في الألسه اتأفقه عديم يكون لإعراب حصصه محايثه بحلف جوهراً عن ألبات بر جهه في الألسه التحصيليه عبر لإعرابه بل لا شك أنه سشعر بأن ألبه الإعراب وهي العربية ساررة على سطح نكلام ولدلة على سة حصه في لنظام أحراء انعه تقع في مسوى لأعماق ونكفي أن نعود إلى حديث تشومسكي عديم صرح هتلاً بأن نعصاً من دراسته المتكررة لنحو العربي قد فده «إلى بعض الأفكار حول لسة لنظامه بلعويه لتي دحب بعد ذلك في لصوبيات لنوبديه ونصريه النحو أنوبديه»

(2) انظر دائرة المعارف الإسلامية، فصل من جروم (نفسه)

ب. لأن يصح يدعى لا يصل لتردد على مفتح لمر في هذا الاستفهام وفي
 بحث الاستفهام، فمقدمة ابن جروم نحترق مسافات بشر بدقة متناهية ترابط
 بمثبت المعرفي المتساوي الأصلاخ الإعراب كحقيقة محدثة، فصرية بعمل
 كمفسر بصفه الإعراب، فليقدر كذا تقرر بنظم الكلام ويعمل إحكام
 المقاصد وإذا ما استعد إلى اندهي حتمه رسا استحو بالدلالة، وفراا كن
 أنظمه بمسك أله المعنى، أدرك كيف يحوون المثبت من مقولات مصدحة إلى
 تسلسل تكويبي مقاصد، وليس من ثمره بصوريه بذلك، لأن الانتهاء إلى أن نكلام
 بشري تحكمه بية عمقه قد سجل على سطح الكلام ما يطابقها بالتمام، وقد
 بحث على عليه ما يرسم الطريق إلى استيعابها

وهكذا توسع القول لأن يتوسع بية انعمه من خلال مقولات نحو
 عربي - ولا سيما في ثبوته الإعراب والعمل فيقدر - تحكمه آلية جديدة
 سطو عنها ستقر، المرحلة الخمسة لتركيب الكلام، فيكون النحو في محمله
 صر من عادة الصور لعننه، يباح نكلام، ويكون سعا بدت صر من سع
 احراحر سي مر بها، يتاح انه لانة

وسس شيء مما ذهب إليه بمحتاج إلى عصف في التاويل، فشومسكي
 عدى كن يقرأ فاحه مقدمة ابن جروم - في نصها لإكسري "الكلام هو لفظ
 مركب المقيد بالوضع"⁽³⁾ كان يشهد بعينه بصيرة اختص المسافات على دروب
 معرفه قد لا يكون وحدة فيسها، لأن لأر منه لصوره وعدم كن يقرأ تحب
 عنوان "اب لإعراب" قول ابن جروم "الإعراب هو تعبير أواحر انكم لاختلاف
 لعوامل داخلة عليها لفظ أو بديراً"⁽⁴⁾ كن يدرك أن عنه أن تعامل ذهبا مع
 عدم من لفظو بصوري هو إلى مسح انحصار اقرب منه إلى نسخة الأصوات
 بمقطعه للملاحقة وكل ما عدى شومسكي يؤكد أنه يحمل عقلا رصتاً بعب
 من معننه فهاحر لا حثى عقل اللغة ولم بعد

وكن كيف كن شومسكي في نطاق دراسته بالأحرومه يقرأ قول ابن جروم
 في باب الين "هو أربعة أقسام تدل اشياء من اشياء، ودين بعض من الكل،

(3) التوصيفات الخلية في شرح لأجرومية، ألف شيخ محمد الهاسمي، ص 3

(4) المرجع السابق، ص 8

وبدأ لاشتمال، وبدل العلقه⁽⁵⁾ ألم يكن يواجه تحدياً فكرياً حاصلاً وكيف لا
يهر بعدو المراتب المعرفية في هذه لمصنومه السحوة وهو يقرأ في باب لحال
«الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما شهم من الهباب»⁽⁶⁾ ثم يقرأ في باب
لتصير «التصير هو الاسم المنصوب المفسر بما شهم من ندوات»⁽⁷⁾

جس من باب لسنة سؤلأ، فقد يكون من أعنى بوثنو أن لو دون لب
تشومسكي في يوم من الأيام سيره أدته من بوجهه لمكرنة والمعرفه بما يكفي
من التفصيل والإسهاب، وقد يكون طريفاً أن نحول ادرس - على منهج
لاهراس لاسندلاي - فراءه مقدمة اس اجروم نعين يوم تشومسكي لتفكك
المفولات السحوة بكنكاً هادفاً، ولنفرا من حديد سقرأ من أسفر بواند المعرفه
الإساسة عبر تحاصص اشقاقات والموريت، فيكون السحث انساني - بالمنهج
لمقرر السحد - قد ساهم، بقصد أو دون قصد، في المثاق العدمي لدي
عونه «السوع الشري الحلاق»⁽⁸⁾

النظرية التوليدية واللغات الاشتقاقية

رأت كيف أن نوام تشومسكي سم يحل سرته لدينه تحلاً منطقاً إذ كان بين
مأسه وأخرى يقضي بعض العناصر الموصحة بمسيرته الفكرية في بدايتها ورد
م حكمت إلى كسبه الذي بشر إليه كما يحدث عن مأسه لأوسى وهو كتاب
السبة المنطقية للنظرية اللسانية طهرت بشيء بربا في هذا المقدم ولكتاب قصه،
فقد أنعه تشومسكي سنة 1956 وم بشره وقتئذ، وظل كثر من السحثس بحلول

(5) المرجع السابق، ص 44.

(6) المرجع السابق، ص 5.

(7) المرجع السابق، ص 53.

(8) قررت منظمة الأمم المتحدة لإعلان عن «العهد العالمي بنسبه اشعافية» وحارب به
العشرية (1987 - 1997)، واوكت إلى ابوسكو عداد لأحداث نساسه، ونوسى حاصر
بييرو دي كويلا - بعد أن عادر لأمانه العامة للأمم المتحدة - مهمة المقرر العام
وصدرت لأعمال في محمد بعنوان السوع الشري الحلاق - صدر في طبعه العربية عن
المجسرو لأعنى شفهة في مصر، وقد شرف على فريق الترجمة وكتب المقدمة الأمين
انعام للمجسرو الدكتور حابر عصفور.

عليه دعامته عملاً مودعاً لدى مكتبة المعهد الكولونجي في مستشوشش حصلوا منه على "ميكروفيلم"، وبعد بضعة عشر سنة عمد تشومسكي إلى نشر الكتاب وحدث سنة 1975 ثم أعاد طبعه مُهَرَّباً سنة 1979، ثم سنة 1985⁽⁹⁾

عد صدر تشومسكي كتابه، عندما نشره، بمقدمة مسقيصة⁽¹⁰⁾ هي إلى بدره أقرب منها إلى التقديم، وكانت هادفة من راوحيين الأولى أنها تؤرخ بحركة البحث اللساني الحديث منذ الأربعينات ولا سيما في الولايات المتحدة، وإنشائه أنها تقدم صرناً من الأسطاد الداني يجره تشومسكي على نفسه، ويكشف بـه عن مساره التكويني منذ البدايات، وعن شكل بوه نظريته النوبدة لديه ساداً إلى هـد اسكوبين

لقد حدث تشومسكي عن بولد اهتمامه بالنظرية النوبة مد 1947 حين عرص عليه عام اللسانيات ألح هريس مخطوطه كتابه مالهج في اللسانيات النوبة ندي نشره بعد ديت بأربع سنوات، و فرح عليه أن يبحث في انطمه لألحء كم يشكر في بعض اللغات الأخرى وحنار أتمودح انبعث لسانته، ثم بحثت بوطب كبف اهتدى بتريجناً إلى لفكرة النوبدة، وكلف صاع بفتحها الرباصية في ما أصبح يعرف بنحو انتولندي، وهذا بعب من حدثه النصي الدقيق الذي هو في أقصى درجاب الاحتصاص على مفتاحين ذهبيين بخصاب في هـد انفاء

اولهم أن اسماء الرصد المعجمي في أسره اللغات الشامية على أسس محدرة، ثم على صدى حروف الرادة التي تصاف إلى عاصر الحدود بآله لتحتل، هو الذي صو دهر تشومسكي، إلى إدراك أنه لتوليد اللطفي ونبوبد المعنوي بطلافاً من عملية لتعاصر الصوبي، وهي لعملية التي تحدث عنها النحاس ومن حؤوا بعده بمصطبح لفلسات وأهمية لفصه هـ في مخطو مسره تشومسكي ندي كـد يومها معممساً في أعماق لتمدجـه الرباصه - هي طواعه لقلب لصرفي في للعه لسانته إلى صبط لمصفوعات اشكلبه المحتمه، ثم عرب ما هو مستعل فعلاً في بطاو انعه عم هو عرب مسعل، وهي الشائيه المفهومه لبي

Noam Chomsky, *The Logical Structure of Linguistic Theory*. The University of Chicago Press. 1985 (9)

(10) المرجع السابق، ص: 53

نحتمل في مسألة المهملة والمستعمل في ربح جمع البعة العرسه كما هو معلوم، وقد مثل هذا في نظر تشومسكي بفظاً نادرٌ عنده فيما يتعلق بهذه الطبيعة ارباصه في نو. صد للغة كما يشرح ذلك في مقدمته لانه الذكر²⁷

وأما المفتاح لدهي اثني فيعلو بالسفينة الدلالة المتوفرة في الاعداد لشتمته بطلاقاً من حدودها النوعية عند تصافر الحروف الأصوات وحروف الرويد، فالخروج من الجذر لأصلي إلى لصيغة امرئيه ليس مجرد خروج معجمي هاموسي، بمعنى أنه ليس مجرد تولد لفظي ومعوي على نمط الاصطلاح الدلالي الذي هو عرف اعتباطي في أصل شأنه، إن ذلك لخروج محكوم نظام يحققه ما بموارين الصنع الصرفية من دلالات قصديه بدايه، كأ. يقول. إن قلت (تفعل) بدل على المشتركة وإن قلت (استعمل) بدل على نطق، وإن قلت (تفعل) بدل على المصنوعة هذا النظام المتوفر في نموذج الاعداد سامية هو الذي به تشومسكي كما يصرح هو بذلك²⁸ إلى أن اسمه لصرفية في لبعه تتصرف مع سه دلالة هي تلك التي تسمى بالسه لمورفوبيمه، أي بية دلالة الصنع، وإن ثبت فضل سه دلالة القول لا شقفيه

من هذا بغير لب تشومسكي كيف استوحى فكره، التوسيه لبي مثبت أكثر ثوره عرفها النسب للمعاصره ويمكن أن نحتر ذلك في أسير عماره وأوجرها فديس. إن لوقوف على حقيقه لتولد المعجمي داخل حدود الكلمات الأصوات بفعل إليه بنفسات قد وفر فرصه الاسم أي أن البعة محكومته بموارين تصبغته في مستوى الأصوات، ثم ب. بوقوف على حقيقه لتولد الدلالي داخل قولب لصرفية وصيغها المتصلة بها بحسب مقولات المجردة - من سم فعل واسم مفعول ومصدر وسم زمان واسم مكان وغيره - قد سه هو لآخر إلى أن البعة محكومته بموارين شتافته في مستوى الصنع اللفظي، وكيف لا تكون البعة محكومته أيضاً في مستوى تحمل التركيبه بموارين مماثلة تكون بهئة بمصروف بعد سنفرائها أن يستخرج لقوايت التحريده السانحه بصياغه التحمل المنطوق بها في الكلام فعلا، فتكون تلك لمادح المجردة في مستوى لتركيب مماثلة بموارين الاشتقاقه

(1) المرجع السابق، ص 25 27

(2) المرجع السابق، ص 29 31

أصرفه في مستوى الكلمات، وتكون تلك لقوابل تركيبية الخوة وعنته مسرته
نصوع على ماويها أحداثا الفعلية

هكذا يصل بدرجاً - على ما وصف شومسكي نفسه - إلى مفهوم لسه
العمقة لني هي الأصل والأساس، وعنها يصدر النسبة السطحية في النظام السوي
لأي لغة من اللغات البشرية ولكن لأهم من كل ذلك هو أنها تقع على النخبة
لإسليمه التي أعرض فيها سؤال اللغة في أعوار سؤال المعنى حالما تصهر على
مد النساب لتوحيده لبحث في لأشكال المقصود مع البحث في نقوابل لدلائله

إن هذا المنهج الذي سلكه، والذي تعتمد فيه بحراء حفريات عمقه في
بوطن الحقل لسانی، من روعة النشأة المعرفية واستواء مداخلها لقادحة، في
مستطاع الآن أن يوظفه بوظيفة فكرية عامة مدرة معالجة جديدة للأدبيات لسنده
في خطاب الأساس لعرب حول علاقته هذا الحقل بعلمي لإسليمي بالثبات
العربي، ووجه هذه المعالجة هو أنه حول بهذا الخطاب إلى دخل العلم الدعوي،
دنت أن لساند من قول الساحتين لعرب هو إبحار خطاب خارج دثره بعلم
بنوخته به إلى مصامير العلم، فهو محاوره مفصلة وليس محاوره محدثة بقول
أحر يريد تحوّل لخطاب انشغافي إلى خطاب معرفي ودنت من مستطوع بحوّل
ببب بمفصلة إلى ترانيب المعاصرة ومن عرب ما حصل ليد يوم، إذا فحصل
خطابات لسانی لعرب أنفسهم، ووقوف على طهارة شدة وهي أن أولى ساس
بصاعه الخطاب لعلمي لمحصل معرفي هم عرب ساس في لخطاب لثنافي
مفصلة، وهم لثنافي أكثر ساس بشاح بقول الذي يحاطب العلم من خارجة
ولا يسعى إلى احراق محيط اندثرة ببقاد إلى المعرفة من داخل مقولاتها المعاصرة

عزّ أبر نموذج في ساق ما نحن مشيرون به هو ما كتبه ببحث الذي
نحن مدسبون به بكثير من المعلومات الفكرية الثمرية، أعني لذكور ما من أنواع
نفسه فقد أصدر سنة 1988 كونه لدي يعود قصايا أساسية في علم اللسانيات
الحديث حصص قصص الخمس بحيل البعض التجارب الساسية معاصرة في
بوطن العربي³¹ بعد تحريك البحث من مكاشفتها لها حسن التفكير الذي ساوره

(31) د. مازن الوعر، قصايا أساسية في علم اللسانيات الحديث - مدخل، دار طلائع،

حتى ملك عليه أفاقه، وهو صياغة مشروع بقصي إلى إنشاء نظرية عربية في اللسانيات، فقدم بنا بسهات مستفيض وفي حطاب حماسي واضح الإحلاص لمر حل لتي بتصورها لأرمه موصوب إلى تحقيق لعدة المرتجة وقد بأحدك الإعجاب بحطاب الساحت من حونه الطاهره، وقد تُعري بالاحراحد معه في كل ما بقول، ولكنك إذ تسبحت شائبة الحطاب المفاصيل والحطاب المُحدث أدركت أنك أمام حدث يقف حرج دثره العلم ولا يقعد إلى صممها، إذ لو أراد أحد حوب بواجبه إبستمه العلم بعراضين مانعين

بُ المعرفة يس بها في دانها جسيه بها تسمي سياسياً أو جغرافياً أو ثقافياً، وإنما لدين يدخلون تحت طائفة لوصف لخصري وبدعون إلى انبعت الشفافي هم العلماء من حملة المعرفة، ولو أردن مضيق ديث على قضية الساحت لهذا بيها من يرى النضوء من بعقه وأن ناربح لعدم - بكل مجتداته وكل موسوعات - لم يحدث أن نظرية علمه قد ظهرت بطلافاً من فرار الأحد بإشائها، أو أن نظريه معرفة قد رُتب لانتداعها وصغة ممتعة كوصفات لمهندسين المعماريين حين يصورون على أور فهم وفي مكانهم ملامح المنشد لبي يتكفلون بحطابها

ومع كل ما أسلفنا بقى ما دونه المذكور مارب الوعر محتفظ بأهمية - به سمثل خاصة في قيمه التوثيقية وفي مقدمة ذلك ما يعنده من مقاربه صممه بين أهمية علوم اللغة عند العرب وما يحداحه اللسانيات حسب تأكيدات بوام بشومسكي نفسه من بحاصص النظريات النحويه لوعيه ونظريه النحو النكلي⁽¹⁴⁾

إن الأبناء انبي بحكم منظومات الألسنه لشربة ما هي إلا صور بحرية من صورة النحو النكلي الذي هو محبث بعفل الشري بصفة فطرية بشوئية، وكما سمعت معرفتنا بأبناء لألسنة اردد إدراكاً لأليات انتظم النحو النكلي، ثم ددد وعاء تركيزات العممية الدهمه النفسية الإدراكية عند الإنسان ومفتاح أسر هب - حسب رأنا - لس كامف في تبلور نظام لبحوي معه العربية فحسب، وإنما هو على وجه لخصوص في ارتقاء العلماء العرب بالمصومه السجوة إلى مدارج التعليل لمنطقي

(14) المرجع السابق، ص 358

ومما هو ذو دلالة هامة ما أقامه الدكتور مارن نوغر في يراوده، وهو ينص
تدوين حيثيات ثقافته ذات مردود فكري من ذلك فهو «أنه لا عراة أدا ان
رى عداً لساباً أمريكاً معاصراً هو نوام تشومسكي يفق وقمة دهشة وعجب من
سراث العربي المعوي - السخوي والدلالي عندما علو على عمل لساني كتب قد
مدمت به كرساه لندكتوراه فهي رسالته بعثها إلي في 26 نيسان (أبريل) 1982 قال
فيها به من الواضح أن هذه الدراسة هي دراسة حديثة ورثة ومهمة، وقد عطف
منطقه وسعة من لبحث اللساني، وشممت أفكاراً هامة جداً بقدهشت شكل
خاص من ذلك لتعقب المعوي التي وردت في تلك هذه الدراسة والتي كان قد
وبها لعرب نقد مي بأن هذا وحده يجعل هذه الدراسة إسهاماً قديماً جداً لتطوير
دراسة اللسانية العربية بعرض النظر عن العمل اللساني المعطى على التراكم
لغوية والذي يبدو مهماً جداً»⁵⁹

ويصنف مارن نوغر بشهادة أخرى قدمها اللساني الأمريكي وسر كوك حو
رسالته نفسها «بأن لا يعرف بأن العرب السخويين بعد من قد توصلوا إلى ما
ذكره في رسالته، ذلك بسعي أن يرحم أكثر أعمالهم من لغوية إلى
إيكبرية»⁶⁰

وبصرف النظر عن حشوت «استشهاد مارن نوغر بما استشهد به من كلام هذا
وذاك، وبصرف النظر أيضاً عن يوده بهذا لقسم المعطى من لرسالته التي بعث
بها تشومسكي إليه، فإن في سبفا لحائي لا شدة إلا شتاً واحداً، هو إقرار علم
اللسانيات لصد إداره لحد بين المناطق الثقافية وكسر الحواجز القائمة على محوم
لأوليم لفكرية، لأن جمهورية العلم هي من مملكة العقل والعقل متوحد، ولا
سهي ب إلا هاجس معنو هن رساله لندكتوراه هي التي أوصت بمصائلها على
سراث العربي أم بأن يصوص السراث هي التي قد عرفت من الرتبة بمصفاها
معرفي وبحر سؤل هذا ها والآن - في مصو حرج من رفق المعرفة، إد
بحسب هذا يرححان أو ذاك بعير وجهه «بحكم الذي صاعه تشومسكي أفكوك
في صفة على جدول لقم لعينة أم يكون على صفة أخرى؟

(5) المرجع السابق، ص 359-360

(16) المرجع السابق، ص 360

وحشته ثقافة أخرى يوردها عليّ مدرّس الوعي ولا تفرّق عن صانعها فصح
وتعبير¹⁷¹ رسالته من يوم بشومسكي إلى أحمد المنوكل بعد طلائعه على بحثه بلدي
بالنه لذكوره¹⁷²، والذي تناول فيه نظريته الدلالة عند العرب لفدائي، جاء فيها
«إنّ ما فيه لعرب القدماء في جعل الدلالات بُعداً فكرياً فسيحاً عميقاً لا بدّ من
الأخذ به في تفكير الدلالي المعاصر»¹⁷³

بما لرغم أنّ صاعده لوعي قد دقّت لانتقاد بالحضارات الإنسانية العربي في
بعدة لوعي بصنع بوصف اللغة العربية كما في عدة إرثي لمعنى بعبارة فراءه
عكر النحوي من خطاب بصاع حارح دائرة العلم إلى خطاب يبحاث سييحه من
دحل العلم دنه وهكذا تتسوّى تحفّق اللغة السوغة بحول طبيعه بحضرات من
خطاب مفرد بالمفصلة إلى خطاب محايث بالحكمة والإحصاء فلا سئل إلى
بحكم خطاب لعدم بالأ بعد إحكام خطاب المثاقفة، وهذه مشروطة بالاص
على ألبات الإباح إساح للحضرات العدل لدي هو الصورة المروية لإباح الدلالة
من رخم سؤل اللغة

الإفصاح والرقابة الذاتية

محدثا تريح لإنسان، ويروي لنا بريح الألسنة نظيفية على الخصوص،
أنّ إشريه سمسّق بها أن عرفت لغة من عانها سطر بها بر من فخرت به على
متداد سبعة عشر قرون دون أن يسبح بحب وقع التريح وسطر استدل عن
هيكلة إنساني نسلحاً، أو بسحق بحره لأثار فكور بن لألسنة لموات

وللغة العربية حساب صعي بشي إلى قصصه العرب بألفقه حيث لإعراب
هو المحدّد بحركتها الدخية في صاعده المعنى وإباح لدلالة، وحيث محور
لألفاظ إذا ناطع مع محور تركيب كب فبور لظم محكوماً بالمفصلة لإعرابه
فصلاً عن مراتب لألفاظ بعضها من بعض، وهذه لصفة تقدّم لغة العربية بن

171) المرجع السابق، ص 361

جمع طروحه أحمد منوكل

Reflexions sur la Theorie de la Signification dans la Pensée linguistique arabe

publications de la Faculté des Lettres de Rabat. 1982

أبدي علماء اللسانيات اليوم أمودحاً فريداً بامتداد تدرجها أولاً، وبطبيعتها لإعرابه لمحدثه ثانياً، وكذا بتدوينها لنقائفي في مؤسسات التعليم، وفي أجهزتها لتسمعي والإعلام المرئي، وفي لمحاولات الرسم، وغير كل فروع اللغويات الثقافية والفكرية التي من أعظمها حظراً في المعرفة للكتاب، ومن أشدها وقعاً في الثقافة، بمصانيف الجسد.

ولكن اللغة العربية - بطبيعتها لمحدثه - تقدم أمودحاً معروف بادر المثال من يدي عالم اللغة المنحصر في مجال اللسانيات لتأسيسه، حيث لا تُدرس اللغة بآلياتها وحسب، وإنما تُدرس على وجه الخصوص في علاقتها الوشيجة مع الفكر لسحور التصاور بين المحالين إلى حفل واحد هو بحث الآليات الإدراكية.

في هذا المصنف يتعين اعتبار الأداء للعوي - ولا سيما في ثوبه الحسي - من بحر على أسببه وأبدي بساق بعو الحاضر درجة رفاه من بحوث لمكة بعونه وندبه، لأن الإفصاح في هذه اللحظة يعلب في كشف عن طوعه الإبداع وصبغ لرسالة لشعفه، وكشف عن مؤدراكي يتحد به العقول نوعي مرصداً حبل بعن للعوي ساطر، فسانب الشواهد على أن لفرد لادمي وهو تتكلم إنما هو بعن ما سطور به ولثمة لإستتمته القصصى هـ هي أن يتاح تدلله انكبيه عن صياغة المعنى بمنالتي من بمفردات سكون أكثر بزم صاحبه، لأن اسره عن قصته هـ أمر وأجنى وانسب شوي براء ما هو هو أن يمكنه الأدائه لا تأتي كماً على لوعي لسحور عند لإبحار فاسحو هـ ربص ذهبي متحدد في بحوث المهاره الأدائية كما في إحكام الصبغة عند الكلام.

في بحر أدرك هذه المحابا من اللغة لإعرية نتي يعرف لأن بمودحها لأرقى بكشفات لاسانبدائية التي تجعل بعن لاس بطمول من «صعوبة» اللغة العربية، متعليل بأنهم مصطرون في أن يفهموها كي يقرؤوها، سيما لاس من الأمم لآخرى بقرؤوا لعنتهم كي يفهموها، ومصدر هذا أنظر انوهم من صرس الأول أن فائه غير وع بأن للعربية الفصحى دلالة الى كل عربي في أيام هي مع مكسبه بتعلم ونسب لغة مكسبه بالأعوم، وبذلك فالحكم الذي يصدره - سواء أضح أم لم يضح - هو حكم على آيات الاكساب من تعلم وبرية

ونقيض أكثر مما هو حكم على نظام اللعبة، والثاني أن ما يقوبه لا يمكن أن يكون حكماً على اللعبة العربية وإنما هو في أقرب لاحتتمالات حكم على نظام تمثيلها الحظي، أي كونه، بل حتى في هذا الاحتمال بل يصدق حكمه لأنه في لحظه معينو بالكتابة العربية كما يقع احتزالها لأسباب تقنية واقتصادية، فنأتي عذريه من عدم تحركات، وهد في دريح لألسه لشربة اليوم بدعه لا تعرف نظراً لها

أما الذي يمكن أن نجو به هذا لاشعور عند التطقس بالعربية، امتدوين بها بعزها، لمكلمس هي أدائها عاء لإفصح ومشقة انقاء للحز، لمتمرسس برصاصه لأرحاب على عمو الحاضر وملاء لئديها، فهو شيء مراءى لث ثم شئ فجنى بعد طو، لتأمل في حقيقه لإعراب، ومدد لعشرة للفصا الساحة عه، ولا سيما عند تحقو المقاصد في صاعه المعنى أولاً، ويصل الرساله ثانياً، وإساح الدلالة التي هي لجمع تلك

ومدار الأمر في بعيد أن الإنسان اذا تطبق لمحدث باللعه التي اكتسبها عن طريق التعلم لا بالأموه - فإنه يقيم من نفسه على نفسه رقياً مهماً بحدود مهارته فيها وأب كان الرمن الذي متد به في تحصيلها، وهذه لرفاة الدانة تردوح بالضرورة بين السعي وراء المقصد الدلاي من جهة وإحكام إساح المعنى طيف بالمقاصد من جهة ثانية، وقد شدحل عامل ثالث يتمثل في وعي حاصل سوعية المتلقي وطبعه استعداداته مما يعكس بالضرورة على صحنى لمكلم في تأليف لكلام وتخصيص مقاصده

عبر أن المتحدث باللعه الإعرابية، المستوفي حقوقها اللغوية، وامتدقو تحركات لأواخر في مقاصدها دوم ركوب إلى برعه بمجهود لأدى ودور عماد فتراضي على حدس السامع وتعديلاته الذهنية بعيش مع اللغة بحره معيبره ولا سيما حين يرتحل الكلام بعمو الحاضر، وعلى سوي من لمواءمة بين حضور المعنى وإساح لدلانه، بحيث يعنى على المتلقي بـ الاستناق عن طريق التوقع لطبي أو لاسلهم لحدسي وتمثل هذه التجربه لحاصه في أنه مثل سائر التطقس باللعاب غير الإعرابية يقيم من نفسه على نفسه رقباً يرعاه متدرج به من حظه التحقير إلى لحظه التهوّه إلى حضان لأداء مع امتداد نفس الأداء، ولكنه إلى جانب ذلك يقيم لنفسه رقباً آخر مستحدث منه وعياً ثانياً يتمثل في

العمل مع اللغة ومع المعنى على أساس مفاتيح الإعراب فهو عند الإفصاح بلغة الإعرابية مرتجلاً صريحاً ودلالياً تتحضر بحر سثنائي مستثنى على درجه عاليه جدا من اسب التوقع في احتمالاته لقصوى أو في احتمالاته السب

فإذا انطلق المفصح بحميه من جمال كحماً عنه أن يستشعر ما يهبأ به المصقي بمحرد حركة إعرابه خائب في مطلق كلامه، أو ظهرت في مرة من مدار استديت فيه، وعندئذ ترى استكلم يبحرك بمفصلي هذا التوقع، أو براه عدل من سوء كلامه بمفصلي عيات لتوقع، وأدائه في كل ديث - بي خائب تربس عناصر الكلام مما لا تحضر به اللغة الإعرابية - هي مفاتيح الإعراب التي تحول كمتهبات للإبدال بالدلالة

ب الإفصاح بواسطة اللغة الإعرابية يقضي احترام حيثيات سلامه التركيب ومقننات سلامه البناء، وتتطلب تحاشي لتعويل على قرائن اسبق وسائل لمقدم مما تتوسل به بعض لاس مكأ لإهمال شأن الإعراب أو الاستحفاف بظهار حركته حيث تتعب عنها لظهور، وإن الإفصاح ببسدي كدلت تواؤماً كاملاً بس شق المعنى وتشكل الدلالة وبنجار لأداء حتى لكأئها عذرت الساعة السويته ذات نحوذة انقيته لراقته يسعم فيها مؤشر الساعات ومؤشر الدقائق ومؤشر الثواني، أو كأئها عداد إلكتروني يمزقه الأرقام ر سناً على نوحه مستطيلة دب خباب أفضه

ب لحركات الإعرابه لسمح بقيام وعي حسد نظام تركيب الكلام هو وعي من درجه ثابته، وسبطلح عليه بأنه صرب من لحو مصدأ يأتي مسنداً للنظام لحوي المصرد، ذلك أن انصديه اني مصدها لبس صديه لمفصلة، ولا صذه لإبعاء، وإنما هي صديه لصمائد هي ذاكره مصدأه لأنها تعي لحدث وانوقائع، وتجاوز أن تعي كيف شكلت الأحداث ولوقائع، وتجاوز أن تعي أيضاً - بصرب من الافتراض المبهجي - ماد كح يحصل بوسم تتحقق بوقائع والأحداث⁸⁷ ب

18 على حد ما يستعمل اللغة العرسية كضمه contre أو كضمه anti بوصفهم انديين شفافيس (s) affixe بربان في صدر انكضمه (s) préfixe من ديث فوبهم عن وظيفه لإعلام أو عن وظيفه ر حاب المكر contre-pouvoir ومن ديث سميه لأدب بديريه ماريو مذكراته Les Anti-memoires

مفهوم لبحو المصداق الذي يصوغه هو صرب من الآلة الدهنة والنسبة بحدوثه
لمفصح بالغة الإعرابية حذفاً، ويحكمها إحصاءاً، فيؤتى بها إلى السطره على
معدادات لمفقي الدهنة والنسبة، ومن هذه السبل تمكن المفصح من كشف
إساح المعنى بعرره وثقة

إن البحو المصداق - الذي هو في نهاية المطاف حصة إدراكه - بجسم حر
تحسم ما سمعته من أساسات النظرية بعد عني مفصل جوائي فعل، ألا وهو
نقطة تصاع لإساح واستقي في عمده النواصل الدعوي، ذلك أن الوعي بحقيقته
الأداء لدى المتكلم مع الوعي بشروط استفسار الرسالة وحيثيات نصها سمعية،
في تلك اللحظة التي يطوع فيها المتكلم بركبه محطبات بحسب احتمالات دود
تعمل بطلافاً من لئيه لإعرائه التي تعني أنها شبه وسطى بين السية المقطعة
ولئيه «فوق - المقطعة» وهكذا يكون مفهوم «البحو المصداق» شجرة جديدة من
شعر ب تركيب دلالة وتمككها

إن المتكلم بالغة الإعرابة تراه في حصة مره مسعلاً لم يصطلح عليه دابة
لبحو المصداق عندما يطلق في إحدى محطبات خطه بحملة سمته مسووحه بؤ أو
بإحدى أحوالها، ثم يدر بعدها بذكر حرره ولا سيما إذا كان من قبل أشبه
الحمل الطرفية، فيصوب للكلام وسابع مقاصده بأن سوالي المعطوفات والمستثبات
وسراكت الأعرابيه، وتمتد الأندس حتى يحس موعد ذكر المسد إسه من
لحمته لاسمته وقد ملى اسماً بسج، عندئذ يطلق حوار جديد صامت بر
أطراف التواصل بالغة، هو حوار مُصَدَّ على لحو الأسسي، يكاد يكون على
بحوم متطمين منطقة الوعي ومنطقة للاشعور

ولسمع لئيه بحقيقته لئيه، والميقظ لئيه لإعرابه، وانصر بأثر انظم
في صناعه لمعنى، بشدة تركيزه الذهني في تلك للحصة مسطر ألا يحظىء
بمتكلم في وضع حركة لإعرابه التي ساس اسم السج، ولكن انطوره مشوب
ساة التوقع لئيه أ بحدث بمتكلم بصواب فخطيء لإعرابه ومن لئيه
من يكون وعيه بسج لئيه وألب لإفصاح أصعب ولا يشع بوقعه بقط
محصوصاً، فإن أخطأ لمتكلم لم يسه إليه وإن سم بخطيء سه بره دود أ نص
اشعط ومنهم من لا يرد في دهه توقع الخطيء، فإن أصاب المتكلم مرَّ بصوب

عنى السامع دور أن يترد في ذهنه أثراً، وإن أخطأ المتكلم نوثر ذهنه وشحبت أعينه وقد يفوته سلسل المعنى و تنظم دلالات التركيب

كل هذا والمتكلم وقع خارج دائرة المسورة يعنى أنه مفصح انطلاقاً من مقاصده وامتثالاً لمدركه، فماذا لو جعل للمتكلم من قصته التوقع وللتوقع لدى سامعه انه يعرف على أوتاره، ومصصاً بدعده به مشاعر الدين هم بحضرة خطابه بلفظه يعنى الحاضر، فعمد إلى شد لأفهام، وتقصيد تكثيف درجات التوقع لدى المتوقعين، وإثارة قصود الآخرين من غير المتوقعين كي يحفظوا مما حسم عليهم من العمدة وما عسى أن يحدث من حور صامت بتولج مع لحوار ليعوي لو عمد لمتكلم في تلك اللحظة بحرحه - انسي صغتها درجات التوقع وللتوقع إلى نحاشي الإعراب والحلوس على رتبة لسكون بعد سد الحركات؟

ومن لك مدير يوفضت بفاط انفس بأن المتكلم في تلك اللحظة بالذات إنما فعل به فعله شككاً، أو فعله ارتباكاً وبعثماً، أو سوه على سته ولكنه قد أنه إشفاقاً بعض السامعين ورحمة بعضهم، لأحر لا سوه في طلال التركيب أو شك، ولا يصل في متهافت لدلالة هؤلاء كل ذلك السحح المنطوق إنما هو مدير م رعمده من ستماد اللغة الإعرابية إلى صررس من لحوار النحو المنطوق ولحوار لمصداق

الإفصاح والقرائن النحوية

إن م عنبره نحواً مصداقاً هو أنه غريزه الأعضاء كشفه سائير، وحتى لو تأول لبعض شأنه مدخل الإعراب في المعنى محسوم سوريات التركيب، وأن عباد الإعراب قد يسند قواعده صرر من الإفادة لشافيه، فإن كنهه النحو المصداق حاصره بكل قوتها على مستوى الوصل، يعنى أنها تحوّل إلى محدّد دقيق بمواقع أضواف لحوار بعضهم خيال بعض انطلاقاً من موقع كل واحد منهم خيال معبر لغة الذي هو نظم ولاعراب

ولا يسهيئ أحد بقاعده النحو المصداق عند الإفصاح بسعه لإعرابية بل إن هناك استثماراً لأية النحو المصداق كما كان هالك موطىء شبهه على النبس في أمر إحكم الإعراب، وترداد موطىء النبس لبحوي أو بعض بحسب درجات

فصاحبتهم، وبحسب درجات وعيهم بأنّ علامات لإعراب هي مصدرة قائمه لذاب
صمى مناطق النية الدعوية، وادّعى من لسية المقصده وسه م فوق المقاصل

أنت في حصره النحو المصاذا كلّما عمدت إلى استعمال حجة من حجاب
النحو التي رهد ليس فيها فأصعبوا من سوا تواترها في الاستعمال. إنّ تحاشب
بالرّسالة الإعرابي الذي يُدّعيه على أسباب نظم الكلام، وإما لأنّ الفقه قد حجب
إلى تخصيص لمركب بموائد قصديّة مسمّية كما حصل مع حابه للمفعول المطلق
الذي كان دالاً في لأصل على تأكيد الفعل، أو دالاً على صفة أو تكرره، لأنّ
المفعول المطلق كما هو معلوم حابه بحويه بغيره ثلاث دلالات متصدة بحوهر
الفعل إما الكثافة وإما الهيئة وإما العدد

ثمّ حجب ليس بالاستعمال أو حجب بهم الاستعمال نحو تخصيص فوائد
أخرى لإثباته عن تأكيد الفعل، وللإفصاح عن كثافته وعن غرارته وعن شدة وقعه،
وكذا المفعول المطلق أن يتمخض في سداول للدلالة على هيئة الفعل وأحياناً على
تكرره العددي، حدث ثم بعد يأتي عارفاً عن لاحق به يتبين وصفه بـ كـ هيئة أو
بأنّ مصهوراً في عربة انقلب العربي منسج لعدد. فإنّ أب عمدت لنوم. بي
ستعمل هذه نحابه للحوية المهيحورة فأثبت بالمفعول المطلق في ثوبه الأول دالاً
على تأكيد الفعل فإنّ يكون وقعاً على مصدرة النحو لمصدا أكثر من وقوف
على مصفوفات نحو لمطرّد

ولم يجرح عن دثره النحو لمصدا إن أب عمدت إلى سعاد حابه أخرى
هجره ليس بحكم سدر مقصبات تتوصل للدعوي، أو مقصبي انقطاع بعض
أدوات لحظت عن مراتبها الأولى، أو بموجب الرّسالة لدهي والنمسي الذي
نوّده تلك الحادة من اضطراب على سيق الكلام، كما هو لشأن مع حابه
«لتخصيص» هذه أني إذا ثبت بها، إثر تنقّطت بصمير مقصبي يقوم مقام المسد
به في الحمية الإسميّة وهو المستدأ أحدث سفاً من الحوز لصامت، وصعب
حظه من حظت استعمال الآله لإد كـ لتي مد رهد لتوقع والتلّويع، بل ثبّت
يكون قد وُاعب المسمعين لثب كـ تلاً وشرّح بحسب بضمهم بأسراً لإعراب،
وبحسب ادركهم حزن الـ لاله وصداعه المعنى، وبحسب حدودهم نصاف
لمصفوفات بحويه مع مقاصل النظم

وسو لي الاحاسيس ثم توضح التوقعات كيف يرسل لكم على لسانه
 اذاء يحوب يسان السيد فلا توقع في ذهن المصلي حساسات نفس من حانه
 محض وحانه الحبر، ولا يتكأ على عنة الإفصح بصر حركة لإعراسه
 علامة إن كتب النص على المقرد، أو «باء ساكة ونون» في الحنى المذكور، أو
 «ياء منية ونون» في لجمع لمذكر، أو ما صارح ذلك مما تقتضيه حالات الناس
 أفراد وشدة وجمعاً وسيسر منى نشيد العمية ندهسه والإدركه و فترصد أن
 حانه لتخصيص حاء بتخصيص صغير واقعاً على سدئية في حانه تنصب او في
 حانه لحر لا في حانه ارفع

قد رزقنا الله بحسن أنباء لأمة لعرضه فصلاً كثيراً

لقد أوحى الله بحسن أنباء الأمة لإسلاميه أمانة يؤديها

فما سيسر منى دقة نحو المصدا فيما يدور عنه نحو المصدا لأن من
 لا يربط المصدا أن يكون المصدا قد أصاب في الإعراب دون أن يكون قد
 أصاب دهاء في لسان من أحيه قد حذر علامة الإعراب، وحدث عطف
 حمن متعاشين، وقد حل عندئذ مظهر لرحم نعيم او مظهر لحكم بامصاد
 عطف من مقصده النوان وقد يطو باموصف ثم يستعصن لتجمل في حمرية
 نحو مصدا بوضعه حقيقه العوبة - نفسه - إدركة، و فترصد أن المصدا
 بالعه عربيه قد كان يربط لحظا بخصره جموع من لسان يعرفون فصاحتها
 بمقدار الذي يحول بهم فهمها دون أن يعرفوا كل أسرارها الإعراسه، ويكوا
 بخصب عانما بما هم عليه من امر نلعه ومكونها نحويه قد نه أمام حارب

قد يحسب منى استعمال حانه لتخصيص وسعمد لخطأ فيها لأنه حارب على
 لا ينوه فكر السمعين في مقاصد التعبير، ولأنه يريد أن يطلعهم مصموم كلامه
 في السدسه أو في لافصدا أو في لصاعه أو في الحاره وسم ولأنه
 حارب على شد الساهم في مقصده صمن محال الذي يحدث بهم فيه، فهو
 عندئذ أشد بعداً بسبب المعني والذلات منه بدائق الإفصح

وقد يكون من أعراضه أن شد الساهم منى شيء حارب من هم فيه
 مختصوم، وكأنما يسعى إلى أن يثرد دهمهم بعض التسهات وسعمد استعمال حانه

لنخصص على معبرها لحوثة، ونعلم أن جملة خبره سرّيت أفكار السامعين، وقد يكون منهم من يعمر بها أو يحدّها بعد انتهاء عطية بعيق تُظهر بها «مصدره» لحوثة ولا نفوه أن يصح في حسابه حظه للاستدراك عن طريق الوسطاء حتى لا يحمل بعضهم ما ليس باقتدار محمل الأقدار

وقد يكون خطيب في وضع آخر لا يصلح به إحدار الأول، وربما أصر بمصاحبه لخير لثاني، فيعمد إلى تحاشي التخصيص على قوله الإعرابي، فحوته إلى جملة تركيبة عرسية تدّ على المصموم دور الازدكار على الوحدة النحوتية حتمية به وكل ذلك أنه من آيات النحو المصداق

ولكن أن تفرص صورة كاملة للأثر لمحاكاة شيء قد تحصل لو ثبت بوسيلة وأنب لمصاحبه عربية على لسانه النطقه التي حوّلها الازدكار إلى ما شبه المقصود بالأمومه - وحدة السبع السبي دور انتهاء ما أن إنه مره في الاستعمال من بطون له عن طريق لإضافه، وإنما ستعمده بأركانه التركيبية لأولى حيث يعمد لمشق عمل الفعل، ويتقاطع المصداق بين الجنس والعدد والإعراب الأول معقودان بما سيجوز، وحركة الإعراب معقودة بالمعقود الذي قد سبق

ولكن كنه نحو المصداق شيء برعم ثها قائمه في لوقت أو هي بعض روبر الاشعور ولبي يحاور أن يؤسس بها باستطير - تنصب حاصرة فتعمل فعملها في حثبات يساح اندلاله عبر انجور الصدم عند كل حظه من حطت ماء ماصص لنحو، دور أن نكون تلك اللحظة ضمن مصفوفات المهجور، ولا السدر، ولا لذي سية لعدم وسيله لحاصه ولا تذكره بالأ حاصه الحاصه

هي حاصره عدم يكون المصصح واعداً بالهبات الأدائية بمطرده، أو بالرات النحويه لمتوارده، فيصنع حطاً يشو مفاصل التركيب فيه مفايح لنحو انبي تُسع على لدلالة إيجاءها للحرم عدم يعرف أن المرحلين لعدة عربية كانقارئين بصوصها العربية لعدم من رسم الحركات - كثيراً ما يساقون إلى أن يعملوا (أجاء، وأصواء، وأبوء، وأسماء، وما شديها) معاملة لمصوغات من لصرف، وعدم تكون قد ستوحيت من كنهه وعيث بأنه نحو لمصداق لذي لذي بحر لذي إلى رلل هو الصباص لحاصي ماء على أن كنهه (أشياء) قد معها من الصرف ورثها الأصلي لذي هو (أشياء)، فأصحت كل الكلمات الأخرى - في المظهر

حسبه كنهه «شياء» ولتس الأمر على بعض المتكلمين، بل على بعض لكاسين حين يعمدون في ضرب من التحري الاستثنائي إلى وضع الحركة الإعرابية، بحاطة بتصيص لخطي مفصّلين ما حقه لست.

فإن أب عمدت إلى استثمار آلية النحو المصاد أمكنك بناء على ما سيف أن يصح بالكلام أكثر مما يصححه المحدث بأي لغة غير عربية وسيكون محال ثموره أوسع، وفرص استغلال النحو المصاد أكثر، ويطرق إلى دبره لحوارات حيث يسح ث اللغة مسكين في صسط مفصل لإعراب فيما أن جعل ضمير فصل التوارد بين المبدأ والحر والدي لم سمّه لغة لكوفه بضمير لعماد الأ لإدراكهم مزلته في سح مفصل الأداء - عنصر أساسيًا في تركيب فنيته إليه وطعة أساسية بأن تجعله في حبه مبدأ جديد وبق أن بجمعه «عنصر ثناء» فلا سائر شكه أوطاف النخوة بخصوره، ويظهر عليه النحو لمصاد عديم بد حل ساسح ويتغير لسط لإعرابي بحسب الاحتمالين وسع بهذا لحد أو داء بوسعت أن تصرف وأب لمقي الكلام على عووه فتتحكم في الذات الإدراك ومدى استعداده لتمثيل سعا للتوقعات الذهنية وانعسته وأب - من حيث شعر أو لا شعر - ساس حقت في استغلال آلية النحو بمصاد كلف سمعت لأداء (لكن) بمحقفه وراوحت بين إحرثها محرو لاسح كما بوسم تكرر محققه وإحرثها محرو لروثد عبر لعممه وكلاهما مما تبجحه أساق النحو وبحدوه محلات لحوار في اللغة لإعرابه

ب. لدي أردن سابه متوشش بمصور «نحو المصاد» لدي وصعبه هو أن لإفصح باللغة الإعرابه بسيد صمياً إلى سعمل مع نظامين مركّسين متداخلين، وهو بذلك مفنن بدرجة عالية من لتحرير الذهني المرفق بقدرة شديدة على مراوحتهم وعس وعي بظام انسه المقصية ووعي بظام انسه الوسطى التي تحاور انسه لمقصية دون أن بمرح دلنية «فوق» المقطعه» التي هي بظام السر والإفصاح والسعم

إن لمفصح باللغة الإعرابه ارتحالاً، التقدير على رسد الكلام على السادة وعمو لحواطر، لسنه بلاعب شطرح الماهر الذي أمسى قادراً عند كل قطعه بعترم بحريكها أن يستشف كل الاحتمالات الممكنة المنجزة عن ذلك التحريك،

وَأَبَسِيصِرُ فِي بَعْضِ أَوْقَاتٍ مَا قَدْ يَكُونُ لِحَصْمِ رِسْمِهِ مِنْ حِطِّهِ مَتَوَلِّهِ مَعَ كُلِّ قِطْعَةٍ يَعْتَبَرُ مَوْقِعُهَا مَهْمًا صَغِيرًا شَأْنًا أَوْ هَدَبًا حَرَكَةً حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ يَبْدُقُ بَرْدٌ أَنْ يَقُولَ بِهَا لِإِفْصَاحِ بَدْعِهِ لِإِعْرَابِهِ بِمَعْنَى بَعْدِ التَّوَعُّيِّ بِالنَّحْوِ مَصْدَرٌ إِلَى بَرَكَةِ نَظْمٍ لَعَوِي صَرِيحٍ وَنَظْمٍ إِشَارِيٍّ سَمْعِيٍّ أَدَّتْهُ لِمَقَاطِعِ انْصَوْتِهِ بَصَرُهُ عَلَى مَفَاصِلِ سِسْلَةِ الْكَلَامِ

ثُمَّ عَرِّضُ دِي مَعْنَى أَنْ يَمْعَنَ فِي الْجَدِّ حَوْلَ مَا إِذَا كَانَتْ عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ تَكْفُرُ بِإِدْلَالِهِ عَلَى الْمَعْنَى أَوْ هِيَ غَيْرُ دَلِيلٍ شَرَفٍ، وَإِنَّهُ لَعَبْتُ مَحْضٌ أَنْ يَنْتَظِرَ فِي الْقِيَاسَاتِ انْطِمَاعَهُ حَتَّى يَسْتَحْرِجَ مِنَ الْعَمَلَاتِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ بِلَعَهُ الْعَرَبِيَّةَ يَسْبِقُ فِي حَاجَةِ إِلَى تَحْرُكَةِ الْإِعْرَابِ كَيْ تَسْقِطَ دَلَالَتُهَا، فَبَدِي لَا مَهْزُ مِنْ الْإِعْرَابِ بِهِ عَمْدٌ دَوِيٍّ انْصَرَفَ لِحَصِيصٍ هُوَ أَنَّ صَدْعَهُ أَمْعَى وَبَسَاحَ الدَّلَالَةِ فِي بَدْعِهِ لِإِعْرَابِهِ يَمْزُجُ بِمَسْوِيٍّ أَشْأَ كَمَا لَوْ أَتَاهُمَا مَادِدٌ بِسَحِيصٍ فِي مَعْمَلِ الْكُتُبِ عَرَفَ مَصْطَفِيٍّ ثَلَاثِينَ الْمَسْوِيَّ الْأَوَّلَ هُوَ مَسْوِيٌّ سِسْلَةِ الْكَلَامِ الَّتِي مَرَّجَعُهُ إِلَى مَعْنَاهِ، وَلِلْمَسْوِيَّ الثَّانِي هُوَ مَسْوِيٌّ مَفَاصِلِ الْكَلَامِ الَّتِي مَرَّجَعُهُ إِلَى الْإِعْرَابِ، وَهَذَا مِمَّا يَحْصُرُ بِهِ الْبَدْعُ الْإِعْرَابِيَّ، أَمَّا مَثَرُ التَّوَعُّيِّ الَّتِي حَتَّى فِي تَصَدُّقِهِ انْخِطَبَتْ فِيهِ شِدَّةٌ مَشْرُوكَةٌ نَعَمَ كَقِفَةِ الْأَلْسَةِ الطَّبْعِيَّةِ، وَمِنْ أَمْرِهِ وَأَمْدِهِ وَقَعْدُ انْطِمَاعِ آخِرَاءِ الْكَلَامِ مِمَّا يُظْهِرُ عَلَيْهِ بَرْتَبَ عَدَاوَةِ انْجَمِهِ، ثُمَّ أَنْسَهُ اسْرِبَهُ الَّتِي هِيَ انْخِصَصَ فِي الْعَمَلِ لِتَوَاصُلِ كَوَاقِعِهِ بِدَاوِيَّةٍ وَكَحْدَثٍ حَمَاقِيٍّ وَكَمَدٍ بِهِ بَصْنَهُ

فَإِذَا كَانَ التَّوَاصُلُ بِالْأَنْسَةِ لَطَبْعِيَّةً مَسْنُوعَةً عَلَى نَظْمٍ لَعَوِيٍّ يَمَارِجُهُ نَظْمٌ سَمْعِيٌّ هُوَ وَبَدِيعُ انْجَمِ الدَّوِيٍّ فَإِنَّ تَحَاظِبَ بِلَعَةِ الْإِعْرَابِ بِهَوْمٍ عَلَى نَظْمٍ لَعَوِيٍّ أَسَاسِيٍّ وَعَلَى نَظْمٍ سَمْعِيٍّ أَوَّلَ هُوَ ذَلِكَ الَّتِي يَرْتَبِعُ عَصُوبُ سِسْلَةِ الْكَلَامِ وَحَصَائِلُ آخِرَاءِ الْكَلَامِ، ثُمَّ عَلَى نَظْمٍ سَمْعِيٍّ عَمٍّ هُوَ الَّتِي فِيهِ تَشْرُكُ مَثَرُ لَعَدَبٍ

الإفصاح والوظيفة الانتباهية

إِذَا أُتِيَ إِلَى مَفْهُومِ النَّحْوِ بِمَصْدَرٍ كَمَا اسْتَصْنَاهُ وَحَدَّثَ أَنْفُسَهُ فَبَدِيٍّ عَلَى دَرَجَةٍ صَمَمٍ لِمُظْهَرَاتِ الْمُسْتَعْرَةِ فِي لِسَانِهِ لِبَطَرَةٍ، وَعَلَى وَجْهِ انْخِصَصِ مِظْمُونَةِ جَهَارٍ لِتَوَاصُلِ بَطَرِهِ بِشَيْءٍ وَبِلُطَائِفِ لِمُسْتَعْرِهَا كَمَا جَلَّاهُ رُومًا حَاكِسُونَ حَتَّى شَاءَ أَنْ يَبْدُقَ مَرَلَةَ الْكَلَامِ الْإِنْسَانِيَّ صَمَمٍ مَدْرَسَ انْخِطَابِ عَمَدَةٍ

فإذا كانت لوظيفة لتعبيرية تشق عن المرسل كلما تركز الكلام عنه، وكانت الوظيفة الإيهامية تشق عن المرسل إليه، والوظيفة لمرجعية تصدر عن المراجع محدث عنه، والوظيفة الانعكاسية نحيل على لسان المرئى لموس نظم الكلام، والوظيفة لشعرية تنود عند كثيف القصد لأدني على الرسالة دنها، فإن لحظت يد ما يركز على أداة الانصاف المرئى بالمحاج الموقر لاحتكاك الذات بانمقتر فالوظيفة لمسته عندئذ هي الوظيفة الاساهية، ولذلك عرفها جاكسون بأنها سحشم في انحرص على بقاء الصلة بين طرفي لظهر أثناء انخاط، وفي مرقة عمية الإيلاع يؤكد ما يوقفها⁽¹⁹⁾

وبدأ انحرافات التي تطوف حولها لوظيفة الانتباهة بالحواس انحراف من ذلك ما يحصل عند انخاط على مسافة فيزيائية عن عادته، أو عند انخاط وسط صراح بشري، أو على من طائره، أو قاطره، أو داخل مصنع قوي لصحيح، ومن ذلك ما يحصل عند امكلمات انتمية، أو عبر محطبات لارسس الإداعية أو شعروية ثم نفس لوظيفة الانساهية في درجة أخرى من لتدقيق عندما يحشى لمتحدث أن يصر انتباه السامع، أو نشرد حو طره فصعف تركيزه ندهي ويحصل مبعه مصموم لكلام، فسري انخاط موقفاً يده شداً لانتباهه بأن يدس من حاد كلام عبارات لافته كأب يقول هل فهمتي؟ لسن كذلك؟ قد لا ترى هذا في ولكن دعني أسه عذري فقد أطبت عيت أعرف أنك سعتصرص على ما أقول وقد يقطع لحدث متطهراً بسدم ثك بدأنه سدقو المقصود لدي ردت أ - نوع من مبادرة - أ تسيده

وتندرج الوظيفة الاساهية تندرج الى شقائو لكلام، فسندرج فيها ما يأتي فيه من تكرار أو تكيد أو صواب أو حمل بفسيرته، وجميعها جزء لا ينفصل عن حشد رسالة ومن هذا الباب ما يعمد به لخطباء والمحاضرون وساحثون على مصاب لائقه عندما يقدمون «ورقاتهم» فيجاء منهم بكيات لموصي سحاشور ورء «صفحات» وسوسنوب بالمحدورة، فإذا بهم وجهاً بوجه أمام لوظيفة

(19) صاع جاكسون يوضحه هذا لاجزاء جه الوصل في معانيه الشهيم «السياسيات والشعرية» الذي صممه في كتابه

الاشتهته نكل كشافتها و بكل عراقتها، والمعلحون منهم من يوفقون إلى المقصد يأتيها من حيث توتى

في هذا المستوى من التدقيق نعرح على الحلقة المنسنة في النظرية اللسانية التداولية، وهو أن الوطعة لاشتهته نسب - كما حنل حاكسون - مقصوره على اعلاف المحيط بالعملة التواصية، وإنما هي تدرج نحو الاعراس في صميم مضمون الرسالة لأنها تخرط في عمية صاعه المعنى، بل هي في بعض المواضع مفتاح رئيسي من مفتح فك الرمز الدلالي، فضلاً عن فاعيتها في تكثيف المقاصد عبر عراة لحدود السيميائي

وبين هذه الحلقة المقصودة على مستوى اسطرية اللسان العامة وما نحن بصدده يتوحد صوغ حديد هو كالثمرة لمشره بما شفقاه، ومدره - فيما يذهب إليه - أن الإعراب في اللغة اني بعمده إنما هو مطومة وقعة بين دترس من دوائر الوظائف لتواصية فهو بلا شك جزء لا يتجزأ من سة الحطاب اللعوي تؤدي فيها وظيفه لا كمال دلالي اندي هو نسع الرسالة، وبكده واقع أنصاً على مصه انوطعه لاشتهته بما يوجه من فرائس نواصيته استثنائه تراكب مع انفراد المأنفة في لألسة لطبيعية عبر لإعرابه

إن مفهوم النحو لمصد كما يحوه، واندي هو الآلية التركيبية المحدده داخل نظام لغة لإعرابية، يندر على أن يمثل إحدى للمعانيات التأسيسية التي نحسب إلى لنظرية اللسانه «نعديه راجعه»⁽²⁰⁾ بصدده فهو عدد إلى إحدى لثبات سي سة عيه، التسيات مطومة شحيصه، للظهره الدعوة وهي ثائية الاحير والتوريع - لتس ل محار حديد من الاستثمار النظري التأسسي الحاصل

ومن المعلوم أن تلك لثابه اني يبدو في ظاهره بسطه - فد أعب النظره للسانه عدة ساً مد تحولت وجهة اسطر إلى الظهره الدعوة من لأعتر ارماني لمؤرخ إلى تقدير الانبي الوصف، فالقون بأن كلام المكنم يسي على مواءمه مسمره بين عميين إحداهم احير عناصر لخطاب وثانهم برتيها على سنديه لأداء والتعبير - ف يبدو من لحنائو اندييه اني أقرها انحشون انعويون لصداء

(20) في مفهوم feed-back

في كل «موارث» فكرية، غير أن المسألة بعد تحاور طاهرها أدق وأعمق. فقول سوسير إن الكلام نصاطع مسمر لمحور (لباراديجم) ومحور (لستاحم) - كما سماهما نص نصيهما²¹ - ليس من باب تقرير الديهيات التي يفهم بها عند نصها لحرفي.

وهي البدء بطائعا لاستحداث المصطلحي الذي قدم سوسير تطوره عن طريق توليد المعنوي. ولهذا السبب سقيا اللغظ في صيغتهما لأحسنتين فصيدين، أي برر الأسباط لأصطلاح، وربما معنيين طهرة لدائل لي قدمها التسيبور العرب لتدليل على هذا المفهوم المردوح اندفوق فالأول قد عثر عنه سحدول، ومحور الاحسر، وبالعلاقات الاسدية أو لتعاضدية، وكنها شروح بها ما قبلها في أدبيات البحث انساني لعالمي، والثاني قبل عنه محور التوريع، ومحور العلاقات انتصامته أو التزكته، ولحا البعض إلى إسقاط المصطلح الجرحاني فقد هو محور النظم.

وسن لذي يعين في هذا السياق على وجه لتحديد ما تولد من طلال الدلالات بين موارد البحث اللساني الخاص و استثمار اللغويين العرب به، وإنما الذي حمنا إلى هذه التحوم هو شيء آخر أقل شفافية مما قد يبدو عنه ولحديث عن حدود الاختيار وعن محور التوريع يقدم في مسو الأول التبه وصفية مثمره، ننحلي نتائجها لعمده في محال التحليل التركيبي، وفي محال بوصف الأسلوب، وكذلك في الإجراء المعنوي. ولكنه في المستوى لثاني يوم مدحلاً من مد حر شحيصر الحاد المعنوي لمسي عند إبحار المنكم كلامه، ومن هد المصطلح سعمل على استثمار تلك الثائنه الواضعه في مسعانا إلى إحكام سياق نظري التأسسي لمحببه لدهيه لإدركية التي تتحى بها اللغة الإعرابه.

لقد بررت و عنه التمسسم الثاني في إظهار طبعه العلاقة المحطّره سن لمنكلم ومحروبه المعنوي. فحيدر الرصيد المعجمي عند لأداء التعبيري يقوم على ما سمي بالعلاقات الاسندائية التي هي علاقات عدته لأن معارها انصاط بها سسي على مبدأ العر، فرد يطلو المنكم يحدث فداً حمده بأي «فعل» فربه.

يكون قد عرف كل جنمال منقوه بفعل آخر، وثم هو مبطل باسم أو ظرف أو بأداه، فكل جزء من كلام الإنسان يُطرد في لحظة وروده عند الاحتمالات في كتاب موقعة قبل ذكره. وبفان هذا المقياس مقياس آخر خاص بعمية بورع العناصر الكلامية، وهو سق لتر صف لدي سستظم به اجراء السعير، وللدلت كنت لعلاقات بنوريعته علاقات حصورية معياره لترت لدي بحصل بين لاجراء في علاقة بعضها سائر الأناصر وهي جمعاً حاصرة

وهي على وجه لتحديد تكشف الخصوصته لقصوى التي تمار بها النعه لإعرابه. فعلاقات الإعراب - التي هي مقاطع صوبية بحق أطراف الكلمات، ونحسب بدان خروجها من المعجم المحرور إلى الإعراد الأدائي لمتحقق لا يمكن أن ندرجها ضمن حانة العلاقات الأساسية لأنها ليست مستندة إلى مقياس اعياب، ولا يمكن أن ندرجها ضمن حانة العلاقات اركية لأنها ليست حصورية بأنم معنى الحصور. فنتر كتاب كل علامة إعرابه إذا صُطبت على كلمة من كلمات الحطاب عرت سائر لعلامات الأخرى فإنها عند معالجتها في صوء لعلامات التي صُطبت على سائر أجزاء الكلام توسعها أن تشد ساء على مقياس لتعوض الأفي هو إذن شكل جديد بمفهوم الاستبدال بعد حصره في عناصر المحرور المعجمي من النعه هو هو يخر مقياساً على محور النورع نفسه

ولهم هو أن اتواصل السوي شغل عند المنكّم بالنعه الإعرابه وعند مصعي إيه على أليات أدته وإدركه من صف جديد فيها لأحبار لاسيد لي، وفيها التوريع السمي، ولكن فيها أصاً سوريع الاستدالي الحاصر منظومه العلاقات لإعرابه التي هي سة وسطى بين ليه انمقطعه و ليه أي هي اقوى - انمقطعية

إن نرى أن انعاب عبر الإعرابه سشق فيها لدلالة بمحرد منقط لجدول لأحب ي على لسو سوريعي، أما في لعه الإعرابه فعمية نصل مستطرة بحقق إجزاء حر هو بماء صوء اشكل الجدولي والسوريعي، ولهد استسج على انمصاصه بين اشق المعنى وتوتد ادلاله في كل نعه إعرابه على وجه انحصوص وهكذا توسعاً ن برعم بأن النموءة بين الأحبار والسوريع في انعابت عبر لإعرابه برتسم على م يشبه انهدسه الثانتة في مصطحات البرصيات بينما هي في لعه

الإعرابة تصاهي الهندسة المسندة أو قل إن إنباط محور الاحيد على محور
 تتوابع في الألعاب عبر لإعرابه يشكّل منه ما سمي في الهندسة «المسوى» سمّا
 يشكّل منه في الألعاب الإعرابة ما سمي «لقصاء» فمن لصوره الأولى تولّد
 هندسة مسوية وعن لكسة تولّد هندسة قصائنه

من كل هذ ملخص بي القول بأنّ لتعبير باندعه يفرص صرناً من سرانيجية
 الحطبات يعمل المحاور وفقاً لأقصاءها سواء أكانو وعن بها وعياً تاماً أم
 وعياً مفوضاً، ولكن لإفصاح باندعه الإعرابة يستند صمماً إلى صرّين من
 الاستراتيجيات سرانجته أوسى هي اسرانيجية الحطبات، وتتركز شكل بن على
 شككه لعلاقات القائمة بين أطراف جهز الموصل، واستراتيجته صممه المعنى
 وتتركز خصوصاً على التّيات إسح دلالة في نطق التّماس بين عناصر المعجم
 وأساق لتظم وحيثيات المواءمة بينهما عند بساط هذه على نك

وساء على نوالح لاسر سجنس يتم النحاور بالغة لإعرابه على أساس
 مرجعته فراضته منه مرجعية النحاور ناعته عبر لإعرابه فود كان للحاطب
 بأنموذج البنية الحبيبة هو عادة محكوم بمفاس الصبغة الصحيحة فبن التحاطب
 باندعه لإعرابه التي هي أنموذج الألعاب التآليقة محكوم بمفاس احتداد الحطبات
 أكثر مما هو محكوم بقتفاء الصواب يعني أنّ درجه التوقع وكفه لرححان بملال
 نحو تنظر بوبر ما شاع من عدوب عن المنعبر، ولذلك دلالة الذهبية انهيته لتي
 هي جوهر الإدراك تعمل مع لسلامة البعوتة بمنظر نحاشي الحطبات أكثر مما
 تعمل مع المنح بمنظر محاسه الصواب لهذا فلد إن في البند لإعرابة نحوس
 نحواً مطرداً ونحواً مصداً

الفصل الخامس

المدرسة واكتساب الإعراب

اكتساب اللغة وكونية المعرفة

لغة ملكه، وبخصيصها فرب تعلمها، ولا نعم إلا بتعلم إردى أو غير
أدي وسؤال لغة بسدي سؤال المعنى على قدر ما يدي سؤال المعنى سؤالاً
حر هو سؤال الدلالة كيف يشاء، وكيف تتحلى حتى تتشبه الساعي إلى بخصيص
ملكه لغة ولكن أسسه لغة والإرادة والتحصل ترتد جميعاً إلى سؤال واحد
متعدد ومستند - ألا وهو سؤال الاكتساب ما إدي منه حاصل فادب وما يدي
منه وقد يحكم لأعرص؟ وهل هناك سمات خاصة تميز اكتساب لغة لإعرصه
من اكتساب أي لغة أخرى غير إعرصه؟

كيف يحقق ما هو ناشئ بالمفطرة، موزود معاً، وكيف يهدب بثفاف ما هو
مقدم به بالعبادة أو على مهل؟ وهل بحق ما أن يتحدث اليوم عن بعد شوي
في الظهيرة الدعوة على معنى غير المعنى إدي كما يصنع في مهادنه الأقدمون حين
كانوا يحفرون في عبادات بتريخ باحثين عن الكائن لأول كيف بطون، وكيف نعم،
ثم كيف أورث أحلافه سنة المصطفى الواحد، فأصاعوه، وبندد السبب الواحد
سهم، بعد ألسنة ولعب وهجاء؟ وهل بحق ما أن يتحدث عن شوائه
لغة في مسوى الفرد لادمي الواحد، وعلى مقطوعه من محور الزمن هي لغة
مردى لا بتريخ إنشويه جمعاء؟ وإني أي مدى يصح ما أن ننسى أجهزة تعليمه
شأت عند أفواه بحثهم يسب من حسن السعاب الإعرصه؟

بعد اعلمت للسبب مدارج الجامعات ثم ذلك منذ أمد في أصنع

لا حريق، ونأخر عذاب، فلم يفتح الدراسات الدعوية المعاصرة المنهج المتبع فيه في جامعاتنا وسدorch ضمن برامج إعداد المعلمين وللمربين. لأن من قصير، وبعض مؤسساتها برز موصده الأبواب أو كالموصدة، وانعذر لها حبساً عندما لا تتوفر على حالات فدرسي، والأعذر عليها أحياناً أخرى كعدم فعدد عن أسس في أسسها من همم أنائها أو استخدام المواهب المستيرين

وإذا تفقد الدراسات على عتبة بعض لجامعات سطر تأثيرة العصور إلى مدرجها إذا بالمدرسة هي التي تدخل حرم لتسببات بدون ستناد، فتصحب فبعض من أبواب ليست هي أبواب المرح والمقررات، فالمدرسة - بمفهومها الواسع الذي يشمل كل مرحلة قبل الجامعة حتى تلك التي تبدأ برياض الأطفال في الثالثة من أعمارهم - فوحيث منذ وهذه بأن اكتشفت أنها - فمن أي مؤسسه أخرى - معبئة بمادة تعلم لتسببات في أرفى مراتبه التحريدي، وفي أحدث مكشفاة المعرفة، ولذلك لم يولد في عرو هذه الفلحة من دخلها

وسبب سعادة المعروفة في هذا المقام بأدنى من سعادة المعري، وما بحث في علاقة للتسببات بغير لغة إلا شاهد مبين على ذلك، وهو لشاهد الذي عد ألف شاهد لأن اللهاء من علم اللغة وعلم تعلم لغة قد أوجد حفلاً من بحث متصاف، وبصافه بطري إخراجي في نفس الوقت، بدنب كن مؤدو بميلاد محب معرفي حديد هو هذا الذي ينزّر فيه البحث في موضوع لاكتساب لكل حشانه لموعيه للمبينة، والتي بشي بها ساس لفروق الدلاية في شقائق لمصطلحات من التعلم، والتمصيل، والتفكير، والتعلم، ثم من المرس، والتمرس، والأرپصر، وتشي بها كدنب دقائق الفروق من مصطلحات الموهبة، والعمدة، والملكة، دون أن بحثر معها مفهوم الكفاءة والإبحار ولا مفهوم المعونة، هذا الذي يسبب إلى متكلم للغة حباً وإلى اللغة دأها أحياناً أخرى

من هذا المنكمس برر لزوم الحديث عن لحدار نعامه في حفل البحث البشري متصاف مع محار بعدم اللغات إذ كلاًهم سادح في حوص لبحرته لإسبابه، ولئن كان الأول مهم، وهو البحث البروي صارباً حدوده في التبرج لعدم - لأن الحديث فيه حدث شامل ومطوق من القديم - فإن البحث اللغوي م يعرف انطلاقاً حكمه واسرح معديسه إلا مع التسببات، فمعها وبمصلها انحب لفردي والوعوي، ونبوا الكلي مرتة لصدارة

فعدم نلسان . وإن اعتمد كلام الأشخاص وهو المستوى الفردي من الظاهره
البعوثة، ويبحث في ألسه التي هي المستوى النوعي منها . بما ينصت همة
ساسة على استخلاص مشترك معه سبباً لتوابع لمحكمة في الكلام
الإنساني عامة مهما كانت تحليلاته الفردية أو القومية، ومهما كانت خصوصياته
تاريخية الزمنية . واللسانات ترسم نفسها عامة محدودة هي البحث في الكتاب
عن أن البحث الإنساني ما وإن يظهر كشف لخصوصيات لعلاقة باكتساب لغة
لإعرابه دون اللغات عبر لإعرابية، وما وإن يتوقف سبباً لآيات لذهبه لي
سحر به لأطفال الإفصاح استيعاب دون وعي بقواعد النحو وهم يحصلون مهاره
تعتبر بلبه الإعرابية اسمة

وإذا أحررت اللسان درجه مقدمة من لشعور فقد تأهلت إلى صياحه
سحره لإنسانة في محال التربية بشكل شعور، بل بشكل تكاد يكون قطعاً ولا
سما في محال تعلم اللغات، هذا المحال الذي انتهى في دائرته مشرباً عالمه
لبحره المعرفيه كما أسسها البحث النوعي الحديث، وعامية الإعراب الاحساري
كما يحق في محال اكتساب لغة وهكذا انجفت على هذا المسق كونه
مفاهيم اسريه بكومة لحقائق للسانه، مايف أن محالاً لاحتصاص المعرفي
قد رُت في منظومات حديثة من ديث برور حفل «لثعلمه» المسقى في
مصطلح الأحيائي بالمد ككتث . وقد تصورت اللسان مع هذا المحال بصورة
فصل إلى برور منظومه من المفاهيم والمصطلحات استجفت أن شيء معجم
خاصه به

ومن أفاصي الإث المنهجي ندي استند اليه الفكر الإنساني الحديث
وعصده لعنوه الإنسانية قاطبه شئ لاكتساب النوعي كمركز يقطع لمسائل
المعرفيه، وسبح معه بصور في صيغ معدده لأطراف ومساخره الأبعاد كما يتم
شبهه نعوم للمدرجه لاحتصاصات من قبل ومما ظل بحمه هـ المنشرب
معرفي من بصمات ديث لمبطلقات النظرية نبي صاعبه بعض سرائر نفسه

نعم على سحر

الألمانية على مذهب البحث النفسي فرانكرت معها نظرية الإدراك الشموي المسماة بنظرية الحشطلت، وقد ذهب روادهم - كوهلر، وفرتهايمر، وكوفكا - إلى أن الظواهر النفسية وحدات كنهه منظمة، لها من حيث هي كذلك خصائص لا يمكن استنتاجها من مجموع خصائص الأجزاء، وهذا يعني أن إدراك الكل متقدم على إدراك الأجزاء والأجزاء، وأن خصائص كل جزء متوقعة على خصائص الكل، وإدراك الكل إدراك مباشر، أما إدراك الأجزاء فهو إدراك مكسب ناشئ عن تحريك والتحليل.

وقد استفادت نظرية الإدراك الشموي عندما بين أن الإدراك لحسي يأتي دفعة واحدة، إذ سر هو مجموع لتعبيرات لحسة التي تتوالى على الوعي، ثم يتم تعميم هذا التصور على مجالات متعددة، وكان ذلك إيذاناً بتصوير نظرية الداعي التي كان أنصارها يرون بأن الإدراك هو حصيلة انطباعات حركية تتركب وتدعو بعضها بعضاً إلى أن يحصل الاستيعاب، وهو المؤثر على الإدراك. إننا نريد أن نحصر بحثنا في عهد السيرة المعرفية الحديثة من منظور الدعوي المتوسط بعدسات الصور بين التسميات ونعتمد لغات بحثاً عن جواب سؤال المعنى في تولده ونشوئه وبحثاً عن السمات التي تطلع انتصوير الحشطلتي عندما يتعلق الأمر بتعليم لغة عربية - كاللغة العربية - لا ندأولها أسوأ عن طريق الاكتساب لأشومي فمن لطبيعي إدراك أن نقرر من نظرية الحشطلت عندما نقصد نظرية الداعي في الإدراك والنظرية السأليقية في تعليم اللغة عندما كشفت بها أن نظرية الحشطلتية وصورها عن تحقيق الاستيعاب الأقصى لموهب النطق في السفي، ومداركه في الاستيعاب، واستعداداته المتأصلة في احتصار مسافات الزمن كما سببه أهل الذكر.

ومما تعدى به مشرب الاكتساب الدعوي كحقول دوقو لاحتصاص، متصاهر لوجهات المعرفة، حدوداً أتاها مرة أخرى من منطقة وسطى من النفس وعموم النفس، وكان ذلك على وجه التحديد محسماً في عدم النفس لتكويني مد يد أب معالمة سدوق على يد رائده جان ساجه في العهد الثالث من القرن العشرين فمن خلال اللغة والتفكير عند الطفل 1923 - والحكم والاستدلال عند الطفل 1925 وتمثل العالم عند الطفل - 1926 - انصحت المكونات الأولى لبي سوسي عليها نظرية بيحيه، والتي ستمثل مورداً فاصلاً في هذا الحقل النصاروي ولا سيما مع

مصنعه نشأة الذكاء أولاً، وسيكولوجية الذكاء ثانياً، ثم مع البيولوجيا والمعرفة - 1967 - على وجه الخصوص. وبما على يقين بأنّ محررت هذه المعرفة ستدقق أكثر أو تفرع لإعادة استكشافها من خلال بحرية انطلق العربي حين تعلّمه لمدرسته بعنه العربية على لوجه لبحوي انام

ولأول مرة تشيخص اللغة من نفسها أنّها المحرك الأول ولأقدر في محال البحث انفسى، ولأول مرة أيضاً يرر موضوع تعميم اللغة بوصفه انفسى الكبير مفسد استنكة التي ينتهي في مفرق من العلوم المتعددة، ومما لا شك فيه أنّ لفصل الكبير انسي قدّمه علم لفصل انكوبي سحاء فريد هو إحصاء التصاغر معرفي بما أنّه قد كان بحثاً في الإدراك من خلال نظرية المعرفة كما يعكسها مرات علم لفصل، وعلم اللغة، وعلم المصنوع، من وعلم لعلامات أبصاً، يعني سببانيه لعمه

واندي يشر انصهار كل تلك المشارب، وكلّها إلى لفصاغر الحصب، هو أنّ البحث في لجانب الدعوي قد بركر على مراحل كتساب انطفاق اللغة في مقارنة موارنة مع مر حل نمو انكاء عبده وصولاً إلى مرات اكتمال الإدراك، وسطل لمحرر المعرفي في هذا المصمّار مستظراً إسهام العرب من خلال ورشات الاحبار ساعه تكتنن بيداعوجه لتعميم لأدني لغة العربية بكل جثنيها الإعرابه

وثالث لحقوق المعرفة بعد المورد الفلسفي في نظرية انشطت و لمورد نفسي في محاء انكوبي مما يحاول إعادة قراءته من منظور التصاغر المعرفي على دكح سياسيات وعلم اللغات بحثاً عن سؤال المعنى في عبده انشوائي - لحتفل الدعوي دبه يعني للسياسيات العامة، بل يعني على مرمى التخصيص الحقو انويدي، لا بوصفه نظريه صاعه نوام شومسكي وثلفت على بده عاصرها في موارحه لا سي بين الأمثلة لكلامه واسمادح لمحددة، ولا بوصفه رؤية تأهبت شمول فتعممت على الألسه كدما هت لها مستصرون بحقوقها ويحدقون للناس نوعي الذي يرد بحرء الاحبار عبه، وأنما من حيث هو رؤية دحست مطلقا المدرسة نفسه لستده وهي مدرسة لستوكس، ثم من حيث هو فتحة دنت فحجر معرفي حديد سمته أن أهل الفلسفه يأتون للعوبيس لا باحثين لديهم عن فهم أدق لغة وأنما باحثين لديهم عن فهم أدق بحصائص الفكر وليت الإدراك

وقد لا يحسن بنا ونحن نرصد الأطراف لدخلة في آله، التصاهر المعرفي حول قضية لاكتساب وم شتمه من فروع - أن نهمل ذكر ما اسجد في عالم التواصل الثقافي العام، والفكري الخاص، والمعرفي لأخص، ولنعلم عامة وتعليم اللغات على وجه مدق قد كان دوماً يعتمدان الوسائط المساعدة، وهي التي طرد العرف التربوي على سمسها بوسائل الإيضاح، ولكن يكون توجه المرثيات في عالم اليوم قد رحرحت الكلمة المكنونة عن عرشها، الأول وأقدم بصورة حدوده سلطة تماحكتها

والنعت من أمدا - وعلى غير ميعاد - تقننت است المرثي، ولا سيما التفريري منه، ونفسات تعليم للعباء، فبدأ بأدوات التواصل الإعلامي تنحوي إلى معلم للصنع الكلامية، وأساليب التعبير، وأسسه المحظية، بل تنحول إلى معلم مفرد مسد لكل طاقب سائير، وإذا ما وجهاً توجه أمام ضروره جديدة لم نعرفها الثقافة الإنسانية من قبل، ألا وهي ثم أطراف، المعقدة الصعبة بين هيات الكلمة المسموعة التي يرفقها الصور المرثية وتنفذت معلم اللعب بقصد أو غير قصد وما التحرير الرائده التي رفقت المسلسل التلفزيوني بالأطفال «افصح يا سمس» لأن ذلك على لطفه لاكتسابه الجبارة، المتوفرة لدى الطفل، وعلى بهاء كل مصورات التي حوت لتشكيك في صدقته التبريح حين كان يحدث عن العرب وهم يحدثون بصفة لإعرابه دوماً بلهين بحوي مسو

وبعد لنقب على داء المقاس مصامس السبائيات مع حداث لسيمية العامة، وأسرى التلفزيون، المعاصر سدارت تارمسم ما حنقه ثقافته لصوره من اصبر يحق ثقافته الكلمة وذلك على سة انعة إبداعاً وثقافاً واكتساباً فكان ثقافته بصوره ببيانها «مسموعة المرثية» قامت بحكي صدى من أصداء أول يتدببه أحزاب على الذكوره في نطق ثم نهرعت بترسه الأطفال المعوقين والأسوياء حتى أقامت منهجاً تربوياً مكتملاً بدانه لحصنه وصيته من وصاياه يوم قالت «اعلموا الأطفال وهم يعبون» نعم، كأن ثقافته بصوره قامت تنادي «تعلموا لكم وهم يرفهون» «لكنوا الناس لعائهم وهم سدرور» مرزده بصدى من أصداء سنده ماردا مونسوري - ثم يكن اسؤر الحديد قد صبح في لمكر لتربوي العام لأن مسدانه لم يكن قد تهتأت وأشرطه لم تكن قد تحققت والتبريح لا يفر

على مر حل المشوئ للدهبي لملندزح نحو صعود هاسؤال اندي كات مارب
موتسو بي بطوف حوله، وكات بهي به عاصره في صوب من لحدس «مكرني»
هو دات نسؤال اندي يصعو مع الان على السطح النامي كيف يحنو لمعى في
دهن الصفر؟ وكيف تكون منك إدراك اندالاه؟ ثم كيف تتروص موهبة إساح
بمعنى نو سظه أدواب لبعه؟

اكتساب اللغة والمعادلة النصية

إن مما لا شك فيه أن كل لنو لحن المعرفي الذي انعقدت صفائره حول بعسم
لبعه قد كان به أثره عميق في تحديد بعصر المفاهيم الترويه انبي قلما يدرك
بأس بها صله بالسياسيات صهره أو ناطقه، بل من المفاهيم ذات لابعك من
مشار على السياسات الترويه في كل أرجاء البعسم ما بومعه أن بعينه إني قد
بصو الإحرائي لمتظعم بارؤيه المعرفيه المسحدرة رأب من اسطوره البعسمه
نعمه وأعظم تلك المفاهيم في اسباسة الترويه المعصره شأن مفهوم البعسم
لأساسي ديك بي إذا حلف عليه البعسم - بحكم مداحل مدو اسكوب مع
مؤسسه البوكل إليها أمره - أطلق عيه مصطوح المدرسة الأساسية كما شيع في
بتداولات باهله من لمشرب الثقافي لإفرحي

لقد قام هذا المفهوم وتحددت معاييسه من حيث مدارح البعمر ومراتب
التيكوب تحت وقع بصورت اجتماعيه وسياسيه من كثره وصوح، وأوسعها
شوعاً، وأشده بدهه، مدأ ببعمر طيه لتعلم دي بوم على لإبام نأ بعهه
مجموعات - في سباسة كما في الاقتصاد - لا يسير، لأ بعهه بدهه بسوي
مره مشروغ برروي طموح، وببصبت المسألة مدني في إعاء حظ البشاة من
بهاء على مفاعد المدرسة لأقصى ما يسير من المدد قبل أن تتحلهم صواب
لأسبصاء، وببشرد عن لمدرسه مبهم من كتب عيه أن ببشرد وبببب بببب
هد مد في قساعات كل لبور مبظام لعمل لثقافي بمشرب عربا وبسلاماً
ودويا، كما هي البحاب على لتوبي مع لانكسو ولانكسو وبوسكو

وطاف بمفهوم البعسم الأساسي من حدهه لاجتماعيه ولأساسيه تصور برروي
دو ورن إحرائي فأذى بموحب ذلك لبور هو في مكبة البشور البسبح بدهه

لهنكي لعدم، وقد تمثل هذا الصور في أنَّ ستكمال مراحل التعلم الأساسي هو
لكمير ترسيخ ما يكون لطفل قد يفهم من تثقيف عملي وبركية فكرية، وما يكون
قد سبلهم من فصل عوي على وجه الخصوص فالسنوات الست الأولى من
عمر الطفل قبل وروح لمدرسة، ثم السنوات لنسج بموالبه فما يعرف بحملاً
بدمومة التعليم الأساسي، هي الصدمة لرفع لأمه في تغذية المباشر، وهو يوفر
لمؤهل تربوي، وعيو المباشر وهو الخوول دور أن يرجع الفصل إلى ما كان عنه
فيل لاحتلاف إلى لمدرسة حتى لا يسحق - يوم يعادله - من ثم يحصلوا إليها
يوم إن التعلم الأساسي يمثل إحد المدى لأدنى الذي يصمم لمتصور على
طاهره انتساب التي هي من مسلمات لطع، فيكون عندئذ السلاح الأقدر على
دحر الأمية لعائده ما ظل بأي م عم يجدد الصنع إليه

ومن وراء ذلك المقياس لاساسي والاحصائي، ومن وراء هذا المصطلح النظامي
والتربوي، شوي معيار لعوي محض، وفي هذه اللحظة المعرفية تأتت لساسات عقي
أصواءه الكاشفات المساطعات على التوميس القابعة تحت الحيد التربوي ومد كل
ذلك اللعبة ومن غير الدقة بل مدار ذلك سؤال هو حقاً أوجه، أعني سؤال
المنعى كيف يكتسب لطفل المدرسة على تأديته بما يرضاه اللعبة في أم من المنس
لا يشردهم للمصن، ولا تنه عن التل أهدافها ويكت ما يك - على الصعد
لعربي لم يهتم بعد بدرس العلاقة الجدلية الحميمية بقياً ودهساً بين مرحل التعلم
الأساسي وخصوصية اكتساب المهاره الأدائه بواسطة اللعبة المعرسة حين يكون
مستوية لكل أشراط لإفصح الإعرابي وقبل بقي لقواعد النحو شكل نظري

إن ديمومة التعلم الأساسي في نظر عالم اللسان هي ضرورة افصائية لا
تدش فيها، فمن كرمات النحارب المعرفية العامية - في هذا المقام - ما أحرب به
انظرية لتكوسية في عدم المنس حين تنب أن النمو الذهني عند الطفل مدرج من
مرحلة حسنة حركية مع بهبه السنة الثانية، إلى مرحلة التهيئة لإحوائته مع لرعة،
إلى المرحلة لحدسة مع السابعة وفيها يتحى وعبه للمحاورة باللغة، إلى المرحلة
الإحرائة المحسنة وديت مع الحادية عشرة، وعنده مدرج النمو الذهني لدى
الطفل بحر مكنه التوارب الهائي حيث يتسمى نحو الترسات لإدركه لراوه في
العمليات لمنطقه والصورية

عندئذ عسا أن نواي بين هذا لارتقاء الذهني المدرج من ناحية و حلقة دعوية في رساجه اشترجي لدى الطفل بعد أن تكون أبنيتها قد سررت إسه من ناحية ثانية، فندرت أن نداء التلميذ يني من الخامسة عشرة في ابدء مطرد صفة سبع سنوات متتاليت بحسب سبع مدار تربية هو انكس وحده بأن تنبع بجرة الاكتساب اللعوي تمامه ولا سيما مع ندعة لإعرابه، فلا نكس لملكه لغيره على نفسه، ولا مثلم معرووت لذاكره اللعوية في جدولها المعجمي أو في جانبها اللالية، ولا يحيل انوار التركبي بين ندعة على سيعات لمسموع و ندعه على إبحار المظنون وعندئذ نسين بحلاء م أسلفاه من تصديق معرفي من للتدنيات ونعسم اندعه من خلال لتناظر المفهومي الحاصل بين السلفس و لاكتساب عهد مرماه الطفل وهو محايث بصعة عامل لعه، وذلك مرماه المعلم وهو محايث بصعة عالم لربه، وبين اسعلم ك لاكتساب في نظر الدعوي، وككهم ك شياء انو حد في نددر لمربي، من صوا و من هذا وذلك مساه م من صانع اهداف من منطق الاحاحه إليه، ولتتحفر نحوه بدفع النسب يند نانعة ممشوده أنوب در ثعه عنه

ن انجونه لمعرفة لممته بعدها انعمي في اعتماد الحقائق بنفسه عند بحث في أسس تعليم لغات قد جاءت أو م جاءت يوم اصبح مقراً أن محضون الدعوي هو للمعدر الأدق والأصلح لغات الاسعداد المعني لدى لطفل بحكم حلازم من نمو لعه ندعه وسور اوسائل اتعلمه البصحة من حوله وأصبح المفديس كما علمت أصدقه وسوف يصبح البحث الباني عند اعرب فثبت في يوم من الأيام أن لمهارة لإعرابه في لاكتساب اللعوي هي لتي سيقدر عقور الباشنه صقلا بجعلهم أفدر على استبعاد العنم لروصي والتعلم المصفي وأفدر أصد على ابات الحاسوب نكل بطلتها

لقد سبق ويلارد اوسور مند 1959 وهو يبحث في تطور نمو الأطفال⁽²⁾ أن أشد يني أن لأطفال مهم احتلف لألسه اني بكتسونه، وبندست المفائل التي

2) ويلاد اوسور، تطور نمو الأطفال، برجمة براهم حافظ و سند محمد عثمان و ساهمي عني انعمان، عنم نكت، القاهرة، 1962، صدر الاصل بالانكليزية، بوسطن، 1959

تسمي هي إلهاء، فإنهم يملكون في تحصيلهم بالأداء، الصوني تدرج ثبات لا يثبت
 الساحت نفسه أن كان - عن الدهشة حاله - يفت عنه ويعتبع بمدى اطرده
 والأصوات المتحركة هي تعالته في النص المكر بالأطفال ويندو أن تطو صدور
 لأصوات المتحركة بند في لجرء الأمامي من التحريف الصمي ثم لجرء لحنفي
 بصورة منظمه وهال من لشوهد ما يدل على أن التطورات لحركة الكسرة
 منصفه بعصلات لكلام بسق التوافق الحركية لدقيقه وحركات النسا لكثيره
 التي تؤدي إلى تطو الأصوات المتحركة بسق الملاءمات الدقيقة التي يستمرها تطو
 الأصوات الساكنة من بمنطقة الحلقه لتحريف أهم إلى لمنطقة لأماميه، ويكون
 مصحوباً بانفصال أو التهدب الذي يتضمن استخدام الأسان وطرف النسا
 وانفصال ويندو أن هناك تلاماً بين لمرء العلوي وسائر مطهر النمو الحركي
 فأصوات لهدبل ولمداعه يحدث في حواشي لشهر ثبات عديم بتعم تطو رفع
 أسه، اما اثره عبر المفهومة يحدث في حواشي لشهر لسبع في في مرحلة
 تحوّل، في حين تطو النكبات الأولى عدة بس وقوف تطو وحده
 كما أن هات أيضاً رساطات شريحه واجتماعه وعدائيه أخرى»

وينتهي أولسوف إلى يقول «تعتبر اللغة بدير سنو حركي من استجابه
 كنه والأصوات يكشفون عن فهمهم لغة الآخرين قبل ان يستخدموا هم أنفسهم
 لغة نوقت طويل وعمته الاتصا المكر بين الطفل وعمره من الأفراد تتضمن
 استخدام لجسم كنه، إلا أن العناصر لم تده في لاستجابه بقل شت فشاً حتى
 بعدو لاستجابه لحرثيه كافيه لسدليل على م بريد لطفل، وهذه بعميه لارمه
 لاستدعاء استجابات لآخرين⁽³⁾ كل ذلك يؤكد ما ذهب إليه من أن المعاديه
 بفسيه بس كتساب اللغة وارتقاء الامكانيات لدهبيه هي من لكميات التي تات من
 حتى عدم النسا بتملكها ضمن الحقائق لمسهره ديه ولشده لكل محارب
 بعويته ولثروة مهم تدبب الأصراع وبصوت فصائل اللغة، بل ومهم بامت
 بحوه مدهج المستخدمة ولكن شت ما ستطو عمته تنقي للغة لإعريه منفردة
 به سوء في مرحلة سيعب لطفل بمسموع ثم إدراكه أو في مرحلة تعاطيه
 لإفصاح عن عدته بواسطه لسا الإعرابي

(3) المرجع السابق، ص 210، 211

فمن مستلزمات الاستفراء البشري في تعلم اللغة من خلال البصيرة البشري
للمعروف عن محيط البصيرة المعرفي ما أعرفت فيه التجربة الذاتية التي تعتمد
مبدأ أسبقته لجزء على ككل حسبما كان المعلم يعلم لأطفال حروف لغة حرف
وحرفاً حتى د طمان في رسوخها كلياً أو جزئياً شرع يؤلف منها الكلمة بلو
بكلمة يومها كان الطفل أن الإدراك هو كالتأليف المعماري في عالم المادة، فتتبع
بريقه، فلا يستقيم كونه إلا إذا ثبتت أحراره انطلاقاً متعاضداً على محور لزم في
بدرج تتوحد في السطوح منه، وبقي لأن تمام الوعي أن الطريقة التحليلية التي
تجاورها الأحداث تمثل عطلاً يتحرك حول اكتساب اللغة العربية بحكم تراصف
سببها من الحروف المعاري في الحروف المعجمة ثم في الكلمة فهي الجملة

بأنواع المعرفي كان قد رتب بعض السوي أن الطفل بما أنه كائن صغير
يكرر معنى لغة بحكم ذلك أن تقوى خطه فبعد نفس لغوي بدأ أحرار تسمى
حتى يكتسب كليات مسوية وليس أدعى إلى لإشفاق في هذا المصير من
سكن مساعي في ح فها بعض لحائث يقوون عن شأه اللغة لادمية لأولى
معتمدين فاس افراسانهم على ما يحفظونه من سامي منك لغة عند طفل فهد
كذلك كله من انقياس الحاضري رغم ما يروق به من معرّيات⁽⁴⁾

إن البحث في تعليم اللغة بناء لجزء على لجزء يحول تعلم لسان
بسمه على المستوى المعرفي - بحقه البحث في اللغة من خلال أصواتها، وهو
ظهور البني شدة أنه لاكتساب إلى بثوبه لكلمة من أي شيء آخر بعد هتدي
بفكر السوي - بفصل تصاهر المعرفي بين أنفسهم، وعمود النفس، ولسانها،
وأنه عوحد لغته واحداً - أي أن في تعلم لغة على هذا السبق هدر
بظروف ذهنية شتى لدى الناشئة، وسراف بفصل الاقتصاد في تصرف لطرف
الغوية - حيث لا بد كنه عدمه، وعنده سبب كمنها عنه عن قبول بر من د
مسافات بقاءه للاحوال مديدة شاسعة وعنده أطلعت عدة الطريقة لحسنه
على منهج تعلم لغة باعتماد مسار جزء، وسميت الطريقة لفصله بالطريقة
الغوية، وبعض أنصار هذه من المحمسين أممو في بعد طريقة جزء شيء هو

(4) وهو ما يذهب إليه د عبيد بن محمد وافي، بشأن اللغة عند الإنسان والطفل - د

فيها فحدثوا عنها بعدد الطرقة المنكبكية لأنها تبدأ بالتعاصي عن وحده اللغة فتسلبها جوهر تحددها بمجرد ذلك لتجزم لدي بين مركباتها

ويسل لعالم اللسان أن يصف عند عبه الإشكال الترنوي، ويس هو يصف كثيراً إن هو اقصر على الإشادة بالطريقة التأليفية وكتفى بمصداً للحجج الترنوية أو المنسية أو حتى الفلسفة المؤيدة بها، فكل ذلك - لو حصل - نفل منه لأن به أهله ودوبه، ولكن صلاحياته المعروفة إذا أقدم على استخدامها تهديه إلى أمر هو غاية في الدقة وعادة في لحظ فمعهم اللغة باعتماد النهج التحليلي يسد في معناه الحقي إنني اعتار أن أصوات اللغة هي حروفها، وأن حروف اللغة هي أصواتها، وهو ما يقود - بحكم حد التطابق - إلى عسر أن هد «الحروف لصوتية» أو من «الصوت الحرفي» هو حسن المعنى، وبسي على ذلك أن انكمه كالرحم تتحقق فيها الأخته فتماهي الصوت المقروع، والشكل المصروع، والدلالة المسته في اللحظة السمعية أو المرئية ناهياً حاصاً

ولس على بعض المنظرين الترنويين من مأثم في أن طلبوا هد الظن سادق، ولكن الإثم أن تتعاضل عن أن في هذا الاحترال للأشياء بكوناً مسافة شسعة بوم بين الصوت اللعوي - من حيث هو حرف أو حركة - وس شخصه الدلالية ما هي حرة لا يتحرراً من بناء المعنى هذه المسافة هي التي جاء يستدونها عنم قديم نفسه ضمن أفعال شجرة السبب وهو علم وطائف الأصوات لدي بعمر عبه بالصوتية أو بالصوتية فصلاً عن المصطلح، الدخيل فبولوحد ويس نفق أن تسقط ما تم رسمه في محال استنبات التقسية إلا إذا أكملناه بذلك انحصوصيات التي سم نية اللغة الإعرابية وبصفي عليها صراً فريد من لآليات الإدراك

فلن جاز بكر معتم أن يعسر اللغة مجموعة من الحروف - سواء كان عسره ذلك عن وعي بقصد وه المنحد، أم عن غير وعي بحدائق الأمور - فب معلم اللغة من يحد شمساً له إذا حاكى في هد الاعتراف معلم أي مادة دراسه أخرى، أن على معلم اللغة أن يدرك أن اللغة مجموعة صوتية قبل أي شيء، يعني أنها مجموعة فويمات، وأن علاقه للصوت بالمعنى هي بسبب مهاديه بالضرورة مع كينات الحروف في وجودها الأدائي أو السمعاني أو الحظي لمكتوب

ولكن معتمداً للغة الإعراب سيجهد مع الطفل في رزع الوعي بأن سلم لهوييمات
مردوح مقصد - فيه انحراف مسفر وفيه الحركة محولة بحسب الحجاب

وإذا ما سعى لفظ من بعد سب سوات در سته أن يعرف مفصل كلام معرفة
مرصه فإن اكتساب القدرة لهائه على انصاع لهويويحي وبمير قصاء لاء
المعوي من يرمح منه إلا مع من لحامسة عشرة إذ كان له فيها حظ الاسرار
في سوات در سته معقده^{٤٩} فليوم نجزم أن المدرسة المألوفة في انشاء سروي
لقدس إ- هي اقلب الطفل لاكتساب التمييز الهويويحي للغة فلن يكون ذلك إلا
في مستوى نفس اللغة واسناعات مادجها، أما إعادة إساح أنبيها وبالتالي إعادة
إساح دلالاتها - فلن يسى لفظ إلا إذ حظي بتحريه «التعليم الأساسي» أو ما
سد مسده وهذا اصدق على اللغة لإعرابه منه على أي لغة أخرى غير إعرابه

اكتساب اللغة ونشوء التركيب

من اوسع انحراف العالمية انتشاراً وأركاناً شمولاً هي محار تعليم اللغة من
تي يمكن أن يسجد لوم معرفياً إلى ديرة المسابحد حدد داتها، وكأنها قد
سجد احادرة في الأمر من مد علم لنفس يوم ك- هي تصافه مع عدم الترسه
يكاد يفر د بزمه في بوجه اساب تعليم اللغة، وما ك- توسع عدم اللغة إلا حر
على قدم لسو في هذه الحجة ولا أنه قد عرف مسئكه إلى انصاف حشر
نحصب مع عدم الترسه فيما أصبح يعرف - ضمن المحلات لمتمارحه
لاحتصاص بالاسباب السوية

وبعد سجد هذه الحجة معرفية كل ثمرات انصاف معرفي لي يعرف
يوم بين انفسه وعدم انفس وانصاف واسميائية، فانكل مجموع على أن
تصير بأمر اللغة على مسط العلم يحدث م بعد نرفاً بين أهل لاخصاص
لأخرى، ومن بعد تلحاً فكروا تترس به سطرادب اعرفس من أهل الأذكار،
وإنما هو قد أمسى صروه معرفيه مطلقه وهكذا سلم لجمع في الاعماق بأن
سببته العلوم من من بوانه إسيميائية اللغة لأنها لا تد أن تغير حشر اسيمية

٤٩ من د- ب- يرمح في دهن الأطفال عصف حفظوا على بصير دون أن يعو دلالة
حفظوا سرب أحرء الكلام في ذاكرتهم على غير مقاصدها الحقيقية

ندلّاه من خلال سؤال المعنى ونش طلت هذه الحقائق رديحاً من لرم من محل
شكك فإن سوء النظرية العرفية الإدركية في محار السبب يمكن أن يقدم
عونا مؤارراً ساعد على جسم الأسئلة المعقّفة

إن كل م تحقّق اليوم من مكسبات عند منصفه لتعاطع بين دائره المعرفه
النعوبه ودائره المعرفه لتربويه في مسأله تعليم اللغه، وفي قصيه تحليل لمدى
برمي الصامس لارساح السدح النعيريه نهائياً، إنما يعرّى إلى العتة لتي نخطتها
لسبببب في رسم معالم هذا المنحى المترمي لأبعاد فلاول مرة نستطيع أن
نقول إن الحواجر - لفكرية منها وامنهجية والمعرفه - قد فتح م بين عمدت
ثلاث كانت منابر، كثيراً ما يتعاضى بعضها عن بعض وصف للغة، وينقسم
اللغه، وكتساب اللغة وبتحاثها سمقت الحواجر الفواصل بين عالم اللغة ومعنى
اللغة ونظم الأشياء الذي يسعى إلى اكتساب ملكة اللغة ولارتبص بمهر نه

وساء على كل ذلك برعم أن اليوم نعالج سؤال المعنى من خلال رسمته
الاكتساب، وساء على ما سبق أيضاً قد نعلم سم كان علماء التربية وعلماء النفس
بمجادلوا أولئك يقولون إن هدف التربية أن تعلم الناس كيف يفكرون، وهؤلاء
يردون أفوسع أن نعلم الناس كيف يفكرون؟ وهذا ما أطلق وبلارد أوسور
بالقول «إن كثيراً ما نسمع أن هدف التربية هو تعليم الناس كيف يفكرون وبعد
ستطع علماء النفس أن يصغوا لبعدييات العقلية وبحسوها وبصغوها ويلوح
أن التفكير يظهر على صورته استاق معقد محصر ومما هو حدير بالاهتمام السائل
في مدى صعوبة إثبات أن التفكير من حيث هو كذلك يمكن أن يُعتمد إذ يحدث
مه هدف مباشرة للتخريب»⁽⁶⁾

نعم هذا وذاك لأن لسبببب يومئذ سم منح صبب دائرة الإشكال التربوي
ولا سيما مع قصيه تعسم اللغة، ولأن علماء التربية ومعهمي لعباب لم يكن من
همهم أن يبحثوا في نظرية اللغوية العامة، وإنما كان قصدي مشودهم أن يحدفوا
وصف اللغة لنوعيته التي هم يصددها في نحوه وصرفها وأصواتها حتى يلقوا
لأصغر إيه وإد سبق نعلم تعسم للغة أن نكتشف نفسه سبل بطور ألبانه

(6) بطور نمو الأطفال، ص 222

فهذه هي النظرية التأنيقية حيث انكسر سبق الجزء في اتصال لفظي إلى نكته بلعونه، فربما لا يستطيع الأمسك عن الرصد من هذا لاكتشاف وما لك به نظرية أساسية لعامة من تأسيس للمنهج التوسيدي، ومن نظر إلى الأشياء على ملامحها ساديه يقل أنه انهى على غير ميعاد، فهو من لمصادفات إذ تنفق بنظرة نعمة والمنهجية أن تتصادف على غير فترة سبي، أما من يحضر تحت فوعد معمار المعرفي بحثاً عن شبكة العلاقات الرابطة بين العلوم والمناهج في كل حصة من حصة تدريج التفكير فإنه يستنم بداهة بأنه لا مكان بصدفه المنحص ولا بعمقته في لأحدث، فإن لم يكن هذا قد أدى ذلك، أو لم يكن ذلك هو الذي استدعى الآخر فلا بد أن عملاً ذلك قد وصل العنصر إلى العنصر

بعد أقدم سوسير نظرية الدعوة. عندما أبحر فطبعه المعرفه مع لسانات تدريجه وهو انحصار المنهجية - على ثباته بلسان وانكلام، ولأول هو لظاهرة لنوعه التي تُنسب إلى الجماعة، وثاني هو الأداء الفردي الذي ينسب إلى مكنم من ذلك اللسان فرداً فرداً، وللسان - عرساً كان أو إعرافياً أو بكترياً - هو الكثر لمجرد الذي به طواعية انتصفت، وذلك بالانطلاق من تحليلاته الكلامية على لسان لأفرد معمرل عن خصوصياتهم الحركية في نفس الوقت ولديت ولسان هو نظام فرائي يكمن في ذهن الإنسان لمشكله، وسحره إعراب بظيفية صونه سمعه

ما تشومسكي فقد حظى بظاهرة الدعوة مبره الإبحار الصوبي لأدني كما تأتي به لأفرد، وألح على أنها قبل كل شيء حمل بركبية نستخلص في ذهن الإنسان على شكل قوت مجردة، ومن هذا المنطلق تحولت وجهه لدراسة الدعوة وتحلت عن منهج لبحث في اللغة من خلال أصواتها فكنمها فحمتها، وعكفت على فك أسرارها انطلاقاً من لحمله بما أنها هي التحلية الحويه الأولى التي يسي عليها لحطات، وبأنك بها انصر، ونحدد حولها معالم السياق لركبي، وسبحي في فمكها فسمات لمقدم التدويني وعند هذا المقرب ناسدو سطاع لحدولان لمعرفين على أرض المنهجية المبرره النظرية لولنديه في علم معرفه للغة، ونظرية التأنيقية في علم تعميم اللغة، كلا الحديين يطلق من حده لخميه التركيبية ليعود إنها لأنها مجمع أسرار الكلام

وهذا ما يحير لنا لقول إن نظرية الترميزية في تعلم اللغة سجد أقوى معاصراتها في انسيابات التوليدية، وإن لفظة توليدية بواحدة رُفِي تحليلها في عمدة لربوية محددة تعلم اللغة، وعد هذا لوائح لمعرفي شئ - كما يرى شوية حدده ضمن شوائب الاكتساب هي ما سيصطحب عنه شوائية التركيب فاعده على تعلم اللغة ملكة دانية في لطفل تشق اشقاً بمحرد بهو لسته الموضوعية حو، أي بمحرد وجود الطفل - انسياب بحواسه في وسط منكم بالغة وهو ما يسميه بالحواس المعوي فكأن الملكة اللغوية لدى الإنسان طافه د ب حركة اشارية نطلق من د ب الإنسان بحثاً عما به تشخص في المحيط خارجي، وهذا مدلول الصورة السجارية التي أطلقها شومسكي يوم قال «إن على لطفل أن يتعرض لغة» مسجلاً لصعته التي يستعمل عادة عند الحديث عن انسياب أو عن صواهر لا تحرف كقوك إن لطفل معرض للمعربات السوكية، أو ب حسمه يتعرض للأمراض بمعدية، فكفي إد أن يكون لطفل «غرض» لغة حتى يسكن في حسمه حسيه ويستعمل في دماغه «فيروسيه» عبر أن اندي يعوب بمصير هو أن هذا للموس لاكتسابي مطلق لا يعرف الحقد، معنى ذلك أنه شامل مصعب من الألسنة لطبيعته صعب لألسه عبر لإعرابه وصف لألسه لإعرابه، فكفي أن نصع الطفل في بيته فصحة حتى شت على الأداء لمصيح لكل حيثته الإعرابه

إن شوائبه تركيب تقوم على اشق القواب لتجريبه لغة بيما كان بصو انصبي لتعلم اللغة فأنما على مددا المحاكاة لمصيح المتروكة على مسمع الطفل انصبي إلى اكتساب اللغة، ومن انتصوري فرق ما بين اندي كان براه على اسفه قبل ديكارت حتى طورا أن تأويله يكون بعكس شكل لأشياء في لعالم لخارجي، وما ذهب هو إليه من أن تأويله لعالم مبني على أساق تمثيلية أتت من بيته لدهن القائم في نفسه فإذا أمعد انظر محدد في قصه بعيم لطفل عنه، وما يعنى في ديد من أطوار يمر بها العممية الموجهية حتى يتسنى شوائبه الاكتساب أن يرسخ بده، أدرك بعين أن ما كان يعرف بمرحلة انسياب الأسدي لا يصل بالطفل بعد سن سوب دراسه إلا إلى تمثل الأسباب لم كسه ثم إعدده تاحه على شكل لصبو لمسوحه، وهذا يتم في ساق بدرج انسياب لدهية نحو المماثلة، وذلك مع مشرف سن الثانية عشرة فعدت تساطر قواب اللغة

مستقله سويدها مع ملكات التحريد بني لا يكون قد تحطت عشرة الفرس
مما هي فاد أحد في حسان أن لطف لعربي يعيش لثائه الدعوة بين عامه
مخبره من المصطفى ولعه نظامية هي التي يتم على أساسها تكوين لربوي في
مدرسة أدرك ضرورة امتداد اختلاف النظم إلى دراسة على مدى سنوات
تعمد الأساسي

أما مع المرحلة العمرية من الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة حين يتطابق مع
المصداق الدراسة التي هي من النصف السادس إلى النصف التاسع فإن الطفل يكون
قد ارتقى في نموه الذهني نحو ملكات التحريد الخاصة بذلك لي تسمح له تلك
الاحتياجات وإعداده توريثها ثم نشته على الشرائح لصورته المتغيرة، وهذا معناه
أنه يتدرج نحو اكتساب القدرة على إيقاع الملاءمة من مخروجه الاستدلالي وضبط
الحاجة التي يجد نفسه حياها وعند هذه المرحلة سيبقى حصول موارده عجزه
في محاربه بعوي وهي أن نظامه التوجيه لدى الطفل تكون قد سبقت مع سن
لثانية عشرة - إلى حد إعادة إنتاج الفاعل لتركيبه على نحو ما تم احتراجه مما مر
عنه، ولكن ارتقاء المنهج الأدبي إلى مستوى فك الملامح وإعادة بناء لحمل
مشاركته بحيث يزرع فيها التمييز بشكاً سلباً أو سلباً على ذات من
تعاظم لم يسبق به أن فتى ثره - لا يحصل إلا في تلك المرحلة الثانية التي
على مدارها يقوم جوهر المدرسة الأساسية

وهو ليس كيف يمكن أن يفسد المحظوظ لربوبي من مكشفت البحث
لأساسي إذ هم عمدوا على خط نصوهم في عدم ألعاب بصور ملائيم
تأسيس من بصور عمل هؤلاء يعمل علماء النفس فطام التعليم الأساسي
- المسمى اصطلاحاً بالمدرسة الأساسية لا سعي أن يبحث عن علة وجوده في
محدد استطالة نموه لزمه التي يفصلها التمييز محتملاً فيها إلى مقعد لدرس إذا
كان قدره أن يقطع عن التعلم يوماً من الأيام، ولا في مريد التفت مع مريد
يصح ليدني استعداد لتعاطي نشاط مهني أو حرفي، ولا حتى في مبدئ شمس
مكسبته لدراسة لقطع الطريق أمام أي أمة عادية رعم ما في هذا المسار من سن
جماعي وما له من وجاهه معرفيه، وإنما على أهل القرار يفتن على أنظم
ربويه أن يحتمل لتعليم الأساسي سلماً متدرجاً مدانه نحو سوع الطفل لمرنة
التي يملكها بهاهاً أدوات التواصلية المثلى ألا وهي اللغة

إنَّ اتِّعَلمَ الاسامي بس حضوراً بصافاً في المدرسة، ولا هو فطوح بحرء من تعلم المرحله لثابته - المسمى بمرحلة لتعلم الإعدادي والمواضع فديماً لمرحلة الأولى من التعلّم لشبوي ثم يحاقه بالتعلم الاسائي، إنه ليس عملية جمع طرفه ست وثلاث من السموات وحاصليها تسع من السنين الدراسية، ولكنه محسر واسع ومندرج إذا حُرم فيه نواحي النمو الذهني، وانصح نفسي، والارقاء العسري تهيب في مجاز تعلم اللغة إلى محصور بربوي متحقق معه بثبوته المركب بما يستجيب معه الطفل إلى كل مستدمات المقدم التدوي، وما يأهل معه لمطرح من بداعته اللغة هي ليست فقط إبداعه اسي للإبداعية، وإنما هي أيضاً إبداعه لبي الأسبوسه حيث يورى صافه الطفل في صياغة اللغة مع طاقته في شكل صورته، الأدائه والفيه

اكتساب اللغة وتجليات المعنى

إنَّ على الجميع محططين ونبويين - أن يستمروا بأن للمدرسة الأساسية سببه إلى انضمام الموروث تقوم في جوهر فلسفتها على مبدأ الإصافه النوعية لا على محرّد الإصافه الكميّة ونش تحيى هد بوصوح في مستوى اكتساب لطفل لغات اللغة وساه لتركيبية بحيث يعدو قادر على بصرف مهارته الأدوات وحدود أساليب انصافه لتعبيرية بحسب الحاجات المستنده من حوله عندما يستكمل خطه من التعلم الاسامي فإن الأمر في مجاز انشوا اندلاية وتصاح معالمها عبر عمديات امثل مسكون أكثر حظراً وأشد إثارة لأنه أدق وأحصى عندما يعنى الأمر باللغة لإعريبه

إنَّ الطريق إلى بثبوته اندلاية طريق شائكة ومديويه في نفس الحين، وهذا إشكال لا يحسمه علم اللغة بمفرده، ولا يعين على إيصاله علوم النفس مجتمعه، ولكن العلم حين يتقبل بوضلاان إلى يدره أصواء تكشف بعضاً من أسرارها، وهذا اللقاء يكون معرفياً خائفاً صم من تصفير العلوم ويولج مقارباتها المنهجية، وحير ما تلب المعرفة المعاصرة من ذلك انصاح ملامح علم جديد هو المسمى عند بعضهم علم النفس الدعوي والذي بصطلح عيه باللسانيات النفسية، وبين المصطلحين مسافة ما بين إعطاء الاعتبار الأوثق إلى الجانب النفسي أو بساع لاعبار الأمكن على لجانب الدعوي، وقد حاول بعض لباحثين أن يتخطى هذا

لأشكر فصاع - على قاتل البحث والتركيب المرحي - عدله «السيكو - ساي»
بعد هذا الحقل المعرفي

إن من أهم التجارب العلمية على الصعيد الإنساني ما جاء به محاورات
المعرفة للعبوة والمعرفة النفسية وبعد تسنى استثمار حصيلة ذلك في حقل تعلم
لعلم استثماراً مبرراً، فكان من كل ذلك تعدد راحته على المذهب التربوي ثم
كان معه بغير حديد إلى آلية الاكتساب المعوي لدى الطفل على الخصوص
وصدق أن محسم اللفاء للمعرفي في أحلى الصور التي يشهد تصاور العلوم
وتمارح لأخصاصات، وذلك يوم ألقى الرمز المستمط لجاذبية التأثير
بمعاصر رائد المعرفة التكوينية في محلي البحث النفسي والبحث الإدراكي حين
ساحته، ورتد المدرسة التوليدية في حقل الدعويات المنضلة بالبحث في سببه
تفكير وبطرية المعرفة يوم تشومسكي

ثم ذلك في اللقاء الشهير الذي نظمته مركز رويومون من عشر إلى اثنا عشر
عشر من أكتوبر سنة 1975 وبأدى إليه ك. المحتضين العالميين في شتى المعارف
الجمعية بالإنسان من الفلسفة والأنثروبولوجيا إلى علم النفس وبطريات لتواصل،
ومن الإنسانيات وعلوم المجتمع وبطريات لإدراك إلى فرصة لذلك انصاعي
وتربصات، فضلاً عن علوم الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وكان المجتمع
بتحاورون، وكان أغلبهم يحاور بياحيه وتشومسكي، وكان معاً يتحاورون
فيحدلان، وكانت الحصيلة مصفاً صدر بعد أربع سنوات هو من أعين ما انتلف
خلال تلك الحقبة وطل معدوداً من روائع الفكر الإنساني

وبكفي الوهوف على ما أحير به من عنوان حتى يدرك أهميته في مصداق
لمحصوص هذا نظريات اللغة ونظريات التعلم⁽⁷⁾ ثم بكفي أن يسدكر بأن
مؤسسة التي نظمته وهي مركز رويومون تسمى نفسها بشعار مدره «بحو علم
للإنسان» أو لفيل «بحو علم بالإنسان» حتى يفي انتاس لئسه بين الإنسان
والعلم، فالمقصود هو البحث عن المعرفة الشاملة لفصا الإنسان من حيث هو

⁽⁷⁾ Theories du Language-Theories de l'Apprentissage le debat entre Jean Piaget et
Noam Chomsky Centre Royaumont pour une science de l'homme, Paris. ed
Du Seuil, 1979.

إنسان، مما يوحي بحرص شديد لدى الفاعل عليه في أن يتسوا لحوج
لما لوفه بين لغوم، وأن يعاصو عن الممرقات المبهجة التي يمنحها كل عام
في مسافة ما يقطعه بين لعل اندفعة والعداء المملو به وفي كل ذلك بحسب
مثل شيبين ثين من تصادم المعرفة أولاً، ومسلومات اسحت الإستيمو يوحي
ناب

ولو رام بعصب أن يحصل ثمرة هذا المحلد الذي بلغ فيه الاكسار مسه
صوره في سلك تمسكه من طرفه وبرواح من المصصين إذا سرخه باعدت من
الطرف، ورد أدركه فزب سهم حتى سماناً فأما لظرف الأول فهو لعلة لي
اجتمع لكل على هاجسها، ومدّها سؤال الدلالة كيف تنشأ وكيف تنتم على
معدسها وما الطرف الثاني فهو العية التي انتهى بها لجمع، ومدارها أن
لاكتساب شعوي ولاكتساب المعرفي مما هان بها عن الحقيقة لا على
لمحار ويرد على الأمر منعه ألا سبيل إلى عدم الإنسان ولا إلى عدمه في
خدمه الإنسان إلا عبر حصر انعه، وكل لفصه بعد سلامه إلى الكلام واستقامة
الركب الأدائي على سبب الطفل في سبعة خلاصات لدلالة من اللمعة نحو
ما بها عبر عنه، ومن المحيط لحواري نحو لعة فيما يعود بها منه عبر مظهره
سياق الكلامي للمقام التداوي

لقد سهر في فاعاب عدمه النفس «أن تكوين المبركات المكنية سهر في
خط متصل من النسط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المخرد، ومن الملامتير
لي لمتمايز، ومن المعكك إلى المظم، ومن اندتي لمزكر إلى الاحمعي» أكد
دث منذ 1956 روس في مؤهه الأطفال وهم يفكرون بعد تحارب هام بها صمر
لتصهات النربونه بالحقائق لفسة، واعمد عنه في دث ولس كياً⁽⁸⁾، وتطورت
في لائء لأبحاث لمتصه بالمثل اندلاني، وحاء بعض حصائنها في استثمار
«نفسى - هوي نربوي» كد من أقربها مدلاً في لبعه العرسة رساله البحث لعللي
أحرشو عن الطفل واللغة وفيها يستخلص ما يلي

«بكتسب لأطفال اممر وحة أعمارهم بين الرابعه والثامه عشره الممثلات

(8) تطور نمو الأطفال، ص 222

دلالة للأفعول عبر مرحلتين أساسيتين، تمتد أولاهما من لربعه إلى لاسعة
عشرية، وهي ذات طابع كلي محسوس تعلب على عناصرها لبؤرة ولصعته
مظهر الانصاف عوض الانفصال، ومظاهر لتغير ولتحوّل عوض الاستقرار
وانثبات، الأمر الذي يستحيل معه تحقيق شروط تنظيمها أو لتوليف بين عناصرها
لمحصلة على شكل تمثيلات محددة وثابة وتمتدّ ثابتهما من لاسعة إلى ثمانية
عشرة، فحلالها بأحد لتمثيلات الدلالة طريقها إلى التجريد، حيث تصحح على
شكل تمثيلات دلالية ثابة ومحددة، مكتملة العناصر والخصائص، ومفصلة لصع
ولبؤرة، ومسرّرة التوحّيات والارتقاءات، وفيه تطبيق ولتعميم على مختلف
الأوضاع والمواقف بما في ذلك تلك التي تم تأملها لطفل⁽⁹⁾

ب من وراء هذا، ومن وراء ذلك، ومن وراء هذا وذاك مجتمعتين لتثوي
مسائل دقيقتين أولاهما بحصص مدى صدقية القول بأنّ ثوب الدلالة في ذهن
الطفل لا بد أن يمر من لمحسوس إلى المجرد، واثابه يتصل بما يؤول إليه
تجديد المعنى طبقاً لآلياته وديت خلال شريحة لعمره من ثمانية عشرة إلى
لحماية عشرة وهو ما يوافق مرحلة سنكامل لعدم الأساسي من تدجبه بترويه
قد سبق أن عرّضنا في المسألة الأولى مساحات تجربة بترويه لاسعة⁽¹⁰⁾
فصب إلى التأكيد بأن طاقة التحريد للدلالة لدى الطفل ليست مرتبطة باله لا
بمدرج العمري المرسوم وفق المصنم لدراسة ولا بغير المبركر للمادي
لمحسوس ضرورة، وإنما بتحدد حظوظ لاسعد لذهبي لمؤد لاشاق الدلالة
لحاجة كما تكتمل عناصر لملكه اللعونة المعبرة من حوب الطفل عن لبيته
وقعية المحطه به بحيث يصح «مهرة الأدائية حراً» من السياق التداولي، ولذلك
اعرضنا على لعداات الترويه لسانده في رصص الأطفال والتي يحظر استعمال
دعة لعربه لفصحة حطراً مطلقاً

9) د العالي أحمد شوا، الطفل واللغة،

الكتاب الأول بأطير نظري ومبهي تمثيلات دلالية عند الطفل

الكتاب الثاني بمو التمثيلات الدلالة لعصر لأعراب في اللغة العربية عند الطفل

المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، 1993، ص 34

10) فصايا في العلم اللغوي، دار البوسنة مشر 1994، انظر الفصل الأول لعدم التعوي

والمسألة الترويه، ص 3، 69

واليوم نسين مريد الكشف و لتمحيص أن فرصة استكمال التعميم لأبسي - موصفه جزءاً لا يتجزأ من التحصيل الدراسي المستمر - هي لكفله وحدها بأن تثبت الكلمات في حياتها لدلالة المسوية، وهي القادح شراره المعنى في أدق حصائمه كي نحل في بصره في الكفاءة الإبحارية لدى التمييز وإد فأسف بأن شؤبه التركيب لا يسوفي حقا، لأن مع سكمال نمرحله الأساسية من الاكتساب النوعي، وأسلف أيضاً أن النمو الذهني مسبق عندئذ مرتبه الاستخلاص لصوري نحن عملياته المعاطلة، فإنا مسلم بأن انحلاء حجب المعنى مسبق في هذه المرحلة الدقيقة التي هي نت التعلم لأبسي، وهو ما سترسونه قوعد النظام الدلالي، ولا محل لاستواء المعمار الفكري والثقافي إن هو لم يتأسس على هذه بقوعد المسحكمة

إن على اندي يريد أن ينطق بمصالح أي نظام تعميمي، أو يصدق بوحدة استثماره وصدقته بنتاجه، أن يتحرى أمر بجاعته في تشكيل المحرور الثقافي المنشئ نهضة فكره مسامه، وليس من مشروع حصاري طموح إلا وهو مقصد مشروع ترموي مبن، وليس من تحصيل ترموي بصر إلا وقت الرحى فيه هو لبعده وظف بأف مقيس فارق بفصل لمجموعات لشرة بين باميه ومتسامه، أو بين متسامه ومتسامه، أو حتى بين رقية ومهارة، فن نجد أصدق من معيار الأداء النوعي ساعة يرى ناشته القوم على يمسك بمصحوف في غير تردد ولا كس فيأثرون بألستهم ما نحن آله من العلة لكهول وأب عاهل، ويرى على شمالك ناشته يملككروا إذا هموا بالحديث، ويرسكون إذا طفقوا بحاورون وقد بالبعه على نسابهم مسلاة بذكرها النصب ويشدها الإعياء وكم كان يرقى لطفل العربي نفسه ويرقى معه فكره ووعيه بو أنه يشأ على الاكتساب النوعي لفصيح بكل مفايسه، بل كم كان ذهبه يصفو لو أنه املاً بفساناً محيط عوي مسم الشاوا

وشد ما بأمس مقام الألفاظ في سافها محاولاً استقصاء دلالتها لتي يعرفها بها، أو مستطفاً بها معاني نفور إنها مشقة شفاف على الاستعارة أو على المحار، فلا سمعك ان مقام بما أب مثب عنه، وسذكر عندئذ أن الكهل إذا عاب عنه الدلالة وهو سمع أو يقرأ، ونحجب عنه فهم بصفه ولم يصفه، استطاع أن يمسك أمره وبمهل اسبقان الرسالة مؤجلاً انهم وإن عادت عليه من ذلك مشقة عاتبه، ولكن ان طفل إذا نحجت عنه الدلالة لم يتردد في أن يصنع المعنى في

محطته، وجر من همه أن يعي بأن في صيغته فسراً على اللغة واعتماداً لها
وسجارت في أمراء لأن لفعل الذي سم بسو معاً اللغة منه سمارح بين استدكر
بدلالة من محروبه اعائمه، واربحال للمعنى بسون الاضطراب، فأتى لغة على
سبه بوصف من عدة بتاح بدلالة حساً وصطوع للمعنى بأي ثم أحيان أخرى
عنده يعرف أن سؤال المعنى جمال دلالات وحوت تأويلات وعنده يعرف
نصاً أب في أوصاف ما سم يدرك أن لتاريخ بالرحال، وأن بالرحال بأنسهم من
يكون مشروعاً بروي واحصاري في مأم من لاسكاس

المشروع التربوي ووظيفة اللغة

لا يودي لغة وظائفها الحصرية السامه إلا بوصوح دلالاتها، ولا تصح
دلالاتها إلا إذا أويت المعنى حقه من بصط ولتفيس، وإذا كانت كل بهصه
حصريه وقفاً على مفهومها لثقافتها، وكانت الترمه هي السمع بصجد الذي بروي
بمائه حداد المعنى المعرفي، بجنى لنا كيف أن سؤال للغة هو قس لرحى في
كل مشروع بروي، وأن سؤال للمعنى هو الجوهر في سؤال البهصه الفكرية
لحصارة، وبحي ب أيضاً كيف أن لغة العرب لا تستوفي أشرطها في ساء
ركب لهوره الحصاره إلا إذا جاءت سلمه طبقه

فلا عرو أن تقو ب لمشروع البهصوي بساً من وظيفه لغة اني بها بتحدد
بعم، ولا تهص الأمم إلا بالعلم، ولا يردهر العلم إلا بموسساته، ولا نستقيم
موسسات العلم إلا بضم بروي قدر على المروحه بين عنصرين كأنهم
مباقص عنصر لاسنمر وعصر، ينطور المسمر ولا سبل بي أن تأهل
موسسه لبروة إلى مرتبه انجهر المنحرك بعدل، إلا إذا حددت البودف
الأساسيه بي بعمل في صونهم لقدم للعلمي، وانبي يستطع أن تحافظ على
انور بين طرفي المعدله البصه معدلة الثواب والمعيرت

وكن هل من سبل إلى أن يستقيم صرح الساء لبروي دون أن يستقيم
عماده الذي هو عيه بدور، وبه بسوي، ألا وهو أداه الإفصاح ووسيلة لأداء وأنه
سوس على البوق أو في الخلاف، على لمين أو بين شك وحبود، باده
الإفصاح أو على معنى الاستدراج، بل قل محتصراً هي له الحرب وهي له

لنسم، هي أداة السيف كما هي أداة الشسد، إنها اللغة حسبها لمعنى، وويدها لعدم، ورحبها لمدرسه

غير أن الوظيفة الملقاة على كاهل المؤسسة العنصرية تتوسع وتتدفق تبعاً لنسبة نبي سرور فيها، وسعاً طبعه لمجتمع لذي يكون فيه، وللمحادث التي تحفره والعداب التي يتحرك بحوها وهذه الفروق النوعية هي التي تعطي كل مجتمع سماته ويضع بشئته شمس برنونه متفردة وعمل أولى وظائف المؤسسة البرنونه في مجتمع العربي هي لوظيفة المعرفية، وهي التي تضمن للإنسان العربي مسدب لخروج من الفطرة بالصنع إلى الألفاء بالمدب، فهي حشر الحور من لثقافة لصيفية إلى لثقافة نعفسه، وحور هذه الوصفة مفاهيم عدة تطوف لمصطلحات سبها نعر عن أوجهها العنصرية ولطرفه وحوهر واحد في هد الحفل وظيفي بشر ساس عاده عدم يتحدثون عن السديم أو السشيه أو الكوس، بل وحتى عدم يحدث لبعض منهم عن رفع لأمه

ولوظيفة الساس بمؤسسة برنونه هي لوظيفة الأخلاقه، وبها نوجه إلى حمده انعم التي تعيش عليها لمجموعة بشرية في بظرفه نوعي المرسط سياق بريحي وحصري محدد، أو في إحد ه الكوني الشامل، ومرمى هذه الوصفة هو سلوك لعملي لمسند إلى بقاء لروح وبدء العمل وصوب النضمر وبهذه لوظيفة يرتبط وظيفه أخرى هي المنشأ بها والامداد في ب واحد، ألا وهي لوظيفة الروحانية، وسمثل في توفير م نه يعرض الحفل الشئ في أعاده انحصاربه بحيث شبع بالأصوب الثقافية التي هي لمفهوم نه، وأركيزة سدوكه، والمنطق لافيه لمشودة في قصاء مستقل أم الوظيفه الساسه فهي لوظيفة المجتمعه، ونعني بها سراح المرء في سياق المجموعه الأولى التي يسمي إياها حيث يسم ساس ورره الوظيفي في ساء الهرم الاجتماعي، وهي التي م نكتت بنحو إلى معار سسر نه مدنى بلاؤم انحصار السلمي مع بظرفه الاجتماعي، وإليها بشر الساس عدم شطوط بمصطلحات شعبل ولوظيف وفتح المدرسه على محيط

أهم من يرى واحده من تلك الوظائف التي عتدب - سواء أكانت لمعرفة منها م الأخلاقه أم لروحة أم المجتمعه - توسعها أن تكمل عدم لهرد وتسمى مس عهده لشأه ومراحل لتكوين دور أن تتلارم مع أداة لإفصح في جلتي صورها

وَمُحْكَم دَلَالَتِهَا وَوَضْع مَرْسَلَتِهَا وَلَطِيف بِمَعْنَاهَا؟ أَمْعَدَ هَذَا يَحَادِلُ مُحَادِلَ فِي أَنَّ تَوْظِيْفَهُ بِمَوْجُوهِهِ مُمَوِّسُهُ السَّرْوَةُ وَانْتِي هِيَ أُمُ التَّوْظِئَةِ - أَمَّا هِيَ بِوُظْفِهِ السَّعِيرَةِ بِكُلِّ تَجْدِيَانِهَا مِنْ لَأْدَاءِ السَّرِيِّ، إِلَى الْإَفْصَاحِ السَّحِي، إِلَى الْإِيْعَاصِ. بِصَمِي وَبِكَيْهَا التَّوْظِئَةُ لَتِي لَا يَحْوِرُ بِصَفْهِهَا بَيْنَ الْأَحْرَابِ لَا عَنَى لِتَسْمِجِ، وَلَا عَا اسْتِجَاعِ تَرْتَبِهَا لِأَنَّهَا لَا رَمَهُ فِي حَمِيْعًا، وَلِرَوْمِهَا مِنْ لَصَرَوْرَاتِ لَمَطْفَةِ

كُلِّ ذَلِكَ مَسْرَحِ صَمْرٍ سُلِّمَ لِمَدِيْنَاتِ الْعَدَمَةِ وَالْحَصَصَةِ، وَكُنَّ الْبَدِي يَمْشِي مُشْكَلًا عَوَصًا فِي مَسْوَى بَوَعِي الْفَرْدِي وَجَمَاعِي يُنْمَا هُوَ سُلِّمَ لَتَرْتَبِ بَيْنَ بَدَنِ التَّوْظِئَةِ لِمَحْتَمَلِهَا لَتِي بِطَالِبِهَا كَلَّتْ لِمُؤَسَّسَةِ السَّرْوَةِ حَارِجِ بَدَوِ التَّوْظِئَةِ لِأَدْنِيَّةٍ وَبِمُشْكَلَةِ الْأَشَدِّ سَعَصَعًا هِيَ أَنَّ كُلَّ طَرَفٍ فِي لِمَحْتَمَلِ تَرْتَبِ هَذِهِ التَّوْظِئَةِ حَسَبَ سَمٍّ مِنَ الْأَوْبُونَاتِ الْحَصَصَةِ وَلَكِنَّهُ سَمٌّ غَيْرُ قَدَرٍ، فَالطَّرَفِ الْوَاحِدِ مِنْ لَأَطْرَفِ الْبُكُونَةِ لِمَحْتَمَلِ كَثِيرًا مَا عَرَفَ لَهُ لَتَنْصَرَفَ فِي سَمٍّ السَّرْوَةِ مِنْ طَرَفِ لَأَحَرِ بِحَسَبِ الْبُكُونِ الْبَدِي يَدْفَعُهُ لِرَسْمِ الْحَكْمِ وَبِحَسَبِ الْعَدَمَةِ بَنِي بِصَطْرِهِ، يَصِيْبُ تَفَاصِلِي مَا

وَهَكَذَا تَرَى لِنَعَصِ مِنْ أَصْحَابِ لَرِي وَحَمَلَةِ الْأَقْلَامِ فِي مَحْتَمَلِهَا بِعَصَفِ سَاعَةٍ أَوْ عَنَى الْمَدْرَسَةِ أَوْ بِشَفْهِ هَلْ كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ بِصِفْلِ لِمَوْهَبِ الْبَدِيَّةِ، وَبِرَوْنِ لِمَكْتَبِ لِإِدْرَاكِتِهِ بِصَفْهِ مَطْلَقَةٍ، وَبِعَتَمِ سَاعَةٍ أُخْرَى أَنَّ عَنَى الْمَدْرَسَةِ أَوْ السَّرِيِّ هَلْ كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ بِبَهْدِ السَّلُوكِ وَبِرَمِيْجِ الْأَحْلَاقِ فِي لِحَاةِ الْعَامَةِ، ثُمَّ تَرَاهُ بِعَتَمِ سَاعَةٍ ثَانِيَةً أَنَّ عَنَى الْمَدْرَسَةِ أَوْ بِغَدَوِ لِنَفْسِ بِالْإِيْعَاصِ وَتَسَعَفِ بِالْمَدَدِ الْبُرُوحِي السَّرِيِّ بِسَعَمِ لَشُعُورِ بِالْإِنْمَاءِ الْحَصَصِي فِي أَمْعَدِ عَوْرَةٍ، وَبِكَيْتِ تَرَاهُ سَاعَةٍ أُخْرَى بِبَدِي بَأَنَّ عَنَى الْمَدْرَسَةِ - مَعَ كُلِّ مَا سَقَى أَوْ عَنَى حَسَنَةٍ - أَوْ تَهْنِئَةٍ لِنَشْئِهِ إِلَى لِحَاةِ الْعَمِيَّةِ عَنْ طَرِيْقِ تَكْوِيْنِ مَوَائِمِ لِحَاثِيَاتِ لِنَشْئِهِ فِي السَّلَادِ، وَمَسْأَلِ مَعَ مَعْدَمِهِ سَوَى اشْتِعْلِ فِي الْمَحْتَمَلِ

وَالْحَقِيقَةِ أَنَّ لِمَعْدَمِهِ - فِي الْإِدْمَاتِ الْعَامَةِ كَثِيرًا مَا بِبَقَرِ إِيْنِي بِحَسَبِ فِي مَقْبَسِ وَبَدَوِ السَّحَابِ فِي لَصَوَاطِطِ سَعَدِ حَرَمِ الْبُورَةِ بِسَ لَاشْيَاءَ، وَبِمَكْنِ بِبَصَفِ مَدْنِيَّةٍ بِتَاكِدِ عَنَى أَنَّ بِوُظْفِهِ الْإِسْمَانِيَّةِ أَوَّلُوْبِهِ حَصَصَرَهُ بِدَقَقَةٍ بِمَقْصُودِهَا بِدَابِ وَثَنَاتِ هَوِيَّتِهَا وَبِمُؤَدِّهَا فِي مَوَاجَهَةِ الْإِسْتِلَابِ، وَأَنَّ لِمَوْظِفِهِ مَعْرِفَةِ أَوَّلُوْبَةٍ صَعْبَةٍ بِدَقَقَةٍ بِمَحْوَرِ لِرَمْسِ لَتَرْبِيْحِي، وَأَنَّ لِمَوْظِفِهِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَبُوْتِهِ الْعَبْدِيَّةِ

وبذلك سميت المدرسة مؤسسه تربويه، وأن لوظيفه مجتمعيه أو بوتيئه صائمه لشده ارتباطها بالنسبة المعاشيه وبالواقع الاقتصادي

ولكنه ونحن نحدد في كل ذلك أو بعد عنه وفاقاً تماماً - تكاد يكون منوطه أن كاسمواعيش على مسكون عنه حقاً أن يكون من المصرح به، ألا وهو ثقل لأمنه في صانه المعة التي بها الاسماء، وبها المعروفه، وفي قوسها تُستل لأحلاق، وعلى محكمها بصل للمدرك وشهد المهارات

هذا وإن لهدف على التعليم في وطن العربي وما رفق ذلك من نمو في عدد لسكن، وارتدع في سنة الجيل الشىء، ثم ما طرأ على العمليه التربويه من عقد في ضوء لتقدم لحصاري ولثورة لعلمه ولتصيه، كل ذلك يحتم عيب لسهر الدائم على تطور نظامها التربوي بما يكفل به مناه لمضمون وحدوى المردود وفاعله اسأثير، فقصيه المعلم من أمهات لقصات المصيريه التي تواحيها أمم العربيه، إذ هي تحض كل فرد من اطفال لمعلم، ووكيل أمره، والمعلم، وربي امر لجماعه فكر أو ثك معثور سمسألة التربويه عديه لا تكاد تتفاوت لا في مده ولا في كشافه وهم بذلك حصعاً معينون حين يعمد لربه الذي هو لسان

ومن لمستم به أن على المدرسه الاسدائه أن توفق بين مهمه السكوب الاساسي الذي يُرسى فوعد استصفاء لحيه ومهمه بشر لحد الأدنى من المعروف بما يرس لأمنه بهئناً، وأن على المدرسه اثابويه أن توفق بين برار الكفاءات تقادره على الارتقاء الفكري والعلمي، وعلى توفير امدر لكافي من السكوب الذي يجعل المعروفه المتوسطه قطعاً مشترك من كل عامين في ميدان اشط انومي، وأن على لجامعه أن تضمن لإشعاع الحصري الذي يصبو إليه أقت وديث بواسطة تركيز الشفاه الأصله، وبرار امهارات ذات الكفاءه البرافه

على أن الجامعه مدعوة لدينا أيضاً إلى توفير ما يحقق ليهضة الاحتماعته والاقتصاديه مع حفظ لوار من العصر الإنساني ولعامل لتصيه، وبذلك يستنى مجتمعه استخلاص ذوي المواهب العلية تمكيتهم من إدراك أعلى مرات معروفان حتى يسهموا باسحت والاكتشاف في اعطاء الإنساني الشامل بعد فراع كدهم من صهل أداتهم في التعليم ولتحصيل، وفي التدر والإبلاغ

ومما لا مراء فيه أن وظيفة الجامعة تقتضي اقتراباً ملاماً بحفظ البرمية إلى
 سهو من البحث العلمي حتى يسرح مرشداً، ونصبح عصرنا مشاركي في فتح
 لمعرفة الكونية، مثلاً كنا على مدى قرون عديدة ولا نحصى على دي نصر أن
 دسا نحن ساء الأمة العربية مفذرب هائلة من محروون الثروة لطسعبه، وعاء
 انسى اعجرفيه، ووفره لطافات البشرية، وكل ذلك من شأنه أن يؤهل إلى مرله
 حضارية مرموقة ثم أن بأصيل الترامح في كل المستويات التعليمية سوف
 نحقق أهدافه إذا لم نصحبه تعهد لطرق لتدعوية، فمما أصبح مستمداً في
 لعصر الحديث أن الترسه قد اكسحتهم ثورة مبهجة في وسائل لتسيع وأدوات
 لإبصار وطرق لإحجام التلمية في نقل لمعرفة وبتدريجها، وهذه بقضية المستدنة
 بسوحت إبلاء الحربي أقصى درجات لرعاية بدءاً سكوبه وطروف سدائه، ومرور
 بتعهده، ووصولاً إلى دعم حوافر لمشاربه بديه

فبد من نحقق كل ذلك مستنداً سبداً تاماً إلى وسببه الإفصاح، وأداة
 جدر، وألة لحظاب، وجهار لتك ولاسقبال، ومحرك لفهم والافهم، والردع
 والإفصاح، والبحث والتسيير، والتحدث والترويج، ولاسقطات والإشعاع تبتشر
 بمؤسسة التعصمه - في مختلف مراحلها من سدائه وثانويه وجامعة - أن نصطب
 مسؤوليتها لكامله فسخوب طسعباً إلى محصنة بترعرع فيها حين مستمسي رنة
 وومها سروس لإشكال في نصيب وظائف الجهر التربوي، إذ ستسسى له أن
 يؤدي لمعرفة، ويصوب لعلم، ويضمم لأصانة، وبحقو تسميه لمجتمع، بعد أن
 يكون المجتمع قد حسم أمرهم في شأن السعة فوقعوا على ميشافها أن سؤا
 نهضة لشامله يبدأ من سؤل لتعلم، وأن مفتاح لتعلم هو في اكتساب سعة،
 وأن اكتساب للغة العربية هو أولاً ومن شيء متلاك بمهارتها لإعرابه انمه

الخاتمة

وبعدُ

فيما درس اللغة من خلال سؤال المعنى ومن خلال الحصيصة لإعرابه
المحيثه قد ألقى لنا في أحوال مناسيه بساقي مسائله بواسطه عوالت لمهل
المصنفه، وكان أكثر لأحوال هو المتصل بجوهر معرفه من خلال حقيفة
العلم، وبجوهر العلم خلال تاريخ العلم وثق كذا صوباً أن جعل تاريخ العلم
هو تاريخ رؤده أو أن جعل تاريخ العلم هو تاريخ أطروحاته فإنه من الصواب
أيضاً أن يذهب إلى ما يذهب إليه بعض منظري الفلسفة الحديثة من أن تاريخ العلم
هو تاريخ أخطائه

فما أوردناه في أمر إنكار الإعراب من حيث هو كما أحرجه لنا بعض
المعوس - ثمرة مباشرة من ثمار علم اللغة المحدث سدرج صمم من حجة العلم
محلصه من الأدراان التي علق به، وهو بالاستنتاج المباشر وسيلة لإقرار حقيقته
بعلم في أن تكون اللغة العربية لغة إعرابه، وأن تكون هويتها لدانته وفقاً على
ستوء المعمد الإعرابي لبحوي كما هو مدانه لا كما يريد به وهم أن يكون هي
حقيقه علم التاريخ وأحقه علم اللغة في ان واحد معاً

لا مرء يد في أن للعلم أبعاداً تمتد به وأن له حدوداً تقبده، ولكن لدي
يصطبغ رسالة المعرفة - أيأ كذا حقيقه، وفي أي سياق رمزي ومكاني تربت - لا
دنه من أن يكون واعياً بالعلم أولاً وبما وراء العلم ثانياً ولمسأله واقعه محدداً
في لحظة ذلك الوعي عند الربط بين مضمون المعرفة وفاق توظيفها وقد بحال
بأس أن اصبح المعارف بحسور لتوظيف هي حقوق الفلسفه وعموم التاريخ،
ويكن النظر لمأني والتمسح لحكم بصيغ إلى اعول بأن اللغة هي أطوع
للمعارف إلى الانجذاب نحو التقديرات لمربطه بما وراء العلم وقد رأينا كيف

سهل بعض رواد علم اللغة في وطن العربي الدعوة إلى إنشاء لغة علمية،
وكيف استأقوا الوعي مدرث صريح أو الوعي صامتي عامص إلى أن تكونوا
صدي حاكياً لفكره لحكومة العائمة، تلك التي كان يادي بها أليس أشتابن بعد
احده الفرع من هور ما كب إليه أبحاثه العائمة في مجال بحجر لدره وكان ما
كان

على خطوط الناس بين العلم وما وراء العلم توسعاً أن يعظم ما يذهب إليه
بعض رواد النظرية ثم يستمر ذلك من داخل الوعي بالورن الحقيقي للغة عند
سقوط إن تاربح أي حصده هو تاربح أخطئها، وإن تاربح أي ثقافة هو أصلاً
تاربح أخطئها

إن تكرار الإعراب كحقيقه تاربحه خطأ من الحجم الكبير لأنه يُفحق حتماً
بالغة وإحداً بالتاربح، كما أنه يسبب في مظلمة فاسه نصيب بعض حدود
الهوة فعرس في بحرها سوساً بحر على أن بعد توسع دائرة النظر - سرعة
بأن أكثر لأخطاء حصاريه وأدهى خطراً هو لانسيد وراء انوهم المثل فوق
عباب الأحسنه على لغة العربية في أمر استعاب مصاصي لعلم وأداء دقائقه
وهي الدعوة التي تأتي على نسبه فربق من الناس كأنهم يعارون على مصر العلم
في أوطان، وفربق من ليس كأنهم يعارون على المصير الاجتماعي و السياسي
وسرعان ما سلاسل الأهوال والمطو. فإذا لدي هو حكم على لمحة التاربحه
بمسب حكماً على اللغة ذاتها فصمها بالمصور المحدث و خوده

والى لحصر في تاربح العلم، والخطير في تاربح الحصاره، يضاف خطأ في
تاربح الثقافة، وبين الثقافة والحصاره فرق ما من انمشق من حد خل والمصحم من
الحج وما فسب شهد استعجاب بخطر لادع من مصو مشوّه هويت الثقافة
من خلال لتأويل لمعلوط بوصفه بعصر للعوي وثبات التوصل الحديثه،
والتوسل المسحرة بربط لكث الاحتماعي بالأفق العامي، وغياب رويه المصيرة
بما تؤول به لأشياء حين يسحب بأحدهم الحصة، كل ذلك قد أمد من سلط
الاعتماد العربية التي هي للهجاب القصريه، وكر ذلك قد جعل اللغة العربية
سحس في المحلات التي كانت تمنكها من قبل، وكانت تمسكها حتى في عهد
الاستعمار السياسي

كما أصبح مبعثاً على عالم المساءات أن يدو الحراس المطول كي يوقف
بحسب انبائه ويستمر لوعي لمتحدث، لا سيما وهو لمعرض أكثر من سواء إلى
كل أصناف الإعراف من دخل لعدم ومن داخل الشفاه، فالدين يسلبون إليه من
بعدة علم ليهجات كشرو، وحتهم ظاهرة فوته مينة، لأن وصايا المعرفة
لهو ه من نعه ينداولها اناس إلا وانعم الدعوي منطلع إلى اكتشاف ايت
شعاع وفوق هائل من لاسجده اى نوارع الفصور العمي و لاسبق وراء
الاسد ح ندي تحركه كلمه الحق حسب سمن أن يمراد بها ليس الحق وإنما
مراده اساطيل

وبعد أيضاً

فمن لا يحظر أندا على من ليس سواء أكان من أهل انقرا أم من أهل
مشوره، وسواء أكان من عاقه المجموع ام كان من حوصهم أن الاحصاء
ثلاثة الكرى هي لعدم، وفي انحصاره، وفي الشفاه، تجز بتصوره فطاعه
يعتر في حربه ندالات مثويه وراء لجه. السعوي بكل مطومانه لمظنه
وسدفة وهد طرح خطير به معقدت لم يفتح عليها بعد مشرب المعرفة، ولا
حمل هنها بعد النوعي العمي في أرق دهائه ورن لبرعمه رعماء، ورن نعتصب
فه به معرفه انسانيه عنصداً كي يؤم سحائها فسته في عمر شكك أو ارباب

على انعم انساني، وعلى كل لساسس عرب، أن يحوص وأن يحوصوا
بمعركه لمعرفة اجسده، وان يكتشفوا حقون سحاح المعصوره حيث لكون ابي
لا تنهي

من سفاط الإعراف سسها أمر لوقوف على السكون داخل مفصل كلام
مع نطن بأن لا شيء قد طرأ على سق اندالات لمراد إبلاعه هو حصاً محص،
وعند سروي لعمى سكتشف أنه بيل من حصص سده، وتشويه لحدوده
بصصة، ورن س سمها في اند و، وفاد لمفاسم اني يشكل من حلالها
كون لوجود وانحظر الشسع في كل ذلك أن تعطى الحقنه اوراقه بمطومة
سعة ونحن نطن أن يعني اذ ه وبصوب أمر صها

وبن موصيه اربعه بأن انعه لأحسبه هي لاجس وهي لأحو بأن يكون
لغة الحمله لمصامين انعم انديق ولأدة المعتبره عن مصو انه المحصوصه لهو

المحتجج الثاني الذي يديت ما في رصده اللغة العربية من سوءات، رثعة، من أنه
 وشأن المصوح على الدوام يُطلق في كل لحظة رصده لنسب صفاته العربية
 ونحن في عقله عن أمرنا وأمر عبد وما من ردودح أداني بين اللغة لقومته وللع
 لأحسبه إلا وهو موثر في حقون دلالات الألفاظ وفي طرق أداء المعنى وكيف
 حرمات لأداء المعنى أن نصار إذ ما حيم لوهم بأن اللغة التي لا يحد عن
 لعنم هي لغة لا تتج إلا حطاب لأديبات

ثم إنَّ عَصَّ الطَّرَف عن العرو المنوصر لدي نكسح فيه انعميات محلات
 واسعة من الوحدة الثقافية، ولما بر الإعلامية، ولما ولاب لفكره، فصلا عن
 مظهرات لسانه، فهو بمثابة الأسفلين الأخير الذي يدفع سدس في جدوع
 نهوبه السعوبه التي هي لعماد الأعظم تُكن هوة ثقافية وحصرية

على بدعوى لعرب لمحتصين بالبحث التركيبي والدلالي أن سكتوا على
 الندرس الدؤوب العمود الذي يتاهى في دفته حتى يميظوا لثام عن لأفعة سي
 تعف حقائق سؤار المعنى، وحتى يسيو كيف يتدحرج نظم الدلالات كما أسقط
 لإعراب، وكما فتحنا مدارك إلى التدوون لأحسي تفكر بلعنه حتى و هو يطق
 بلعنه، وكما ترك لعامة تحوون من كل لحنون باسم المظرة أو باسم محاطه
 لاس من تحوون

ويُشَنَّرُ ب علم السابيات يوماً كيف أنَّ الأحطاء لثلاثه لكبرى - هي علم
 وفي الحاصرة وفي لشفافة سعضي اسي اعادة تشكيل لكون الدعوي سمرد
 عربي، وسععم اجميع بوميد كيف أنَّ صباع الإعراب هو صباع للمعنى وكيف أنَّ
 صباع المعنى هو صباع للهوه

فهرس الأعلام

- أحرشاور، الغالي 184
الأخفش 14
أرسطو 20
الأسترابادي، رضي الدين 95، 97
الأصفهاني، أبي الفرج 58
الأنباري، أبو البركات 14، 71، 95
أنشأين، ألبير 194
أنيس، إبراهيم 100-124، 126-135
أولسن 173-174، 178، 184
ابن أجروم 139-141
ابن أبي ربيعة، عمر 58
ابن جني، أبو الفتح 66-67، 71-72، 95-96
ابن الخشاب 95-96
ابن خلدون، عبد الرحمان 78-79
ابن عبد الملك، الوليد 124
ابن عدي، أبي زكريا يحيى 76
ابن عربي 59
ابن فارس 71
ابن يعيش 74، 95
ابن يونس، أبي بشر متى 76
باي، ماريو 129-130
بياجيه، جان 168، 183
ترويتسكوي 9-10
تروبو، جيرار 140
تشومسكي، نوام 10، 137-148، 169، 179-180
التوحيد، أبو حيان 14-15، 75-76
الجاحظ 74، 86، 125، 137
جاكسون، رومان 48، 158-160
الجرجاني، عبد القاهر 48، 95، 137
حسين، طه 116-117
الحمزاوي، محمد رشاد 88-89
خليل، حلمي 83، 101
دو سوسير 11، 53، 161، 179
ديكارت 20-21، 116، 180
الذبياتي 109
زبلائي 58-59
روزنتال، فرائز 138
روسال 184
الزجاجي، أبي القاسم 71-72
الزمخشري 74
ساير، إدوارد 103
سيبويه 70-71، 106، 125، 137، 140
السيرافي، أبي سعيد 75
السُّيوطي 71
شكسبير 58-59
الصنهاجي، عبدالله بن محمد بن داود 139
الطهطاوي، رفاعة 81
عبد الجبار، القاضي 58، 76-77
عبد الملك 125
العكبري، أبو البقاء 95
علام، مهدي 101
عمر، أحمد مختار 129
الغزالي، أبي حامد 58
القطاني، جمال 59
الفارابي، أبي نصر 76

- الفرايدي، الخليل بن أحمد 71، 106، 125،
137، 143
فرتهامر 168
كانط 16
كوفكا 168
كوك، ونثر 147
كوهلر 168
مارنيتيه، أندريه 10، 56، 98
المتوكل، أحمد 148
المسعدني، 59
- مصطفى، إبراهيم 81-83، 117
المهيري، عبد القادر 94-96
مؤنير 58
مونتسوري، ماريا 170-171
النقري 59
هارس، زالبج 143
هلمسيلف 10
واقفي، علي عبد الواحد 107
الوعر، مازن 138، 145-148

المحتويات

5	مقدمة الطبعة الثانية
7	المقدمة
9	الفصل الأول: المعرفة اللغوية وقضية الدلالة
9	اللسانيات والمشروع المعرفي
13	اللغة والتركيب الوظيفي
17	النحو وفلسفة اللغة
22	اللغة الأداة
27	اللغة الموضوع
32	البحث في الدلالة
37	الدلالة والإشكال المعجمي
42	العربية والمعرفة الحديثة
47	الفصل الثاني: اللغة الإعرابية وإنتاج الدلالة
47	الإعراب ونظامية الدلالة
52	الدلالة وتاريخية اللغة
57	العربي ولغته
63	في معنى الإعراب
68	العربية وما وراء الإعراب
74	الإعراب في أدبيات التراث

81	الفصل الثالث : الخطاب النحوي وإنتاج المعرفة
81	العربية والمغالاة في الاجتهاد
87	العربية والمعالجة الظنية
92	الكفاية التفسيرية بين النحو والمعجم
99	إنكار الإعراب وانتكاس المنهج
109	البحث اللغوي والاهتزاز المعرفي
119	منهج البحث والاتساق المفقود
126	اللغة بين البحث العلمي والحلم الأسطوري
137	الفصل الرابع : العربية والنحو المضاد
137	النحو التوليدي والنحو العربي
142	النظرية التوليدية واللغات الاشتقاقية
148	الإفصاح والرقابة الذاتية
153	الإفصاح والقرائن النحوية
158	الإفصاح والوظيفة الانتباهية
165	الفصل الخامس : المدرسة واكتساب الإعراب
165	اكتساب اللغة وكونية المعرفة
171	اكتساب اللغة والمعادلة النفسية
177	اكتساب اللغة ونشئية التركيب
182	اكتساب اللغة وتجليات المعنى
187	المشروع التربوي ووظيفة اللغة
193	الخاتمة